3 لا بديل عن الشفافية مدخلاً مناسباً للحوار الوطني

4 فشل سياسة الاسترضاء وانتصار العشائرية على دولة القانون

6 استئصال أرحام المعوقات خوفا من الاغتصاب

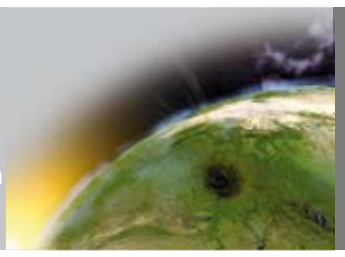

35 الدول الصناعية مدعوة للعبة بوكر لهزيمة الاحتباس

25 الحر رفع أسعار الدجاج وبيض المائدة

السّجل

www.al-sijill.com

الخميس 10 تموز 2008/ العدد «34» /السنة الأولى
350 فلساً

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

الإعلام الرسمي لا يصنع شرعية، المصداقية تصنعها

حسين أبو رمّان

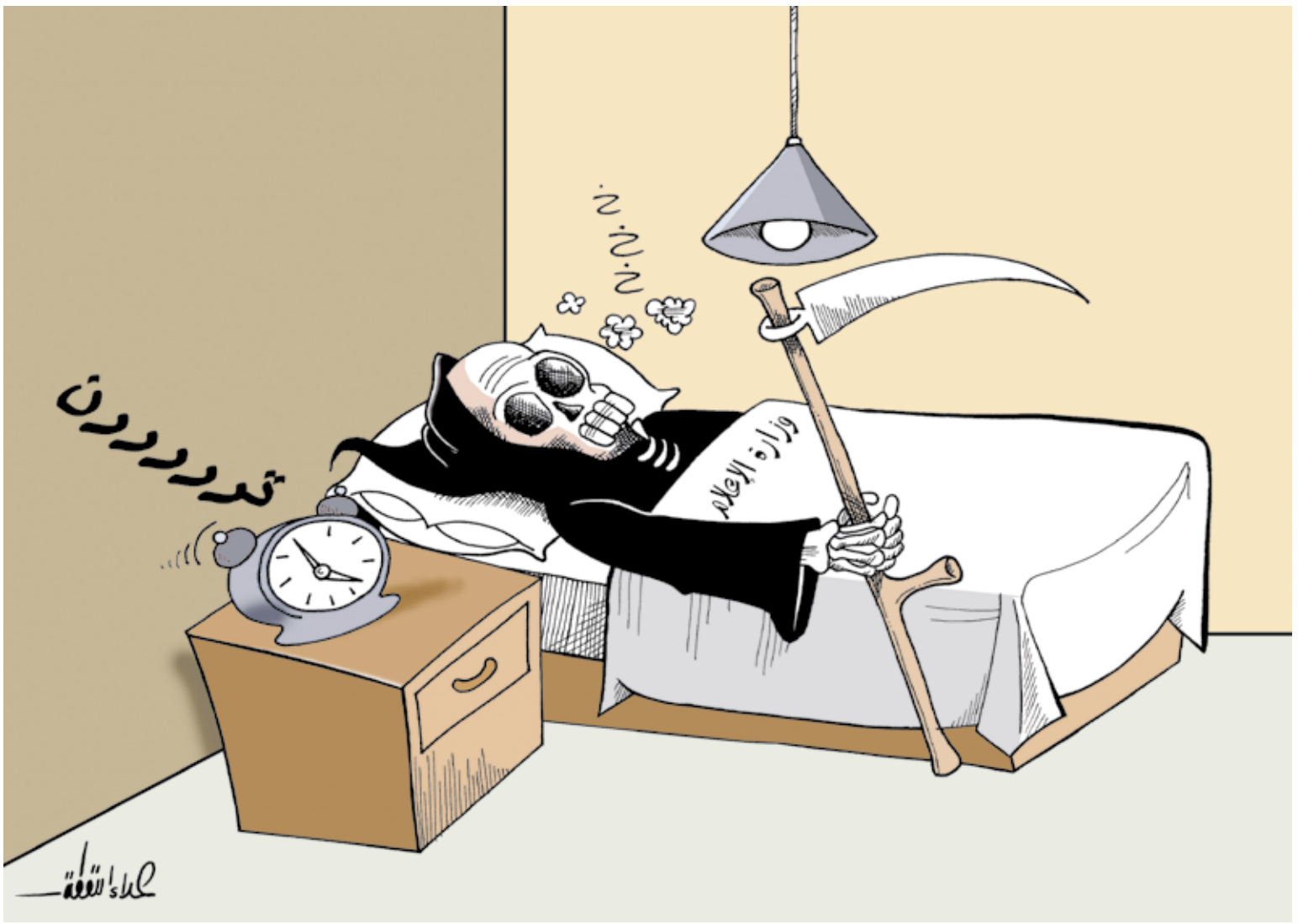

يقوم الإعلام في أي مجتمع بمجموعة من الوظائف، منها الإخباري، الترفيهي، التعبوي، وبكل تأكيد الرقابي. نتائج هذه الوظائف تختلف من مجتمع إلى آخر، تبعاً للأطر والمؤسسات التي يتحرك من خلالها الأفراد. ففي مجتمعات مثل: التشيلي، وإسبانيا، والبرتغال، على سبيل المثال لا الحصر، ساهم الإعلام عبر وظائفه المألوفة في تحقيق نقلة نوعية، أوصلت تلك البلدان إلى الحالة الديمقراطية التي وصلت إليها.

وفي حالات أخرى، حيث يكون الجو العام مليئاً بالصخب، ومستوى الحوار متدنياً جداً، والبيئة الصحفية غير مهنية في الجوهر، والأداء الحكومي غير ديمقراطي، كما هو الحال في دول مثل اليمن والسلفادور وتشاد والأردن، يجد الناس أنفسهم غير قادرين على الحركة إلى الأمام. وفي حالتنا، فكما قال الملك في مقابلته مع بترا، فإن الإنسان يمكن "أن يتسبب في إيذاء نفسه".

ومع أنه لا جدال في أننا جميعاً شركاء في المسؤولية، فإن الجزء الأكبر من المسؤولية عن إعاقة التطور وضعف الحوار يقع على عاتق الحكومات التي لا تمتلك رؤية متقدمة، رغم إطلاق تصريحات ديمقراطية هنا وهناك.

العالم يتقدم بسرعة في مجال الإعلام، ومن لا يواكب هذا التقدم، يحكم على نفسه بالتخلف.

التتمة صفحة 8

أردني

بورتريه فهد الفانك:

فن السباحة عكس التيار

صالح العرموطي:

الحس الاجتماعي طريقاً للزعامة النقابية

16

اقليمي

بلعين: خذوا الشهرة وأعيدوا لنا الأرض

بمناسبة التاسع من تموز، وقرار محكمة لاهاي الذي اعتبر جدار الفصل العنصري باطلاً وغير شرعي، تعد زيارة قرية بلعين مكانا لتأمل الجدار، وملاحظة خصوصية هذه القرية المشهورة.

20

حريات

الأديان وحرية التعبير: علاقة ملتبسة

عند الحديث عن التسامح في التغطية الإعلامية لقضايا الدين، يثور سؤال: من يتسامح مع مَنْ؟ الإعلام أم الجمهور؟ المؤسسات أم الأفراد؟ النظام أم الأعضاء؟

32

ثقافي

عبد الوهاب المسيري: الرحيل الأخير

في آخر لقاء لي به، كان المسيري على درجة كبيرة من التألق. ولم يكن هنالك ما يوحي بأن المفكر دائم الارتحال يستعد للرحيل الأخير.

28

أردني

السّجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية دعسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب 4952 تلاع العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarneh

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

قراءات وأجيال:

تراجع الكتاب وتقدم الإنترنت

خليل الخطيب

بعض المفكرين يقيس مدى تحضر الشعوب بمدى انتشار القراءة بين أفرادها. وقديما قيل: "قل لي ما تقرأ، أقل لك من أنت!" وهي عبارة مازالت تنتقل من جيل إلى جيل، لتعبر عن أهمية القراءة في تكوين الشخصية الإنسانية. هذه العبارة تنطبق على الشعوب التي تشير نوعية الكتب التي تختارها إلى هويتها الحضارية، فماذا يقرأ الناس عندنا؟

سعدي البس، المدير التنفيذي لدار الشروق للطباعة والنشر، يتحدث عن "انحسار شديد في عادة القراءة بين الناس، حتى في المعارض فإن المبيعات أصبحت هزيلة لا تستحق الذكر، فنحن نذهب إلى بعض المعارض بسبعين صندوقاً من الكتب لنعود بها دون نقص يذكر."

وربما يرى البعض فيما يقوله البس إشارة إلى عملية البيع، وهي جزء من عملية القراءة، ولكنها تختلف عنها في النهاية، فبيع الكتب لا يعني بالضرورة القراءة التي تعني، الاطلاع والثقافة.

ويتفق مع البس في مقاربته للموضوع مدير مكتبة الجامعة المتخصصة في بيع الكتب الأكاديمية والقرطاسية مازن القطب: "الطلاب يأتون لشراء الكتب المقررة عليهم من قبل الأساتذة." ولكن الشباب الجامعي هو أحد عناوين القراءة، ليس قراءة ما هو مقرر فقط، بل والقراءة الحرة من أجل المعرفة والثقافة.

يوضح القطب: "عندما يأتي بعض الشباب لشراء كتب من أجل القراءة، فإنهم يشترون الكتب التراثية وكتب الأبراج، ولا يهتمون بقراءة كتب الأدب والفكر والسياسة، كما كان الأمر قبل عشرين عاما، حيث كانت كتب الأدب وبخاصة الروايات مطلوبة بشكل كبير."

أما محمد السكري، مدير مركز الأخوة للخدمات المكتبية، وهو أشبه ب"دكان" غير متخصص ببيع الكتب، فيذهب أبعد من ذلك، إذ يبين "زبائننا يقبلون على شراء المجلات الترفيهية، ومنهم من يقبل على مجلات الأزياء والموضة والتجميل، أما المجلات السياسية والفكرية، فإننا لا نطرحها للبيع لأن أحداً لا يشتريها منذ أكثر من عشر سنوات."

أما بالنسبة للصحف المحلية فإن الصحيفة الرائجة هي "الرأي"، فنحن نبيع منها عشرة أعداد يومياً، تأتي بعدها "الغد"، وذلك بحسب سالم دلل الموظف في مكتبة سليكس التي تقع مقابل الباب الرئيسي للجامعة الأردنية".

نرمين أسعد طالبة الإدارة في جامعة عمان الأهلية ترى أن "عهد قراءة الكتب قد مضى من دون أن يمضي عهد القراءة، فالشبان يقرأون ولكن من خلال الإنترنت."

زميلها ياسر الهدهد يضيف ساخرا "أنتم الكبار تعتقدون أن شبان هذه الأيام جهلة ولا يقرأون. ما الفرق بين أن تقرأ بواسطة الإنترنت أو من كتاب؟ أعتقد أن نظرتكم إلى هذا الأمر متخلفة."

عن أهم الأشياء التي تقرأها عبر الإنترنت تقول أسعد: "أقرأ ما يتعلق بدراستي أولا، لكنني أدخل لقراءة بعض المواقع الترفيهية، وفي أحيان أخرى أدخل في حوارات مع أناس من مختلف بلدان العالم."

اختصاصي علم الاجتماع إسماعيل الزيود يرى أن رواج كتب الخرافات، كالأبراج وغيرها، يعكس إحساسا بالقلق عند الناس تجاه المستقبل، وبخاصة مع الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها المجتمع الأردني.

أما بالنسبة لقلة الاهتمام بالقراءة فيعيده الزيود إلى انشغال الناس بأعمالهم، وإلى الكلفة العالية للكتب التي لم تعد ميزانية معظم المواطنين قادرة على تحملها.

مدير ومالك مكتبة دنديس، شاهر دنديس، له رأي آخر في المسألة؛ فهو يرى أن "الشبان يقبلون على القراءة رغبة في الثقافة." ويؤكد دنديس الذي حوّل مكتبته لتصبح مكتبة إسلامية متخصصة أن "الكتاب الديني يلقى رواجا واسعا بين الشبان."

نسرين الخطيب الموظفة في معرض البستان للكتب في الشميساني منذ ست سنوات تلاحظ أن "مبيعات الكتب في تناقص، وأنه قلما يأتي زبون تبدو عليه اللهفة للقراءة كما كان يحدث في السابق."

وتضيف الخطيب "معرضنا متخصص بالكتب التي تهم طلاب الدراسات العليا كالنقد والفلسفة، لذلك فإن معظم زبائننا من هذه الفئة."

لكن مديرة مكتبة الجامعة الأردنية هند أبو الشعر التي تعمل الآن على تأسيس دار نشر خاصة بالجامعة، ترى أن "الحديث في هذا الموضوع دون وجود أرقام وإحصاءات يبقى بعيدا عن الدقة، ولا يعبر إلا عن مواقف شخصية".

وتضيف أبو الشعر "القول إن الناس لايقرؤون غير دقيق".

ثم تستطرد موضحة: "عادة القراءة في الحافلات والحدائق العامة تنبع من الثقافة الجمعية لمجتمع ما، فالإنجليز مثلا لا يتنقلون إلا مصطحبين مادة للقراءة بحكم أن الفترة التي يقضونها في الحافلة أو القطار طويلة."

وتستدرك أبو الشعر "يمكن الحديث عن تحول في طريقة تعاطي الناس مع القراءة بسبب انفجار المعلوماتية الذي حدث، وبسبب ارتفاع كلفة القراءة وانتشار ثقافة الصورة."

أما عن تنمية عادة القراءة لدى الشبان فتلقي المسؤولية على التربية الأسرية والبيئة التعليمية، وتقدم أبو الشعر مثالا من واقع مكتبة الجامعة الأردنية التي تحوي ما يقارب مليون عنوان فتؤكد "نسجل يوميا ما يقارب 10 آلاف مستخدم".

تجربة مع القراءة

يروي الروائي والقاص إبراهيم زعرور حكايته مع القراءة التي بدأت صدفة عندما وقعت بين يديه رواية – دون كيشوت- لسيرفانتس. هذه الرواية جعلت زعرور يخرج بنتيجة مفادها: "صل وسوف تؤمن"، بمعنى قم بالعمل وسوف تؤمن بما عملت.

يتحدث زعرور عن تحوله إلى قارئ جاد خاصة وأن كتاب تاريخ الأدب الذي كان مقررا في المدارس، قبل أكثر من أربعين عاما، كان كتابا جادا إلى حد كبير.

أما عن أبناء جيله وعلاقتهم بالقراءة، فيستذكر "أن بعضهم كان يقرأ رغبة في التسلية لقلة وسائل الترفيه في ذلك الوقت، ومحدوديتها."

بالنسبة لزعرور فإن القراءة الجادة للأدب العربي والعالمي قادته إلى عالم الكتابة، فلم يمض وقت طويل على بدئه القراءة حتى ألف عددا من المجموعات القصصية والروايات منها المجموعات القصصية: آخر الطيور السوداء، ومكان ضيق شديد الضيق. والروايات: ذئب الماء الأبيض، رعاة الريح".

ويخلص زعرور إلى القول" نحن شعب تعود أن يقرأ الكتب ليصدقها لا ليناقشها".

من الممنوع الى الرائج

لمكتبة دنديس مكانة خاصة جدا عند جيل من المثقفين، ففي مطلع الثمانينات من القرن الماضي، ذرع كاتب هذا التقرير شارع سقف السيل بحثا عن هذه المكتبة التي كانت تعرف بأنها خزانة النوادر والممنوعات من الكتب؛ كتب الفلسفة، والسياسة، وأشعار محمود درويش، وأمل دنقل، وأحمد مطر، وروايات حنا مينة، ويوسف القعيد وغيرهم من المبدعين الجادين.

عثرت عليها بعد عناء، فإذا بها شقة واسعة تقبع في الطابق الثاني من مبنى قديم، تنبعث منها رائحة الورق المضمخ بالحبر، وتتناثر في أركانها مجموعات من الكتب في كل المواضيع التي يمكن أن تخطر على بال.

شعرت حينها أنني عثرت على كنز حقيقي، ووقعت في حيرة من وجد نفسه أمام ألف أمنية قابلة للتحقق بمجرد أن يختار، لكن اختياري كان محكوما بكمية النقود التي في الجيب فاخترت رواية "الاحتقار" للكاتب الإيطالي البرتو مورافيا، ورواية "الحياة جميلة يا صاحبي" للتركي ناظم حكمت،

علاوة على نوادر الكتب وبخاصة الممنوع منها. كانت أسعار الكتب في دنديس تقل بنسبة 30 بالمئة عن أسعار السوق، ولذلك أصبحت محجا للطلبة والمثقفين.

في زيارة أخيرة لدنديس لإعداد هذا التقرير شعرت بجرح عميق، إذ لم يبق من دنديس التي عرفت وأحببت إلا أسعارها المعقولة، فيما تم استئصال كتب الفكر والأدب والتنوع بحجة ضرورة التخصص، والتخصص الجديد للمكتبة العريقة هو "الكتب الإسلامية".

أردني

لا بديلٍ عن الشفافية مدخلاً مناسبا للحوار الوطني

حسين أبورمّان

تأخرت الحكومة في فتح حوار واسع وشفاف يسهم في تنفيس الاحتقان الداخلي الذي تشكل خلال الأشهر الأخيرة، ما حدا بالملك عبد اللّه الثاني أن يتصدى لهذه المهمة في مقابلة غير مسبوقة مع "بترا"، اضطر فيها إلى وضع نقاط على حروف كثيرة "ليس من عادتي أن أناقش تفاصيل القضايا على هذا المستوى، ولا أنوي أن اجعل هذا نمطاً متبعاً في المستقبل".

لا شك في أن مستوى الجدل في أوساط النخب كان متدنياً

الأوساط السياسية والإعلامية في البلاد، انشغلت ليس فقط في تحليل مضامين المقابلة الملكية فحسب، وإنما البحث كذلك عن انعكاساتها المحتملة على السياسات الحكومية تجاه العديد من الملفات. هذا الأمر لم يكن بحاجة إلى تكهنات بعيدة، فالملك الذي شدّد على الشفافية في كل مفاصل المقابلة، مارس الشفافية بنفسه، وقال بصريح العبارة كل ما ارتأى أنه ضروري.

مسألة أساسية أولى لرؤية المشهد على حقيقته، تكمن في النقد الذي وجهه الملك للحكومة ولإعلامها تحديداً: "لا شك أنه كانت هناك أخطاء ارتكبت في استراتيجية الإعلام والاتصال وفي تفسير ما حدث".

إن الملك الذي اختار مفرداته في المقابلة بعناية فائقة، قصد بكل تأكيد استخدام مفردتي الإعلام والاتصال، لأنهما ينطبقان على مسمى الحقيبة الوزارية ذات العلاقة.

إذا أخذنا القضية التي شغلت الرأي العام أكثر من غيرها وهي مسألة التوجه لبيع بعض الأراضي المقامة عليها القيادة العامة الجديدة والمدينة الطبية، لوجدنا أن هناك منهجين حكما الأداء الحكومي: موقف رئيس الحكومة نادر الذهبي الذي ظل دقيقاً في التعبير عن الوضع، وموقف وزيرالدولة لشؤون الإعلام والاتصال الذي كمّن يغطي الشمس بغربال، جعل من نفي الموضوع جملة وتفصيلاً أسلوبه المفضل، وبقي على هذا الوضع حتى بُعيْد دخول وزير العمل باسم السالم على الخَط، حين تحدث عن خطط الضمان الاجتماعي الاستثمارية التي فنّدت أقوال جودة.

الذهبي ركز منذ البداية على الموقف المبدئي من مسألة بيع الأراضي، إذ التقى مجموعة من الإعلاميين في فندق حياة عمّان، وتحدث إليهم في هذا الشأن، موضحاً أن فكرة البيع واردة، وأنها قد بحثت فعلاً، لكن لم يتم البت في الموضوع لغاية تاريخه. كما نقل عنه قوله: "ليس من المعقول أن نجلس على أراض تساوي البلايين، ونهمل فرص الاستفادة منها". ربما كان الأجدى، عقد مؤتمر صحفي لعرض هذا الأفكار. لكن رئيس الوزراء عاد فقدم رؤية أكثر تكاملاً للموضوع في اللقاء مع النواب يوم الثامن من أيار/مايو الماضي.

هذه المعلومات كان يمكن أن تهدّىء من الإشاعات، وأن تمهد لحوار أكثر عقلانية، لولا أن الوزير جودة كان ما زال ينفي في لقائه الأسبوعي مع الصحافة ووسائل الإعلام، وجود خطط "لغاية الآن" لبيع أي من المناطق التي جرى الحديث عنها.

بعنوان "تعزيز الشفافية أم إضعافها: جودة ينفي والسالم يؤكد"، نشرت "**السجل**" تحقيقاً في عددها الصادر في الأول من أيار/مايو الماضي، أمام إصرار جودة على نفي كل شيء، وتأكيده في البرنامج الإذاعي "اسألوا الحكومة"، بأن "القول ببيع جزء من أراضي الدولة لا يعدو كونه إشاعات لا أساس لها من الصحة"، فيما كان وزير العمل يصرح بصفته رئيس مجلس إدارة مؤسسة الضمان الاجتماعي في البرنامج التلفزيون "ستون دقيقة"، بأنه سيتم إنشاء شركة تقودها مؤسسة الضمان، وأن الشركة المنوى إنشاؤها ستقوم بتحويل أراضي القيادة العامة في دابوق ومساحتها 500 دونم إلى مركز أعمال ليكون كمكاتب إدارة لعمليات الشركات التي تعتزم إقامة استثمارات في المناطق التنموية لا سيما في إربد والمفرق.

اقرار قانون انتخاب جديد ضرورة وطنية ملحّة

مسألة أساسية ثانية تساعد على رؤية المشهد على حقيقته، عبّر عنها الملك بقوله "إنني اشعر بصدمة وخيبة أمل كبيرة بسبب المستوى المتدني للجدل الدائر في بعض الأوساط النخبوية والإعلامية".

برغم أن الأردن يتمتع بمستويات عالية من التعليم ومن حملة الشهادات العليا من شتى الاختصاصات، وحقق إنجازات يعتد بها في عدة ميادين، وبرغم أن لديه بنية تحتية جيدة في مجال الصحافة والإعلام، تؤهله لأداء متميز، فإنه لا جدال في أن مستوى الجدل في أوساط النخب بمختلف بمكوناتها، كان متدنياً حقاً. يعود ذلك إلى خلل تراكمي في بنية الحياة السياسية وتطورها. هذا الخلل يعزز "بطالة النخب المقنعة"، و"كسلها". ففي ظل هذا الوضع، تستشري في أوساط النخب "نظرية المؤامرة"، وإطلاق الأحكام دون تمحيص، والابتعاد عن تحري واستقصاء الحقيقة في أمور حياتنا.

ويرتبط بالخلل في تطور الحياة السياسية، أن المؤسسات التمثيلية التي يفترض فيها أن تمثل جمهوراً محدداً كالنقابات المهنية والعمالية والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني الأخرى، أو تلك التي يفترض أن تمثل الشعب بأسره، أنها أقرب إلى تمثيل ذاتها أكثر من تمثيل جمهورها أو تمثيل الشعب. علاوة على ذلك، ففي حال مجلس النواب، غاب الدور الرقابي الفعال على أداء الحكومة، وتحول المجلس إلى جزء من حالة التصعيد وجلد الذات، وأجاز نواب لأنفسهم أن يتحصنوا بادعاءات عاطفية أو وطنية لركوب الموجة الشعبوية.

في خضم هذا المعترك، أحبط مجلس النواب فرصة دمقرطة قانون الاجتماعات العامة، ما يضاعف من مصاعب تكريس الشفافية كأداة أساسية من أدوات الحوار الوطني، ويعيق تطوير الحياة الديمقراطية.

بنية مجلس النواب الحالي، تشكل عقبة أمام الإصلاح السياسي المنشود. لذا يمثل إقرار قانون انتخاب جديد ضرورة وطنية ملحة، من أجل بلورة نخب اجتماعية وقيادات وطنية تؤمن بالتغيير وتساهم في تحقيق نقلة نوعية في حياة البلاد السياسية على صعيد الفكر والممارسة.

في الجانب الإعلامي، هناك دائماً مجال لتطوير الأداء والارتقاء بمهنية العاملين من خلال التدريب وتطوير القدرات.

الملك الراحل، الحسين رحمه اللّه، اقترح في لقاء مع رؤساء تحرير الصحف اليومية العام 1991، بأن يقتطعوا قسماً من أرباح مؤسساتهم لإنشاء مؤسسة تعنى بتدريب الصحفيين.

الملك عبداللّه الثاني، أعلن من جهته، يوم الأحد الماضي عن "إنشاء وتمويل صندوق خاص لتدريب ودعم الصحفيين وتأهيلهم وتنمية قدراتهم النظرية والعملية بهدف الارتقاء بمهنة الصحافة في المملكة".

لا حلول سحرية للنهوض بالوضع خارج نطاق المسار الاصلاحي

وفي لقائه مع نقيب الصحفيين عبد الوهاب زغيلات، أكد الملك دعمه للحريات الصحفية، وأعرب عن أمله في أن "تترافق الحرية مع الارتقاء بالمهنة بصورة تمكن العاملين فيها من أداء عملهم بكفاءة واحتراف". كما أكد دعمه لجهود نقابة الصحفيين الهادفة إلى تمكين الصحفيين من "التعامل مع الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي من دون الحد من الحريات وتوفير فرص حقيقية لهم في التدريب والتأهيل".

الشق الاخر من المعالجة المطلوبة، يتطلب أن يتم التركيز على الإصلاح السياسي الذي من شأنه أن يعيد الاعتبار للمؤسسات الجماهيرية والتمثيلية من خلال أنظمة انتخابية تكرس التعددية والمشاركة. وليس هناك من حلول سحرية يمكن أن تنهض بالوضع خارج نطاق هذا المسار الإصلاحي الذي فقد الناس الثقة بتوافر الإرادة السياسية لدى الحكومات لإنجازه.

نشير أخيراً إلى أبرز الاستخلاصات التي شدّد عليها الملك بشأن موضوع بيوعات الأراضي: "إن الجدل يجب أن لا يتركز حول ما إذا كان للحكومة الحق في بيع أراضي الدولة أو أي أصول أخرى تملكها الدولة، لأنه من الواضح أنها تملك مثل هذا الحق لبيع الأراضي. و"لكن السؤال يجب أن يتركز حول كيفية استعمال عائدات مثل هذا البيع، وما إذا كانت العملية شفافة".

أردني

المشاجرات الجهوية

فشل سياسة الاسترضاء وانتصار العشائرية على دولة القانون

منصور المعلا

تتخذ المشاجرات في الأردن، في الغالب، طابعا جهويا وعشائريا، استنادا إلى عرف يقضي بحل هذه الإشكاليات اعتمادا على العرف العشائري؛ جاهات وعطوات، في غياب شبة تام لسلطة القانون.

شملت قائمة الضحايا 40 مواطنا و3 من رجال الأمن. أما الخسائر العينية فتضمنت تحطيم 5 سيارات للشرطة ودراجة لمراقب سير

هذا التغول على القانون يغذيه تعايش بين القانون والعرف تكون اليد الطولى فيه، غالبا للأخير على حساب الأول، الذي يتوارى أمام أحاديث المجاملات وفناجين القهوة التي لازمت الدولة الأردنية منذ ما يقارب القرن.

وتتخذ أشكال التعدي على الدولة وموظفيها، في الغالب، طابع الاستقواء بالعرف وبمنطق المحميات والمناطق المغلقة ابتداء من الاعتداء على قطاع الخدمات "كهرباء وماء"، إلى اللجوء لتحصيل الحق الشخصي من الدولة من خلال الهراوة والصوت العالي.

الأسبوع الماضي، أفسدت الجهوية والعصبية حفل تخريج الفوج الثالث من طلبة جامعة الطفيلة التقنية إثر إقدام "موظف مفصول" على مهاجمة رئيس الجامعة أثناء إلقائه كلمة بالمناسبة مساء الأول من تموز الجاري، ما أثار شغبا وقع ضحيته نحو 40 مواطنا، سقطوا ضحايا استنشاق غاز مسيل للدموع، استخدمته الشرطة. وتضمنت قائمة الضحايا 3 من رجال الأمن. أما الخسائر العينية فتضمنت تحطيم 5 سيارات للشرطة ودراجة لمراقب سير.

وفي السياق ذاته، احتجز أربعون مسلحاً من إحدى العشائر موظفين في وزارة المياه والري بعد ملاحقتهم "حفارة مياه" في البادية الشرقية غير مرخصة، إلا أن الحادث مر من دون أي تدخل حكومي حاسم لفرض هيبة القانون.

المسلحون عادوا إلى مزاولة حياتهم الطبيعية، وفي المقابل تعاظم لدى موظفي المياه إحساس بانكسار مشروع الدولة المدنية التي يعملون فيها لصالح هذه الفئات التي تعيد إلى الأذهان صورة الميليشيات في بلدان أخرى تعاني من فوضى وفلتان أمني.

في الطفيلة، وعلى أثر المشاجرة المذكورة شكلت الجهات المعنية لجنة للتحقيق في الأحداث، فيما تمكن النائبان إنصاف الخوالدة وعبد الرحمن الحناقطة وعدد من وجهاء عشائر الطفيلة، من إخلاء سبيل ستة موقوفين بالكفالة على خلفية الأحداث.

كما أقدمت مجموعة من الأشخاص على حرق كشك الشرطة الموجود بجانب جامعة الطفيلة التقنية في منطقة العيص على ما ذكرت مصادر الأمن العام .

مدير منتدى شباب الإنجاز في جامعة الطفيلة، محمد بنات، بيّن "للسجل" أن الأحداث بدأت بعد أن قام الموظف المفصول، وهو سائق سابق لعميد الكلية التي كانت تابعة لجامعة البلقاء التطبيقية قبل ان تتحول الى جامعة، بالقفز عن السياج في محاولة للاعتداء على رئيس الجامعة سلطان أبو عرابي.

ويضيف بنات أنه عندما ألقى رجال الأمن القبض على الشخص المعتدي، حاول أقاربه اقتلاع السياج والهجوم على الحفل، ما أثار حالة شديدة من الفوضى، إلا إن رجال الأمن تحدثوا إليهم، وهو ما حال دون توسع الشجار.

المثير للسخرية أن معلقين على الانترنت من الحضور قدموا رواية مغايرة عن أسباب الحادث، فبعضهم أرجع السبب في حالة الهياج إلى "اعتقال الشرطة للرجل بعد أن قام بضرب رئيس الجامعه، وقاموا بتكبيله ووضعه في بيت شعر أمام الجماهير".

المعلقون اعتبروا هذا الإجراء سببا للاستفزاز، إضافة إلى "إصرار رئيس الجامعه على أن تصطحبه الشرطة للخروج على الملأ أمام الناس حتى لا يتعرض لاعتداء"، إلا أن استاذا جامعيا في جامعة الطفيلة التقنية طلب عدم ذكر اسمه اعتبر هذه الروايات في جوهرها تحوي استعداء لسلطة القانون وتسهم في تعظيم الهويات الفرعية.

وفي صبيحة يوم الجمعة التالي تعرض منزل الوزير الأسبق والنائب السابق عن مدينة الطفيلة عبدالله العكايلة، إلى إطلاق نار من قبل مجهولين استخدموا أسلحة أوتوماتيكية، وقاموا بتحطيم واجهة المنزل، التي كانت تضيئها الألعاب النارية.

العكايلة فوجئ بالهجوم على منزله، إذ اخترقت إحدى الرصاصات التي أطلقها المهاجمون غرفة أحد أبنائه الذي كان مستلقيا على السرير فمرت على بعد عشرة سنتمترات منه.

العكايلة فوجىء بالهجوم على منزله، إذ اخترقت إحدى رصاصات المهاجمين غرفة ابنه الذي كان مستلقيا على السرير فمرت على بعد عشرة سنتمترات منه

حادث إطلاق النار وأحداث جامعة الطفيلة التقنية كشفت عن تغلغل العقلية الثأرية في المجتمع، حيث بين أحد جيران العكايلة أن سيارة من نوع (بيك أب) وبرفقتها سيارة صغيرة تضم 7 أشخاص قادوا الهجوم على منزل النائب السابق.

في أعقاب ذلك توصلت عشائر البلقاوية والطفايلة إلى صلح عشائري ترأسه عبد الهادي المجالي، رئيس مجلس النواب، فضلا عن جاهة كبيرة ضمت عددا كبيرا من النواب تجاوز عددهم 50 نائبا، ومعهم وجهاء وشيوخ عشائر أردنية توجهوا جميعا نحو مضارب عشائر العدوان حيث استقبلهم شيوخ ووجهاء عشائر البلقاوية .

وفي الأيام القليلة المقبلة سوف تتوجة جاهة أخرى إلى منزل عبد الله العكايلة لطلب الصلح بعد حالة الاعتداء الذي تعرض له منزله .

الهجوم على أبو عرابي والعكايلة يربط بينهما خيط واحد، فهو يمثل تحديا للسلطة واستهتارا بالقانون، كما يمثل تعميقا لأشكال السلوك الموازية لسلطة القانون بما يتنافى مع أي محاولة للسعي نحو إقامة مجتمع مدني متحضر. ولا شك أن مثل هذه التطورات السلبية إنما تشير إلى فشل تجربة إقامة مؤسسات تتحول إلى أعمدة يقوم عليها أي مجتمع متحضر ومتمدن، كما يمثل إعلانا بفشل سياسات الاسترضاء والمحاباة ومنح الامتيازات للبعض على حساب الدولة، بوصفها سبيلا لاحتواء العشائرية وضمان تأييدها.

تحكم بالمكان و الزمان

جوايكو مكاتب

كما تحب أن تعمل

للمزيد من المعلومات زورونا في معارضنا أو اتصلوا بنا على هاتف 5858048 , www.jwico.com

أردني

عمليات تمنع الحمل وتتيح الاعتداء

استئصال أرحام المعوقات خوفا من الاغتصاب

محمد شما

تخضع الفتاة "المتخلفة عقلياً" لمراقبة أهلها ليل نهار، ولا تنفك عائلات تعاني إحدى بناتها من "التخلف العقلي"، من التفكير دوما من «احتمال الاعتداء الجنسي عليها»، فهي إذا ما روقبت 24 ساعة، فمن الممكن أن تخرج من البيت. وهنا ستكون معرضة للاستغلال من قبل أناس «ضعاف النفوس»، ما قد يؤدي إلى حمل غير مرغوب، كما يرى البعض.

لا يوجد نص صريح في القانون يسمح لأي أسرة بازالة رحم ابنتها

رغم كبر سنها وثقل حركتها تحاول عائشة «أم مصطفى» 76 عاماً، مساعدة حفيدتها فداء المتخلفة عقلياً، على قضاء حاجاتها اليومية متذرعة بالصبر للتغلب على عاطفتها أمام «مجتمع لا يرحم» كما تقول.

ترى عائشة أن من حق فداء أن تكون مثل كل البنات، ولكنها تعيش هاجس «أن يقترب منها أحد ويعتدي عليها»، وهو شعور يخالج خالد 45 عاماً الذي يخشى على ابنته، «المتخلفة عقلياً»، من أن تتعرض في يوم من الأيام للاغتصاب. وهو ما جعله يفكر هو وزوجته باتخاذ قرار مصيري؛ بأن يأخذها هو وزوجته إلى طبيب جراح لإجراء عملية لاستئصال رحمها، فيرتاح من هم يزاوله في الليل والنهار.

يقول الأب: «حاولت أن أحبسها في البيت»، أما زوجته، فإنها فكرت بأن عملية إزالة رحم ابنتها، عدا عن أنه يريحها من الفكرة المستحوذة عليها بأن تتعرض ابنتها للاغتصاب، فإن ذلك أيضاً سوف يريحها مما تخلفه الدورة الشهرية لها «تعبت معها كثيراً. هذه العملية منصفة لي ولها»، فإزالة الرحم عملية سهلة، وبعدها الراحة للفتاة المعوقة عقليا، ولأهلها.

لم تكن تلك أفكار أم مصطفى وحدها، بل كان ذلك رأي عدد من جيرانها في منطقة الجبيهة الذين نصحوها بأن تستأصل رحم حفيدتها: «أزيليه من جسدها. ارتاحي وأريحيها». وذهبت إلى بعض رجال الدين تستفتيهم الأمر، فقالوا لها إن «من حق فداء أن تبقى هكذا كما هي، حتى لو أنها عانت من الدورة الشهرية وبعض الآثار المصاحبة لها.»

ولكن جار أم مصطفى، وهو طبيب، حاول مراراً إقناعها بأن الفتاة «لن تتأثر كثيراً من إزالة رحمها، فهي لن تشعر به أصلاً». في حين أخذت زوجة خالد ابنتها إلى المستشفى وأجرت لها عملية إزالة الرحم. وهذا كان عين ما فعله أهل يسر، وهي فتاة أخرى تعاني من تخلف عقلي كبير.

أم يسر أقدمت على الخطوة بعد إصرار «من محيطها» كما تقول، حيث أخذتها إلى طبيب واستشاري أعصاب وطبيب نفسي، أقروا جميعاً «بعدم أهليتها». وهكذا تمت العملية.

ترى الطبيبة النسائية، بوران طه، أن إزالة رحم الفتاة يكون «بإثبات تخلفها العقلي». وبمجرد بلوغ الفتاة يطلب الأهل استئصال رحمها، وتكون حالة الفتاة المتخلفة عقلياً واضحة جداً، وعليه يقرر طبيبها استئصال رحمها. وتستذكر: «حينما كنت أعمل في مستشفى البشير كان يأتينا الأهل وبموافقة الطبيب نقوم بالعملية».

وفق قانون المساءلة الطبية، فإن الإنسان القاصر أو «المعوق عقلياً» وغير القادر على السيطرة على نفسه والقيام بمهامه من تلقاء نفسه، فإن ولي أمره (أمه، أبوه، أو أحد من أفراد عائلته أو وصي عليه) هو صاحب الولاية عليه، لأنه لا يملك الخيار بنفسه. وفي مقابل ذلك ينص قانون صادر عن الأمم المتحدة حول حقوق المعوقين على «أن الجميع عليه صيانة كرامة وحقوق المعوق وعدم الإهدار بها».

وترى بوران أن عمليات استئصال أرحام الفتيات المعوقات تتم بدوافع «إنسانية»، فمثل هذه الفتاة لا تصلح لأن تكون أماً، وهي لن تتزوج «بطريقة سليمة» وهناك أيضاً خوف الأسر من مشاكل قد تحصل معها؛ اغتصابها مثلاً، وإنجابها طفلاً معوقاً عقلياً «فكيف لها أن تعتني به». تتساءل بوران.

وتتفق بوران مع المنطق البدائي من حيث إمكانية حدوث عملية اغتصاب ما قد يترتب على ذلك من تبعات إنجاب طفل.

للطبيب النفسي، جمال الخطيب، رأي مخالف تماماً: «مهما كانت درجة التخلف عند الفتاة، فإن إجراء مثل هذه العملية مخالف للقانون. ولا يوجد نص صريح في القانون يسمح لأي أسرة بأن تزيل رحم ابنتها».

رئيس القسم النسائي في مستشفى البشير، عصام الشريدة، يقول إن المستشفى يستقبل سنوياً بين 3 و4 عائلات تطلب إزالة أرحام بناتها. ويروي أحوال العائلات التي يستقبلها: «تأتي عائلات وتقول لنا إن بناتها المتخلفات عقليا لا يضبطن أنفسهن خلال الدورة الشهرية، وتقمن مثلاً بحركات مخجلة أمام الناس، كأن تخلع ملابسها أمامهم وتريهم الدم، وهي لا تدرك بالتأكيد ما تقوم به. وحينما نستأصل الرحم تذهب الدورة الشهرية وكذلك القدرة على الحمل».

ويضيف: «وحال حدوث حمل لهذه الفتاة، فنسبة وراثة الطفل ستكون عالية لأن الكروموزمات تكون مشوهة. مع التأكيد أن هناك تشوهاً مكتسباً وآخر خلقياً، والأخير ناتج عن خلل في الكروموزمات وبالتالي تتم وراثته».

جمال الخطيب، يرى أن إمكانية إنجاب «المتخلفة عقلياً» لطفل مشوه «ضئيلة جداً» وغير موجودة طالما أن تخلفها لم يكن وراثياً، إنما لحالة طارئة حصلت مع أمها خلال حملها كنقص الأوكسجين أو إصابة بالتهاب السحايا «عندها لا تكون جيناتها مشوهة، فالعامل الوراثي متباين بين وراثي سائد ووراثي متنحي، وبالتالي فلا مبرر لإزالة عضو (صالح) لإنسان مهما كانت درجة التخلف لديه».

المتخلفون عقلياً من أكثر الفئات تعرضاً لحالات العنف الأسري

أما منال التهتموني، وهي طبيبة ناشطة في مجال حقوق المرأة، فترى أنه وإذا كانت هناك إفرازات «غير طبيعية» أو اضطراب الدورة الشهرية عند الفتاة، تكون هناك فرصة «لإجراء العملية»، أما أن تأتي عائلة تريد استئصال الرحم «خوفا من أن يعتدي عليها أحد»، فهذا غير مقنع طبيا.

نائب نقيب الأطباء الأردنيين، الدكتور باسم الكسواني، يرى أن محاولة أهل الفتاة أساسها «تقليل معاناة الدورة الشهرية لها» معتقداً أن هذه القضية يجب أن تذهب إلى مجلس الإفتاء لدراستها دراسة كاملة حتى لا يحاول البعض التصرف على هواه «فاليوم رحم وغدا كلية وجزء آخر من الجسد».

من جانبه، يرى محمد حياصات، نائب رئيس الجمعية الأردنية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة أن ما تقوم به عائلات الفتيات: «يؤكد النظرة الدونية للمرأة، فما بالنا بفتاة معوقة»، وعبر عن معارضته عمليات إزالة الرحم التي «لا تعدو أن تكون سوى انتزاع صفة من صفات الأنوثة عند الفتاة بغض النظر عن أهليتها، وهذا لا يختلف كثيرا عن بيع الأعضاء البشرية».

فيما يرى الدكتور فوزي الحموري، رئيس جمعية المستشفيات الخاصة، أن هذه العملية تجرى «إنسانيا» للفتاة غير الطبيعية، «فهي لا تستطيع أن تدبر أمورها إذا ما حملت، ولا أن تكون قادرة على رعاية طفلها بالشكل الذي يجب، ناهيك عن إمكانية حدوث الوراثة للطفل.»

وترى منال التهتموني أن وعي المجتمع هو «اللاعب الأساسي». فكثير من العائلات لديها معوق أو معوقة تشعر بوصمة العار. ونحن نحاول في مؤسساتنا الاجتماعية أن نثقفهم بضرورة ألا يتأثروا من أبنائهم وبناتهم المعوقين. والحل «عبر دمجهم في المجتمع».

وتوضح أن «المتخلفين عقليا من أكثر الفئات تعرضا لحالات العنف الأسري، لذلك جاءت قوانين من دول العالم تمنع خصي الشباب المتخلفين وكذلك إزالة أرحام البنات».

وتؤكد التهتموني أن للفتاة حقوقا، بغض النظر عن عدم أهليتها، واستئصال رحمها، خوفا من الاعتداء عليها، غير مقنع طبيا، فالمشكلة لا تنتهي بإزالة رحم الفتاة، لأن إزالته لا تمنع الاعتداء، ولكنها تمنع الحمل، ما يعني ضمنا أن الاعتداء على الفتاة مقبول. أما ما هو غير مقبول فأن تحمل!

حرية امتلاك الرحم!

لم يكن خالد 45 عاما، متحمساً لأن يفصح عما تعانيه ابنته يسر، 21 عاماً، من «تخلف عقلي» يصفه «بالشديد». فهذا الحال كان دافعا له ولزوجته لأن يتوجها إلى مستشفى البشير قبل سنتين حيث أزالوا رحم ابنتهم.

يسر، لا تملك خيار التصرف بجسدها، فملفها الطبي تم التوقيع عليه من قبل لجنة أطباء مكونة من استشاري أعصاب وطبيب نفسي وبموافقة من شيخ، يشير الى أنهم يوافقون على رغبة الأهل بإزالة رحم ابنتهم.

ولا يخفي خالد شعوره الدائم بالخوف على ابنته يسر من أن تتعرض في يوم من الأيام للاغتصاب. لكن أمها، التي كانت معها وقت خضوعها للعملية، تقول: «لن يقترب منها أحد ويعتدي عليها». كذلك «ارتحنا مما تخلفه الدورة الشهرية لها. تعبت معها كثيراً، فهذه العملية جاءت منصفة لي ولها ولجميع العائلة».

تقطن عائلة يسر في جبل الجوفة شرقي العاصمة عمان، حيث يعمل خالد نجاراً في منطقة ماركا ولديه من الأولاد أربعة، غير يسر، بينهم فتاتان في حالة صحية جيدة.

إنعام العشي، ناشطة حقوقية، تعتبر أن هذه العمليات تتم خارج أطر القانون ومؤسسات حقوق الإنسان. وهي تطالب بضرورة التحرك قانونياً بغية إيجاد تشريع يحمي جسد المعوق ويحدد الحالات المسموح فيها بإزالة الرحم.

رئيس جمعية النسائية والتوليد، الدكتور عبد المالك عبد المالك، يقول إن الحالات التي تأتيه "قليلة"، وهي مقتصرة "على بنات لا تتجاوز أعمارهن 15 - 17 عاماً، وأوضاعهن صعبة من ناحية الخلل الهرموني".

أردني

تدريب الأطباء في الأردن.. نقص في الكم وأزمة في النوع

خليل الخطيب

يشكو بعض أطباء الامتياز من نوعية التدريب الذي يتلقونه على مدار عام كامل قبل التقدم لامتحان الاختصاص"البورد الأردني" الذي يصفونه بأنه مضيعة للوقت. ويشكو أطباء من صعوبة الامتحان وتعقيده، كما يشكو بعض الناجحين فيه من قلة التدريب الفرعي المتخصص بعد "البورد"، مع أن مستشفيات المملكة تعاني نقصاً كبيراً في هذه الاختصاصات كالكلى والقلب.

زايد: لن تجد اخصائي كلى في مستشفيات الجنوب باستثناء الكرك

جذر المشكلة

وزير الصحة الأسبق، زيد حمزة، يعيد المشكلة إلى جذورها فيقول: "برزت هذه المشكلة نتيجة لنظام شبه عرفي أصدرته الحكومة العام 1965 يقضي بتفرغ أطباء وزارة الصحة وعدم السماح لهم بالعمل في عيادات خاصة، ما خلق مشكلة أساسية في تدريب الأطباء الجدد لأن الأطباء من ذوي الخبرة أصبحوا ينتقلون للعمل في القطاع الخاص ومعهم خبراتهم وكفاءتهم".

ويضيف: "وترتب على ذلك خسارة لا تقدر بثمن في نوعية التدريب حيث أن الأطباء الجدد لا يجدون أطباء خبراء ليدربوهم في ميدان العمل".

وينتقل حمزة إلى جانب آخر من جوانب المشكلة، فيشير إلى أن الحكومة "أسست المجلس الطبي الأردني العام 1982 ليكون مسؤولا عن استدامة وتطوير تدريب الأطباء على كافة المستويات وبمختلف التخصصات".

لكنه يرى أن المجلس "تحول إلى جهة اختبارية تعقد الامتحانات ولا تعمل في مجال التدريب".

شكاوى الأطباء

يتفق عدد من طلبة الامتياز استطلعتهم «السّجل» في ثلاثة مستشفيات مع ما ذهب إليه الوزير السابق، إذ يقولون: "نحن لا نتدرب على شيء ولكننا نستخدم لأخذ ضغط المريض أو سؤاله عما يشكو، أو نقل العينات من وإلى المختبر، وهذه مضيعة للوقت ولا علاقة لها بموضوع الامتحان".

طبيب الباطنية خالد زايد، الذي حصل على البورد الأردني في دورة شباط 2008 يضيء جانباً آخر فيؤكد لـ«السّجل»: "المشكلة ليست في تدريب طلبة الامتياز ولا في امتحان البورد على صعوبته، ولكنها في التخصصات الفرعية ما بعد البورد، فالتدريب هنا أقل بكثير من المطلوب".

ويتابع زايد "إذا توجهت إلى مستشفيات الجنوب، فلن تجد أي أخصائي كلى، باستثناء مستشفى الكرك الذي يزوره طبيب كلى عسكري ثلاث مرات في الأسبوع".

المجلس الطبي يوضح

الأمين العام للمجلس الطبي الأردني، سمير الكايد، يؤيد ملاحظات د. زيد حمزة وأطباء الامتياز والبورد ويوضح: "المجلس الطبي الأردني يعمل الآن على تطوير برامج تدريبية لكافة المستويات والتخصصات خاصة في مجال الامتياز والبورد".

ويتابع الكايد مفصلاً "بالنسبة للامتياز سوف يوزع دليل تعليمي بالإجراءات والمهارات الطبية التي يُدرب عليها الطلبة توقع من قبل الأطباء المشرفين اعتباراً من دورة أيلول القادم".

أما بالنسبة لامتحان البورد، يتابع الكايد: "فرغم أن البورد الأردني امتحان عادل وله مكانة محترمة عربيا وعالميا، إلا أننا نعمل على تطويره مستفيدين من تجارب عالمية وعربية".

حمزة: المجلس الطبي تحول جهة اختبارية تعقد الامتحانات ولا تعمل في مجال التدريب

ويؤكد: "نحن نقوم الآن بتفعيل اللجان العلمية لتقوم بتطوير برامج تدريبية لكافة التخصصات بمستويات مختلفة، لكن المجلس الطبي لا يستطيع أن يقدم الكثير فيما يتعلق بالتدريب الفرعي المتخصص بعد البورد".

ويناشد الكايد وزارة الصحة والخدمات الطبية الملكية والمستشفيات الجامعية أن تزيد من طاقتها الاستيعابية لهذا النوع من التدريب حيث أن فرص التدريب الخارجي "انقطعت" بحسب تعبيره.

حلول مقترحة

مفتاح الحل لهذه المشكلة بشكل جذري يراه الكايد في "تحسين الظروف المعيشية لأطباء وزارة الصحة بشكل عادل".

ويتفق معه وزير الصحة الأسبق زيد حمزة الذي يرى أن "السماح لأطباء الوزارة بالعمل في عياداتهم الخاصة بعد دوامهم سيجعلهم يتمسكون بوظائفهم فيتوقف نزيف الخبرات المتواصل منذ أربعة عقود". لكن طبيب الباطنية زايد لا يرى في ذلك حلا معقولا لأنه سيضع الطبيب في خانة "الاتهام بتحويل مرضاه في مستشفيات الوزارة إلى عيادته الخاصة"، ويرى أن "تجربة العيادات الخاصة في المستشفيات الجامعية هي الحل الأفضل من كل الوجوه".

ويشرح زايد: "يمكن تخصيص عيادات خاصة لأطباء الوزارة في مستشفياتهم بعد أوقات الدوام يكون للطبيب نسبة من دخلها، ويكون للمريض الذي لا يرغب بالانتظار أن يختارها، وفي الوقت نفسه يتحقق دخل للمستشفى يمكن استثماره في التطوير".

رغم الاتفاق على جدية مشكلة تدريب الأطباء في الأردن، كما ونوعا، والاختلاف على طريقة الحل، إلا أن أصابع جميع من حاورتهم **السّجل** حول الموضوع تشير إلى وزارة الصحة باعتبارها الجهة التي تمتلك المفتاح الأساسي للحل المطلوب.

"الأطباء": إطار نقابي أم حزب سياسي؟

سليمان البزور

منذ تأسيسها في العام 1972، لم تخرج نقابة الأطباء الأردنيين من عباءة العمل السياسي، الذي يرى كثيرون أنه يتم على حساب العمل المهني النقابي وتطوير المهارات والقدرات العلمية لأعضائها، وهو ما يفترض أن النقابة تأسست لتؤديه.

في الذاكرة الموثقة في سجلات نقابة الأطباء صعدت قوائم سياسية وتزعمت سدة النقابة، وكان المرشحون لانتخابات مجلس النقابة يفوزون تبعاً لخلفياتهم السياسية والتحالفات التي تبرم مع شتى الاتجاهات للفوز بمنصب النقيب وعضوية مجلس النقابة.

يعقوب زيادين، إسحق مرقة، ممدوح العبادي، محمد العوران، نقباء أطباء، وأعضاء مجالس نقابة، أسماء مرتبطة بالعمل السياسي والعمل النقابي المهني في الوقت نفسه.

وفيما تشهد نقابة الأطباء تفاعلاً مع مختلف الأحداث السياسية، من خلال ارتباطها بقوى المعارضة، في الشوارع والاجتماعات العامة، فإن منجزها على مستوى الخدمات يكاد يقتصر على تنفيذ المشاريع وإقامة الصناديق المالية (صندوق إسكان الأطباء، التقاعد والضمان الاجتماعي، التأمين الصحي، التكافل، الادخار). أما تطوير المهنة فإنه يكاد يكون في آخر قائمة أولويات النقابة.

نقيب الأطباء زهير أبو فارس، يعزو انحسار الدور المهني للنقابة على الحكومات بذريعة أن "هناك تقصيراً حكومياً في التجاوب مع النقابة لتطوير المهنة"، ويستذكر المشروع الذي طرحته النقابة قبل عام على وزارة الصحة والسلطة التشريعية بشقيها: "طرحنا، بالاشتراك مع المجلس الطبي الأردني، آلية لإنشاء هيئة وطنية للتعليم الطبي، تكون بمثابة المسطرة الطبية التي تقّوم، تعدل، وتنظم العمل الطبي".

يواصل أبو فارس: "نحن ندق ناقوس الخطر فيما يتعلق بضرورة وضع استراتيجية وطنية للتأهيل والتدريب؛ نعقد مؤتمرات طبية، ورش عمل باستمرار، لكن هذا غير كاف للحفاظ على المستوى الطبي الأردني الذي يتطلب منا الشروع ببرامج وطنية للتدريب وتعليم الأطباء."

يرى الطبيب عمر حزين أن نقابة الأطباء تختزل دورها في عقد المؤتمرات وورش العمل بعيداً عن التدريب الفعلي والحقيقي الذي يصقل الخبرات الطبية، للأطباء ويطورهم.

يضيف الطبيب: "هناك حلقة مفقودة لدينا، بخلاف دول الغرب، في أوروبا يتتلمذ على يد كل طبيب عدة أطباء، ويصبح لديه مدرسة طبية خاصة به، وهكذا تستمر الدورة التعليمية."

وينتقد الطبيب محمد عبد الفتاح دور نقابة الأطباء :"الصلة الوحيدة التي تربط الأطباء بنقابتهم هي تسديد الاشتراكات، والانتخابات، هناك قصور كبير في موضوع التأهيل الخاص بالأطباء، والنقابة ليست معنية بتأهيل أعضائها وتطوير مستواهم المعرفي، والنقيب بمجرد أن ينجح في النقابة يتخلى عن الكثير من المشاريع التأهيلية".

خصي الذكور.. تاريخ من الاعتداء

محمد شما

عرف العالم قديماً «خصي العبيد» لاستخدامهم في خدمة النساء، داخل جدران القصور والبيوت، من باب الحرص على عفّة النساء. وكانوا يرون أن ذلك لا يتم إلا عن طريق خصي الرجال.

ويعود «خصي الذكور» إلى عصر الاستعباد الأول، حيث كان يخصى العبيد عند الأثرياء في دول أوروبية تحديداً، وكانت العملية تتم بإزالة الخصيتين ما يؤدي إلى ضمورهما، ونتيجة لذلك تتليف خلايا الخصية التناسلية التي تنتج الحيوانات المنوية، فلا يستطيع الإنجاب عندها.

كانت تجارة الرقيق تجري على يد أوروبيين، حيث كانت مدينة براغ تعد مركزاً للخصيان، حيث كان يتجه العبيد إلى المدينة ليتم خصيهم، ومن هناك كانوا يوزعون على الأسواق الأوروبية.

وكان النوبيون في مصر، والسودان يخصون الأطفال «غير الأسوياء»، ولاسيّما في الأديرة المسيحيّة في تلك المنطقة.

قبل سنوات قليلة، عمد أطباء فرنسيين، بطرق غير مشروعة، ولكن بموافقة المريض بنقص المناعة المكتسبة الإيدز، على «خصيه»، وذلك في محاولة التخفيف من طرق انتقال المرض. وهذه الطريقة كانت مطبقة حتى وقت قريب في فرنسا، التي تعد من أكثر دول العالم تطوراً، حتى سنوات قليلة ماضية.

لكن فريقاً من الباحثين الفرنسيين، طوّروا عقاراً جديد لعلاج مرض الإيدز، حيث اكتشفوا أن خصي الرجال يوفر الظروف المواتية لتكاثر فيروس HIV المسبب لمرض الإيدز.

أردني

الإعلام الرسمي لا يصنع شرعية، المصداقية تصنعها

تتمة المنشور على الأولى

اقترن إلغاء وزارة الإعلام عام 2003، بفلسفة الفصل بين إعلام الحكومة وإعلام الدولة، وبرؤية مفادها أن إدارة مؤسسات الإعلام الرسمية من تلفزيون وإذاعة ووكالة أنباء "بترا"، حان أوان أن تعمل كمؤسسات مستقلة لتعكس حراك المجتمع بأسره، بتعدديته الثرية، وتلاوينه السياسية من موالاة ومعارضة وأغلبية صامتة. فيما يتعين في الوقت نفسه، أن يكون هناك إعلام حكومي يبدأ بالناطقين الإعلاميين في الوزارات والمؤسسات المختلفة، وينتهي بهيئة تدير إعلام الحكومة.

وزير الإعلام الأسبق والرئيس السابق للمجلس الأعلى للإعلام، إبراهيم عز الدين، يؤكد أن مؤسسات الإعلام الرسمي التي يعين مجلس الوزراء مجالس إدارتها ، "ينبغي أن تتمتع بالاستقلالية لضمان التوازن في أدائها في الشأن الداخلي، بما يمنح الحكومة والمعارضة فرصاً متكافئة. ويضيف أن "وجود ناطق رسمي باسم الحكومة ضروري، على أن يكون وزيراً".

إعلاميون ومثقفون وكتاب ينتمون إلى الاتجاه القومي واليساري الشمولي أو إلى الاتجاه اليميني البيروقراطي النشأة، يطلقون دعوات بين حين وآخر من أجل إعادة وزارة الإعلام إلى الوجود، مقدمين بهذا دعماً مجانياً للذين يعطلون المبادرات التي تتطلع إلى بناء إعلام دولة مهني ومستقل.

نعم كانت هناك وزارة تضبط مجمل الإعلام الرسمي، وأصبحت مؤسسات الإعلام الرسمي ترتبط برئيس الوزراء. لكن هذه المؤسسات لم تنشأ كبديل عن وزارة الإعلام، بل كانت قائمة هي أو ما يماثلها قبل رحيل الوزارة. ولم يتغير شيء في مستوى متابعة رئيس الوزراء لهذه المؤسسات.

الدعوات لإعادة وزارة الإعلام، تنطلق ربما من المشهد الإعلامي المرتبك، لكن

> **عز الدين: يجب أن يكون هناك رأي آخر في نشرة الأخبار**

عودة الوزارة لن يقدم شيئاً، والأجدى هو الضغط على الحكومات كي تحترم متطلبات الاستقلالية والحاكمية الرشيدة لإعلام الدولة، والمهنية العالية لكل من إعلام الدولة وإعلام الحكومة.

الحكومات تتحمل مسؤولية في الحالات التي تعيّن فيها أشخاصاً في مؤسسات إعلامية لا يتمتعون بالكفاءة اللازمة لإدارتها، والمسؤولية تكون أكبر حينما يكون واضحاً أن التعيين جاء من باب تنفيع المحاسيب.

لكن حينما يعيّن "وزير الإعلام" لرئاسة مجلس إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، فهذا مؤشر على إدارة الظهر لاستقلالية المؤسسة، وتكون المشكلة أكبر حين يكون الوزير جزءاً من مشكلة غياب الشفافية، إذ أشار الملك لذلك في حديثه مع بترا "لا شك أنه كانت هناك أخطاء ارتكبت في إستراتيجية الإعلام والاتصال". بهذا النمط من التعيينات، تقرر السلطة التنفيذية تعميق الأزمات في بلادنا.

إلغاء وزارة الإعلام لم يترافق مع تطوير فعلي لأداء الإعلام الأردني، لذا لا يجد المراقب فرقاً بين مرحلة ما قبل إلغاء الوزارة وما بعده. تعود أسباب ذلك إلى عدم تفعيل البنية الإعلامية الجديدة، واستمرار الحكومات بمصادرة استقلالية مجالس إدارات المؤسسات الإعلامية. في الوقت الذي يسود فيه ارتباك وعدم وضوح في وظيفة بعض الهيئات الجديدة التي تم تشكيلها، لا سيما المجلس الأعلى للإعلام والمركز الأردني للإعلام. فالمجلس الأعلى للإعلام، جرى تعديل وظيفته قبل أن ينطلق في ممارسة دوره المرجعي المفترض. ومع أن المجلس أنجز مهاماً جيدة، وتحول الآن إلى مظلة لتدريب الإعلاميين، لكنه بات يحتل مكانة ثانوية. الأمر نفسه ينطبق على المركز الأردني للإعلام الذي أنهي وجوده، ما أثار تساؤلات حول مبرر تشكيله أصلاً.

إن التوازن المنشود في عرض وجهات النظر في المؤسسات الإعلامية الرسمية، ينبغي أن يبرز ليس فقط في بعض البرامج، "إنما يجب أن يكون هناك رأي آخر في نشرة الأخبار"، يؤكد الإعلامي المخضرم إبراهيم عز الدين.

فالشفافية والحاكمية الرشيدة ليست ترفاً، فهي تشكل حجر الأساس لنظام سياسي، يُحارَب فيه الفساد والمحسوبية، ويتيح للجميع المشاركة في صياغة الأهداف العليا للدولة، فيما يكون الإعلام رقيباً على الأداء.

تنص المادة 20، في الفقرة (ب) من قانون الأحزاب الجديد، أن للحزب الحق في استخدام وسائل الإعلام الرسمية لبيان وجهة نظره وشرح مبادئه وبرامجه. وبرغم مرور عام ونيّف على دخول هذا القانون حيز التطبيق، إلا أن هذا التوجه، ما زال حبراً على ورق. في الجانب المهني البحت، ما زالت ذهنية الفزعة تهيمن على الأداء الإعلامي كلما كانت هناك مناسبة تتطلب حشد الدعم للموقف الرسمي. وإذا أخذنا مقابلة الملك عبدالله الثاني مع "بترا"، نموذجاً، ففيما نشعر بالاعتزاز للشفافية العالية التي تحدث فيها الملك، يصيبنا الذهول للأساليب الإعلامية البالية التي استخدمت لحشد التأييد للمقابلة الملكية. ساهم في ذلك الإدارات المحلية والإعلام الرسمي وسطوته على بعضٍ من الإعلام الخاص.

> **الملك يتحدث بلغة العصر واحترام العقل والشفافية والحقائق والأرقام وهو يستحق تغطية وتعبئة إعلامية تليق بهذا المستوى من الأداء**

الملك يتحدث بلغة العصر، لغة احترام عقل الإنسان، لغة الشفافية والحقائق والأرقام، وهو يستحق تغطية وتعبئة إعلامية تليق بهذا المستوى من الأداء الذي يعزز ثقة الناس في السياسات وشرعية الحكم.

فأين كان الإعلام، حينما كان يلزم أن يتصدى بالشرح والتحليل لما تحقق من سداد للدين الخارجي بقيمة 2.4 مليار دولار، أو حينما كان يلزم أن يبين للمواطنين كيف أن استعمال العائدات المتحققة من مشروع بيع أرض ميناء العقبة توفر على الخزينة 240 مليون دولار سنوياً؟

"التدخل في الإعلام وإصدار الأوامر والنواهي لم يختف باختفاء وزارة الإعلام، فهناك جهات أخرى تقوم بالمهمة التي كانت دائماً تقوم بها، سواء كانت لدينا وزارة إعلام أم لم تكن"، بحسب فهد الفانك، في مقال له في صحيفة الرأي. الفانك يضيف «الإعلام الأردني ليس بحاجة إلى مرتكزات غير البحث عن الحقيقة وخدمة المصلحة العامة بنزاهة». الحيز الإعلامي برمته من صحافة وإعلام، ليس مرشحاً لحالة من الفوضى، فكل شيء تحت السيطرة في ظل كل أشكال الرقابة: الذاتية، القانونية، الأمنية، والمجتمعية. لذا يجب ان تتسم السياسات الإعلامية بالجرأة والشفافية والانفتاح. ففي هذا تكمن المصلحة العليا للأردن وقيادته وشعبه.

الأجندة الوطنية، طوّرت رؤية متكاملة لموضوع الإعلام، تقوم على مراجعة شاملة للتشريعات الإعلامية ووضع «قانون وسائل الإعلام»، كتشريع ناظم لوسائل الإعلام ليشتمل على جملة مبادىء من بينها تأكيد صلاحية مجلس الوزراء في تعيين مجالس إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون و"بترا"، فيما يعين المجلس، المدير العام، ويكون مستقلاً في وضع السياسة التحريرية ومكلفاً بتطبيقها.

أردني

بعضهم جاء "تنفيعا" ومعظمهم غير فاعل

الناطقون الرسميون: يغيبون حين يطلبون ويصمتون حين يكون عليهم أن يتكلموا

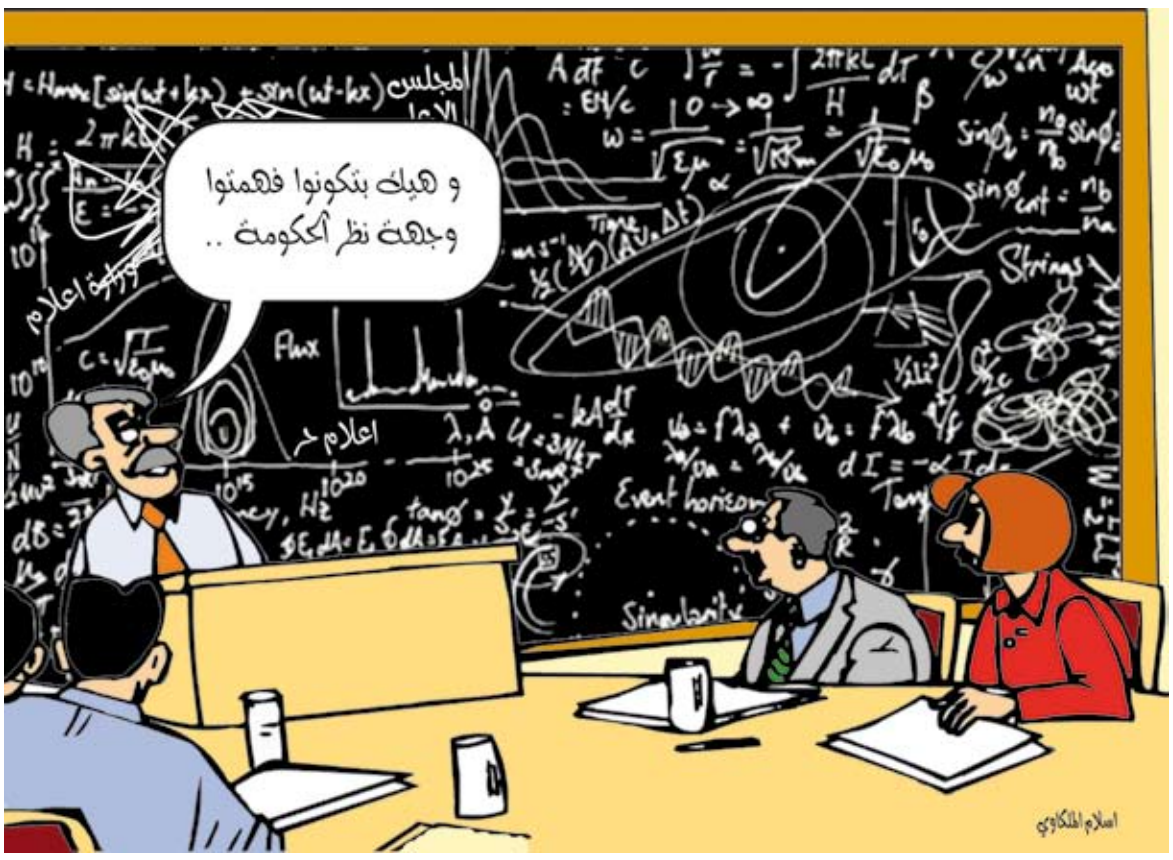

السجل - خاص

استكمالا لمشهد الحداثة في مجال الإعلام، تم في بداية القرن الحالي استحداث منصب الناطق الرسمي في كل وزارة ومؤسسة ودائرة مهمة في الدولة.

المهمة المفترضة للناطق الرسمي لكل وزارة، هي العمل على توفير جميع المعلومات الضرورية للمواطن، وتوضيح أي غموض قد يكتنف عمل الدوائر والأقسام التابعة للوزارة وتبديد الغموض الذي يكتنف عمل أغلب الوزارات والدوائر المهمة.

النشر" وكذلك "التعتيم" يتطلبان مهارات إعلامية كبيرة يجب توافرها في الناطق الرسمي

لكن ما سبق وحدث في مجالس إدارات المؤسسات الإعلامية، حدث هنا أيضا؛ لقد تغير الشكل ولحق الجمود بالمحتوى. فالناطق الرسمي لا يبدو ينطق كثيراً، كما أنه لا يظهر في المواقف التي تتعرض وزارته فيها للنقد أو المساءلة، وتصريحاته وأنشطته عادة ما تكون في المناسبات العامة والاجتماعات، ما يعني فقدان هذا المنصب لجوهره الذي يقوم على فتح قنوات بين الوزارة والمواطنين.

ينفذ الناطق الرسمي مهام عمله من خلال عقد لقاءات دورية مع وسائل الإعلام، تأخذ شكل المؤتمر الصحفي لإطلاع الصحفيين على إنجازات الوزارة أساسا، أو التقرير الصحفي الذي يصدر عن الوزارة موضحا جزئية ما تتعلق بعملها، أو أنها تتخذ شكل التجمعات الإعلامية التي تضم عددا من الكتاب والصحفيين الذين يرتب لهم لقاء مع بعض المسؤولين، أو شكل زيارات إلى الوحدات الإدارية (القرى) والمحافظات المختلفة. وعادة ما يعمد الناطق إلى إصدار نشرات لتوضيح عمل الوزارة ومشاركة قوى فاعلة فيها، مثل نشرة وزارة التنمية السياسية ونشرة وزارة السياحة.

وفي بعض الوزارات، فإن عمل الناطق الرسمي يؤدى عبر موظفين آخرين؛ ففي وزارة الثقافة مثلاً، يقوم المستشار الإعلامي محمد الملكاوي بأداء مهام الناطق الرسمي، وفي وزارات أخرى يغيب دور الناطق الرسمي، ويغيب عمله كما في وزارتي الأوقاف والعدل. وفي أحيان أخرى يعمل الناطق الرسمي تحت مسمى مختلف تماما، إذ يشار إليه أحيانا على أنه "مدير مكتب الوزير"، أو "الناطق الإعلامي للوزارة"، الذي لا يعرف أحد ما الفرق بينه وبين "الناطق الرسمي للوزارة"، وفي ذلك إشارة إلى ما يكتنف عمل الناطق الرسمي من غموض يعكسه تعدد المسميات، ناهيك عن جوانب الغموض الأخرى مثل تحديد المسؤوليات.

بعض المؤسسات تضم إلى جانب الناطقين الرسميين، "مستشارين إعلاميين". ويرجع مسؤول إعلامي سابق هذا التضارب إلى أن كثيرا من المستشارين عينوا في إطار عملية "تنفيع" وليس بسبب الحاجة إليهم، فحق عليهم القول إنهم "مستشارون لا يستشارون". لكن هذا ليس حال "الناطق الرسمي"، بحسب المسؤول الإعلامي نفسه، فالأخير يعينه الوزير أو مدير المؤسسة ليؤدي جملة المهام المذكورة سابقا، لذا، فإن عليه أن يتوفر على عدد من المؤهلات والقدرات والاطلاع الكامل على عمل المؤسسة، ما يجعله قادرا على توفير المعلومة للمواطن بما أمكن من الشفافية والمهنية، إعداد التقارير اليومية والأسبوعية والدورية عن نشاطات المؤسسة، وتحضير البرنامج الإعلامي للمسؤول الأول في الوزارة أو المؤسسة.

ويرتبط عمل الناطق الرسمي بعمل الصحافة، إذ إن أغلب من يشغلون هذا المنصب يكونون ممن عملوا في الصحافة من قبل، وذلك بافتراض أن الناطق الرسمي سوف يقوم بتوظيف ما اكتسبه من خبرة في عمله الإعلامي في وظيفته الجديدة وهو ما لم يبد أنه حدث على أي حال، وذلك على الرغم من العلاقات الواسعة التي قد يتمتع بها الناطق الرسمي، وعلى الرغم مما يبدو عليه من خبرة في "تسويق" الخبر لوسائل الإعلام المختلفة. وربما كان هنالك جانب خفي من عمل الناطق الرسمي، هو أنه قد يستخدم خبرته الصحفية في "التعتيم" على الخبر بدلا من نشره وإبرازه، كما يقول الإعلامي المشار إليه.

يمكن اعتبار ما حدث في قضية مهرجان الأردن مثالاً على غياب التنسيق

"النشر" وكذلك "التعتيم" يتطلبان مهارات إعلامية كبيرة يجب توافرها في الناطق الرسمي، الذي تضاف إلى خبراته السابقة خبرات في مجال الإعلام، مهارات جديدة في عمله الجديد الذي يختلف عن عمله السابق في أنه إعلام في خدمة الحكومة، بدلا من أن يكون إعلاما انتقاديا، أو حتى معارضا للحكومة، كما يفترض في الصحافة أن تكون.

هذه "المهارات" تفترض وضع أسس لعمل الناطق الرسمي يلتزم بها لكي يؤدي دوره على أكمل وجه، كما يفترض عقد دورات تدريبية لهم، لرفع مستواهم المهني وتدريبهم على خفايا العمل الإعلامي، وهي كثيرة. وربما يستقدم خبراء في هذا النوع من الإعلام، لتقديمها، وهو ما حاولت بعض الحكومات القيام به، ولكن، مثلما حدث في كثير من الوزارات ومؤسسات الدولة الأخرى، وئدت هذه الخطوة في مهدها، وبقي الحال على ما هو عليه. إذ يقسم مسؤول إعلامي سابق، الناطقين باسم الوزارات والمؤسسات إلى فاعلين وغير فاعلين. وبحسب مقاييسه الخاصة، وهي مقاييس متساهلة، بحسبه، فإن عدد الناطقين الفاعلين لا يتعدى الثلث من بين 65 ناطقا لوزارة ومؤسسة رسمية. وهذا ما يعيدنا إلى فكرة "التنفيع" سابقة الذكر والتي من خلالها جاء معظم هؤلاء الناطقين الرسميين. وما زالت في الذاكرة حادثة اعتراض أحد النواب على "ناطق رسمي" رشحه للمنصب وزير داخلية سابق، رغم أن النائب المعني لم يكن مهتما كثيرا بالشفافية ونظافة اليد ومحاربة المحسوبية، ولكن اعتراضه الذي نجح في النهاية كان من باب النكاية بالمرشح.

ومن المؤكد والحال هذه، أن يتعرض منصب الناطق الرسمي للانتقاد من جانب أطراف عديدة، فهو بحسب أستاذ بارز في الإعلام، رفض الكشف عن هويته، كثيرا ما يظهر ضعفه الواضح في المواقف التي تستدعي وجوده بقوة، وفي عدم تصديه لتوضيح أية ملابسات تحيط بوزارته أو بأي من أنشطتها، في الوقت الذي تحتاجه فيه، ليس وزارته فحسب، بل والمواطن أيضا، إلى إيضاح هذه الملابسات، لكي لا تتحول التساؤلات البسيطة، وهي تساؤلات مشروعة، إلى أزمة كبيرة، مثلما حدث أخيرا في قضية مهرجان الأردن.

ويمكن اعتبار ما حدث في هذه القضية مثالا على غياب التنسيق ليس داخل وزارة الثقافة، وهي المعنية بأمر المهرجان، بل وبين الوزارة والحكومة أيضا، ففي 22 نيسان الماضي قرر مجلس الوزراء إلغاء مهرجان جرش للثقافة والفنون، والاستعاضة عنه بمهرجان وطني يقام سنويا تحت مسمى «مهرجان الأردن"، وشكل له لجنة تنسيقية عليا. وبعد نحو شهر عقدت وزيرة الثقافة نانسي باكير ووزيرة السياحة مها الخطيب ومدير هيئة تنشيط السياحة نايف الفايز مؤتمرا صحفيا في مقر وزارة الثقافة، أكدت فيه الوزيرتان أنه لم يتم إلغاء مهرجان جرش.

وفي 16 حزيران الماضي نفى أمين عام وزارة الثقافة جريس سماوي في لقاء مع أسبوعية الحدث أن يكون هناك أي قرار رسمي - لغاية الآن - يشير إلى إلغاء مهرجان جرش، وأن مهرجان الأردن ليس بديلاً عنه.

في قضية مياه بلدية منشية بني حسن تحول الناطق الرسمي لوزارة المياه الى «الصامت رسمي»

في خضم هذه التصريحات المتضاربة من جانب الحكومة، ومن جانب وزيرة الثقافة، ومعها وزيرة السياحة، وكذلك من جانب الأمين العام للوزارة، ضاع صوت مستشار وزارة الثقافة، ومعه صوت الناطق الرسمي لوزارة السياحة، أو مستشارها، ما يدل على فوضى لم يغن فيها وجود مستشارين إعلاميين أو ناطقين رسميين شيئا.

ومن يملك ذاكرة جيدة فإنه يتذكر حتما ما حدث قبل عامين في قضية مياه بلدية منشية بني حسن، حين تحول الناطق الرسمي لوزارة المياه والري، إلى «صامت رسمي» كما دعاه البعض تندرا، لأنه غاب عن ساحة الإعلام في الوقت الذي احتاجه الإعلاميون، وكذلك المواطنون ليعرفوا أمرا تحول مع طول المدة إلى قضية حياة أو موت، فقد أسفرت قضية مياه بلدية منشية بني حسن عن تسمم نحو 1200 مواطن.

التواصل المباشر مع المواطنين، والظهور المستمر عبر وسائل الإعلام لتوضيح أعمال الوزارة، وإبقاء المواطن على اطلاع على أي تطورات جديدة أو مستجدة تحدث في الوزارة التي ينطق باسمها. لكن معظم الناطقين الرسميين لا يظهرون إلا نادراً، ولا نلحظ لهم حضورا في صحفنا اليومية ولا أخبارنا التلفزيونية.

فكرة الناطق الرسمي فكرة إصلاحية، الهدف منها هو تعميق الشفافية وإيصال المعلومة للمواطن، ما يساعد على مراقبة أداء الوزارات والمؤسسات العامة، وبالتالي يجب مساءلة المقصر وغير الكفء، ويكافأ صاحب الكفاءة الذي تحمل مسؤولية منصبه كاملا.

الكرة في ملعب الحكومة.

أردني

الإعلام الرسمي خلال عقدين

ألغيت وزارة الإعلام وجاءت مجالس الإدارات وبقي تدخل الحكومات

السّجل - خاص

في تشرين الأول/أكتوبر 2003، صدر قرار بإلغاء وزارة الإعلام. وكان صدور القرار استجابة لرغبات وطلبات كثير من المهتمين بالشأن الإعلامي، الذين لاحظوا أنه لا وجود لوزارة الإعلام في كثير من الدول المتقدمة، وبخاصة الليبرالية، وأن وزارة الإعلام عنوان مركزية إعلامية هي اليوم خارج العصر.

وقد أمل هؤلاء في أن يكون صدور القرار توطئة لابتعاد المؤسسات الإعلامية الرسمية عن المركزية، ما يتيح لها حرية الحركة لتكون إعلام دولة ووطن وليس إعلام حكومة.

من أبرز المتحمسين لهذه الفكرة كان وزير الإعلام آنذاك طالب الرفاعي. ويروي الرفاعي عن هذه التجربة أنه نقل للملك عبد الله الثاني أفكاره حول السير بشكل تدريجي نحو استقلالية المؤسسات الإعلامية بحيث تكون لها إداراتها وسياستها المستقلة من منطلق أن "ثمة تناقضات وتضارباً في المصالح داخل وزارة الإعلام، فهي الجهة المنظمة والمشغلة للهيئات الإعلامية، وفي الوقت نفسه، هي الحامية للحريات الصحفية وهي الجهاز الضابط لعملهم والمراقب على أدائهم".

ومن هنا، بدأ الرفاعي أولى الخطوات التمهيدية في هذا التوجه، حتى قبل إلغاء وزارة الإعلام، فتشكل مجلس لإدارة الإذاعة والتلفزيون برئاسة الرفاعي، بالرغم من أنه كان يرى ضرورة أن يكون رئيس المجلس من خارج الحكومة. لكنه، وبطلب من رئيس الوزراء آنذاك، علي أبو الراغب، عيّن في رئاسة المجلس بشكل مرحلي يمهد للانتقال والاستقلالية و"يضبط الإيقاع حتى تتبلور الصورة".

ويرى الرفاعي أن مجلس الإدارة الأول كان تجربة إيجابية جداً، إذ ضم شخصيات تمثل مختلف الآراء. لكن هذا التنوع لم ينعكس مباشرة على الشاشة، بحسب الرفاعي، الذي يضيف أن "الانتقال من مرحلة الإعلام الموجه إلى إعلام يتقرب بقدر أكبر من الحرية، لم يكن سهلاً، وما يزال كذلك." وفي هذا المجال، يشير الرفاعي إلى وجود كثير من الإشكاليات والتدخلات من جانب الحكومة بما يعيق العمل في المؤسسة.

وربما كانت أبرز تلك "الإشكاليات" تدخل أبو الراغب شخصياً لمنع بث مقابلة مع وزير الداخلية الأسبق نذير رشيد، مثلاً. الكاتب الصحفي، محمد الصبيحي الذي أجرى اللقاء يروي أن "المدير العام للإذاعة والتلفزيون آنذاك، نارت بوران، أبلغه أن الرئيس يرفض عرض مقابلة أجراها مع رشيد لأنها تتضمن آراء عن أحداث أيلول." لكن الصبيحي يعتقد أن السبب كان "خلافاً شخصياً بين أبو الراغب ورشيد"، وكلاهما من السلط.

كل هذا تم تجاوزاً لصلاحيات مجلس الإدارة الذي أخذ تعهداً من الحكومة وقتذاك "بأن تلك ستكون آخر مرة يتم فيها تدخل الحكومة،" بحسب ما رواه أعضاء في المجلس.

لكن ما حدث على الأرض كان خلاف ذلك. فبالرغم من الآمال التي رافقت تشكيل مجالس إدارة لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون، ووكالة الأنباء الأردنية (بترا) لتكون قادرة على "الحل والربط"، ورفع سقف الحريات، وفتح باب المشاركة لجميع الأطياف السياسية والاقتصادية، بما يحقق النقلة النوعية نحو إعلام الدولة، فإن هذه المؤسسات الإعلامية الرسمية ظلت إعلاماً حكومياً بسبب استمرار تدخل الحكومة في كل التفاصيل؛ من السياسة التحريرية إلى تحديد مذيع نشرة الأخبار.

"الحكومات الأردنية غير جادة في أن تكون مؤسسة الاذاعة والتلفزيون مؤسسة إعلامية فاعلة"

سليمان عبيدات، عضو لجنة التوجيه الوطني في المجلس النيابي السابق، يعتبر أن الحكومات الأردنية "غير جادة" في أن تكون مؤسسة الإذاعة والتلفزيون مؤسسة إعلامية فاعلة، ويقول "أن يكون للتلفزيون سقف عال من الحرية والمهنية، فإن ذلك سيكشف عيوب الإدارات الحكومية، وهو ما لا تريده هذا الحكومات من باب 'ليش أوجع راسي'".

وهكذا جاء الخلل في مجالس الإدارة التي تناوبت على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون منذ البداية، منذ التعيين. فالملاحظ أنه ليس ثمة أسس معتمدة سواء في التعيين أو الإقالة.

محمد كعوش، الكاتب الصحفي، وعضو مجلس إدارة سابق في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، يعتبر أن كثيراً من التعيينات في هذه المجالس هي "نوع من التكريم أكثر منها استناداً إلى المهنية." ويضيف "يجب تعيين شخصيات لها خبرة في المجال الإعلامي، فهذا الموقع ينطوي على كثير من العمل والجهد".

في موازاة ذلك، ليست هنالك أسس لإقالة هذه المجالس. إبراهيم بدران، عضو سابق في المجلس يشير إلى عدم استقرار المجالس بما "لا يمكنها من تطوير الأداء، وبالتالي المساءلة عن هذا الأداء." ويقول "أعطوني وقتاً! لا يجوز لمجالس الإدارة أن تكون بنياناً هشاً وخفيفاً يتغير ويتبدل بدون ضوابط ومساءلة عن الإنجازات والتطوير والعمل."

وفي جانب آخر من عدم تفعيل مجالس الإدارة، تبرز مسألة تعيين المدير العام الذي يأتي بموجب قرار من مجلس الوزراء دون التشاور مع المجلس. إبراهيم عز الدين، وزير الإعلام الأسبق يقول إن "المرجع المباشر في كل شيء للمدير هو رئاسة الوزراء؛ في التعيين، والراتب والترقية، والسفر .. الخ."

سمير الحياري، نائب رئيس مجلس إدارة سابق، يرى أنه "غالباً" ما لا يكون هناك توافق بين المدير العام والمجلس. ويشرح أن عدم الانسجام يعود إلى "تداخل الصلاحيات، أو عدم نجاح المدير في تنفيذ متطلبات المجلس".

هذا "التداخل" يتجلى في تحديد السياسة التحريرية للمؤسسة. إذ يعتبر المجلس أن من صلاحياته أن يضع سياسة تحريرية في البرامج والأخبار تسمح بتعدد الآراء بحيث لا تكون نشرة الأخبار مثلاً انعكاساً لطيف واحد هو الحكومة. في المقابل القانون ما يزال يعطي الحكومة الحق في السياسة التحريرية.

ومن تجارب مجالس الإدارة الخلافات التي برزت في عهد مصطفى الحمارنة، عندما كان رئيساً لمجلس إدارة التلفزيون 2004 - 2006،

طالب الرفاعي

سمير الحياري

إذ بقيت المؤسسة حوالي ثلاثة أشهر من دون مدير عام بعد أن "فتح المجلس الباب" لأيمن الصفدي ليغادر. في الأثناء، كان المجلس في مفاوضات مستمرة مع الحكومة للاتفاق على تعيين مدير عام يلتزم بالشفافية ورؤية المجلس في دمقرطة الشاشة. ثم عين محمد الصرايرة، وهو أستاذ في الإعلام في جامعة اليرموك، من دون علم المجلس ومعه تعليمات واضحة ومحددة بأن تكون الحكومة مرجعيته، وهنا حدثت أزمة عميقة وأخذ المدير العام يطبق سياسات وقرارات مخالفة لتعليمات مجلس الإدارة ومغايرة للأهداف التي جاء المجلس على أساسها. إثر هذه الأزمة، قام الحمارنة بتعطيل اجتماعات مجلس الإدارة خمسة أشهر في إشارة إلى عدم الرضا عن نهج الحكومة وتراجعها عمّا تم الاتفاق عليه.

في الأثناء، قام كتاب أعمدة ونواب باتخاذ موقف معارض للمجلس في تلك الفترة، ودخل الحمارنة في "مواجهة" مع مجلس النواب إثر شكاوى تقدم بها موظفون في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون كان مجلس الإدارة قد جمّدهم بسبب تدني كفاءتهم. في تلك المقابلة – وهي موثقة على موقع يوتيوب youtube انتهى معظم النواب الحاضرين إلى الاعتراف بالتحول الإيجابي الذي ظهر في التلفزيون من برامج وأخبار في فترة ولاية المجلس. ويتذكر مراقبون كيف كانت نشرات الأخبار "مفتوحة" للمعارضة من مختلف الأطياف، فيأخذ المعارض الإسلامي والشيوعي المساحة نفسها التي تعطى للحكومة ومن والاها، وقد تجلى ذلك عندما عرض التلفزيون الأردني وجهة نظر الإخوان المسلمين على لسان المراقب العام، آنذاك، في خلافهم مع وزير الداخلية. ويتذكر آخرون كيف خصص تقرير لنعي المناضل الأردني، عبد الرحمن شقير، في نشرة أخبار الساعة الثامنة في سابقة ربما في تاريخ التلفزيون، وكيف خصصت زاوية لرسوم عماد حجاج الجريئة في وقت الذروة طيلة شهر رمضان المبارك، وكيف أنه أثناء أزمة التفجيرات، وعلى مدى أربعة أيام، لم يكن للتلفزيون الأردني أي منافس. استطلاعات الرأي وقتها أشارت إلى ارتفاع نسبة المشاهدة إلى 42بالمئة . أما اليوم، وفي آخر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة "إبسوس"، فكانت النسبة 27.3بالمئة .

ويعتبر الحياري أن سبب التحول في تلك الفترة كان حرص المجلس على استقلاليته بعيداً عن تدخلات الحكومة. ويقول عن حكومة معروف البخيت إنها كانت "تريد لنشرة الأخبار أن تكون نشرة خاصة بالحكومة ونشاطاتها وإنجازاتها، دون النظر إلى ما يجري من ملاحظات وإنجازات أخرى." كما يشير إلى نجاح المجلس في التصدي "للمحسوبيات والواسطات" من جانب مجلس النواب، إذ "كان بعض النواب يتوسطون كي تقرأ مذيعة معينة نشرة الأخبار وهي لا تصلح لقراءة نشرة للأطفال". مع ظهور هذه الخلافات وشعور الحكومات، وبخاصة حكومة معروف البخيت بأن التلفزيون إذا استقل تماماً لن يكون أداة حكومية، أبقت هذه الحكومات على السياسة التحريرية وتعيين المدير العام رهناً بها وحدها، لعدم رغبتهم الأكيدة في الإصلاح. فكانت مجالس الإدارة التي عينت في عهد البخيت لا تشكل مرجعية للإدارة التنفيذية، بحسب أعضاء في تلك المجالس.

فالمطلوب هو تفعيل القوانين والالتزام بها. فقانون الإذاعة والتلفزيون يعطي مجلس الإدارة هامشاً أوسع نسبياً مما يقوم الأعضاء بتطبيقه على الأرض. فحتى تكون لهذه المجالس "أسنان"، على الحكومة أن تبدأ بتعيين أشخاص ديمقراطيين يؤمنون بتحقيق الأهداف المعلنة للمؤسسة وعلى استعداد للدفاع عن مواقفهم، بحسب ما يرى إعلامي طلب عدم ذكر اسمه.

لكننا نرى اليوم أن حكومة نادر الذهبي قررت تعيين "وزير الإعلام" ناصر جودة رئيسًا لمجلس إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، وبهذا تكون الحكومة قد أقلعت عن سياسة "التمويه" التي اتبعتها حكومات سابقة، ما يعني أن حكومة الذهبي سوف تُحكم سيطرتها على الإعلام. وفي موقف غير اعتذاري، تراجعت عن تحويل مؤسسة الإذاعة والتلفزيون من "مؤسسة حكومة" إلى "مؤسسة دولة". وتستمر الأزمة.

أردني

بترا: "استقلالية" أعاقها تعدد المرجعيات

عمر عبندة

سمير مطاوع

ابراهيم عزالدين

السّجل - خاص

ضمن تجربة "استقلالية" مؤسسات الإعلام الرسمي، أنشيء مجلس لإدارة وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عام 2004 بموجب نظام رقم 94. وزير الإعلام السابق، سمير مطاوع، عُيّن رئيسا لمجلس الإدارة.

عمر عبنده المدير العام السابق للوكالة (2006/2005)، يفرّق بين مجلس الوكالة ومجلس الإدارة الذي عُيّن لإدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون. ويعتبر أن الوضع القانوني للثاني كان أقوى، إذ إنه جاء بموجب قانون، فيما جاء مجلس الوكالة بموجب نظام. في جانب آخر يعتبر عبنده أن الصلاحيات التي منحت لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون كانت أوسع بكثير من تلك التي مُنحها مجلس الوكالة. فهو يرى أن مؤسسة في هذا الإطار أفضل حالا من الوكالة، خاصة فيما يتعلق بالاستقلال الإداري والمالي.

ويشرح عبنده "لا صلاحيات لمجلس الوكالة في إدارة الوكالة من قريب أو بعيد أو التدخل في شؤونها، فهو هيئة تجميلية شكلية لا حول لها ولا قوة إذا أراد المدير العام تجميدها أو تحييدها."

ويعتمد عبنده في رأيه على أن الصلاحيات الممنوحة لمجلس الوكالة سواء على الأصعدة الإدارية أو المالية أو التحريرية، لا تكون إلا بالتنسيق مع لجنة التخطيط في الوكالة ورئيسها وهو المدير العام. ويستشهد بأنه لو غاب رئيس المجلس يقوم المدير العام بالعمل نيابة عنه، أما إذا غاب المدير العام فيقوم نائبه بالعمل نيابة عنه.

ويشير عبنده إلى تعدد المرجعيات التي تستند إليها مؤسسات الإعلام الرسمي عامة ومنها بترا، ويقول: "ثمة مرجعيات تتمثل في رئاسة الوزراء وما يمثلها من ناطق رسمي أو وزير دولة لشؤون الاتصال، وهناك مرجعيات لها رأي ملزم في أغلب الأحيان مثل دائرة الإعلام في الديوان الملكي."

ويضيف المدير السابق لبترا أن الوكالة تبث الأخبار المتعلقة بأطياف السياسة كافة في الأردن ضمن "مبدأ الحرية المسؤولة"، التي تحقق الموازنة بين الصالح العام للدولة الأردنية والمصلحة المهنية.

وثمة إعلاميون يرون إمكانية أن تكون (بترا) مؤسسة ديموقراطية إذا ما طبقت نظامها. وزير الإعلام الأسبق إبراهيم عز الدين يعتبر أن "المكان الوحيد الموجود فيه حق صدور الرأي والرأي الآخر هو في نظام بترا، إذ إن مجلس إدارتها يستطيع مراقبة هذه السياسة، ويستطيع أن يسأل الإدارة عن الرأي والرأي الآخر."

لكن صحفياً متابعاً للشأن المحلي فضل عدم الكشف عن هويته يرى أن الأنباء التي تبثها (بترا) تخلو من أي شيء عن الرأي الآخر. ويعتبر أن الوكالة هي إعلام رسمي حكومي بامتياز، دون أن تكون لها علاقة بإعلام الدولة.

الإعلام في الأجندة الوطنية: نار هادية لا يراها أحد

نادر الذهبي

معروف البخيت

خليل الخطيب

السيناريو مألوف ومكرر مع كل حكومة تقريبا، يبدأ الأمر بالإعلان عن نية الحكومة التقدم في واقع الحريات الإعلامية نحو مجال أرحب من احترام الحق في التعبير عن الرأي وحقوق الإنسان بعامة.

بعد ذلك تخطو الحكومة خطوتها التالية، التي تتمثل في تغيير بعض أو كل مجالس إدارات المؤسسات الإعلامية، وقد يشمل ذلك التغيير رئيس تحرير جريدة الرأي.

حكومة الروابدة لامست جانب الحرية الإعلامية من زاوية محافظة

تغيرات في الشكل، لكن المضمون أن الحكومة تعين أزلامها في هذه المواقع كأعطيات ومكافآت والنتيجة: لا رفع لسقف الحريات، ولا مشاركة سياسية.

ليس المطلوب اختراع العجلة، فقد شكل الملك لجنة أجندة ملكية لوضع رؤية للبلاد للعشر سنوات المقبلة. وقد جاء في الأجندة حول الإعلام:

1- تأكيد حق الأردنيين في امتلاك وسائل الإعلام، كأفراد أو من خلال مؤسسات أو جمعيات أو أحزاب أو شركات خاصة أو عامة، دون أي معوقات وضمن أحكام قوانين الهيئات المنظمة المختصة.

2- تحديد مساهمات الحكومة، المباشرة أو غير المباشرة، في ملكية وسائل الإعلام بحيث لا تتجاوز نسبة معينة وينظر في وضع نظام خاص يفصل بين الملكية والتحرير.

3- منع موظفي الدولة وأجهزتها من فرض الرقابة المسبقة على وسائط الإعلام الجماهيري أو توجيهها أو التدخل في استقلاليتها.

4- عدم جواز توقيف أي صحفي، وإحالة القضايا كافة إلى القضاء، وعدم جواز تعطيل أو إغلاق أو سحب رخص وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيري إداريا لأي سبب كان، إلى أن يفصل القضاء في أي قضية مرفوعة على هذه الوسيلة.

5- إلغاء المجلس الأعلى للإعلام. وتعمل الدولة على تشجيع ممثلي وسائل الإعلام الجماهيري على تشكيل مجلس مستقل خاص بهم.

6- إنشاء هيئة لتنظيم قطاع الإعلام، وتنضوي تحتها كل من هيئة الإعلام المرئي والمسموع ودائرة المطبوعات والنشر.

7- منع أي موظف أو مسؤول في الحكومة أو أجهزة الدولة، تحت طائلة القانون، من تقديم أي معونة أو هبة مالية أو عينية لمالك أو رئيس تحرير مسؤول أو مدير تحرير أو أي صحفي عامل أو كاتب في أي من وسائل الإعلام الأردنية.

8- إلغاء إلزامية العضوية للصحفيين في نقابة الصحفيين الأردنيين انسجاما مع المادة العشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

في مقابل هذه الأجندة المتطورة فإن الحكومات الأردنية المتعاقبة تجاهلت موضوع الحرية الإعلامية وحينما تطرقت إليه كان تطرقها خجلا وعموميا.

حكومة عبد الرؤوف الروابدة لامست جانب الحرية الإعلامية من زاوية محافظة، حيث جاء في ردها على كتاب التكليف "سنعمل على إشاعة جو الاعتدال والوسطية في إطار من التوازن الواعي من المسؤولية يضمن الانضباطية العامة."

حكومة أبو الراغب الثالثة أكدت استمراريتها في دعم الإعلام "ستستمر حكومتي في إيلاء الإعلام الأردني عناية خاصة ليستجيب إلى طموح جلالتكم بأن يكون إعلام وطن يؤدي دوره بشكل حضاري يعكس رسالة الثورة العربية الكبرى." والتزمت حكومتا عدنان بدران وفيصل الفايز بما التزمت به قبلهما حكومة أبو الراغب. حكومة البخيت أشارت في ردها على كتاب التكليف إلى أن تشكيلها تزامن مع "صدور توصيات لجنة الأجندة الوطنية"، مؤكدة أنها، أي الحكومة، ستتخذ من توصيات لجنة الأجندة "البوصلة" التي ستهتدي بها لـ"تطبيق الإصلاحات" التي وجه الملك الحكومة لتطبيقها في كتاب التكليف.

أما حكومة نادر الذهبي فقد التزمت بما التزمت به حكومة البخيت من تطبيق لتوصيات لجنة الأجندة الوطنية، ولكنها ما تزال تفعل ما فعلته حكومة البخيت من قبلها "الحكومة ستعمل على تجذير الإصلاح السياسي عبر الاستمرار في برنامج التصحيح السياسي وتعزيز المشاركة الشعبية وتنمية الحياة الحزبية، مسترشدين بالمبادئ التي تم التوافق عليها في وثيقتي الأجندة الوطنية وكلنا الأردن".

مرة أخرى، نؤكد كعاملين في حقل الإعلام، بأننا لا نريد من الحكومة أن "تخترع العجلة"، وإنما أن تطبق مبادئ الأجندة الوطنية المتعلقة بالحريات الإعلامية و"كفى الله المؤمنين شر القتال".

أردني

فزعة مهرجان الأردن: هجوم، فتهدئة، فانسحاب غير منظم

خليل الخطيب

في الثامن من حزيران الماضي كتب الزميل سلامة الدرعاوي مقالا في "العرب اليوم" حول مهرجان الأردن، يشير فيه إلى وجود شركة فرنسية تعمل "في الظل" لتنظيم المهرجان هي شركة بوبليسيز للعلاقات العامة والإعلان، وأن رئيس هذه الشركة هو موريس ليفي، وهو يهودي كانت شركته قد نظمت احتفالات إسرائيل بالذكرى الستين للنكبة الفلسطينية.

ولم تساعد تصريحات مدير هيئة تنشيط السياحة، نايف الفايز، للعربية نت في وقف الفزعة ضد المهرجان

هذا المقال، الذي لم يكن أكثر من مادة صحفية اجتهد الزميل في إعدادها، كان "الشرارة" التي أطلقت حملة قامت بها النقابات وبعض مؤسسات المجتمع المدني، داعية إلى مقاطعة المهرجان الذي يقام على الخلفية سابقة الذكر، محولة المقالة من مادة صحفية إلى مدخل لتحقيق مكتسبات سياسية لا علاقة لها بمهرجان وطني ينتظر منه أن يروج للأردن سياحيا.

ولم تساعد تصريحات مدير هيئة التنشيط السياحي نايف الفايز للعربية نت في وقف "الفزعة" ضد المهرجان التي تدعو لإلغائه، وزاد الطين بلة أن النقابات المهنية، بمن فيها نقابة الفنانين، قامت بإصدار بيان يدعو لمقاطعة المهرجان، وأرسلت رسائل للنقابات العربية تدعو فيها لتحشيد الرأي العام العربي ضده.

استندت جميع الجهات الداعية لمقاطعة المهرجان إلى تصريحات لوزيرة السياحة مها الخطيب نشرتها العرب اليوم بتاريخ 2008/6/10، قالت فيها عن شركة ببلسيز: "إن دور هذه الشركة اقتصر على نصحنا إلى أين نتوجه ومع من نعمل للوصول إلى الفنانين." هذا التصريح يشير صراحة إلى أن الوزيرة لم تطلع على ملفات مهرجان جرش لتعرف كيف كانت تدار الأمور.

لم تلتفت الجهات الداعية لمقاطعة المهرجان إلى ما في هذا التصريح من تبسيط للأمور، وتمسكت به أداة لتدعيم موقفها الذي لم يحقق نتائج جدية على الأرض فبطاقات المهرجان، بحسب تصريحات مدير هيئة تنشيط السياحة نايف الفايز، تلقى "إقبالا هائلا".

نقيب الفنانين شاهر الحديد الذي شاركت نقابته في الدعوة إلى مقاطعة المهرجان قال للسّجل:" نحن لم نصدر بيانا لمقاطعة المهرجان وإنما صدر البيان عن مجمع النقابات المهنية، ونحن جزء من هذه النقابات."

«**السجل**» طرحت عددا من الأسئلة على نقيب الفنانين منها:

1- هل تحققتم من أن الشركة داعمة للصهيونية قبل أن تتخذوا موقفا؟

2- هل ستدعون الهيئة العمومية للنقابة من أجل عرض الموقف عليها لتتخذ قرارا؟

نقيب الفنانين لم يجب عن أسئلة السجل، واكتفى بالقول "جلالة الملك تحدث في الموضوع ووضح كل شيء وليس لدي ما أقوله بعد حديث جلالته." وكرر الجملة مرارا.

وأكد الحديد أنه راسل نقابات الفنانين العرب ودعا نقباءها لحضور المهرجان، كما أكد "استجابة الفنانين العرب لهذه الدعوة".

كون نقابة الفنانين جزءا من اتحاد النقابات المهنية، يعني أن على أعضائها أن يلتزموا بقراراتها، وهو ما جعل الفنان عمر العبد اللات في البداية يصدر بيانا يعلن فيه أنه "يأسف لأنه لن يشارك في المهرجان التزاما منه بقرار نقابته". ولكن لم تمض سوى أيام حتى تراجع العبداللات عن المقاطعة ويعلن أنه سوف يشارك في المهرجان.

مها الخطيب

عمر العبداللات

كون نقابة الفنانين جزءاً من اتحاد النقابات المهنية، يعني أن على أعضائها أن يلتزموا بقراراتها

وقد حاولت «**السجل**» الوصول إلى الفنان عمر العبد اللات للوقوف على حقيقة ما حدث، لكن المحاولات فشلت لأن الفنان الأردني حجب خدمة استقبال المكالمات، فلم تتمكن «**السجل**»من الوصول إليه.

رئيس لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين بادي الرفايعة، أكد للسجل أن إدارة المهرجان تعاقدت مع الشركة الفرنسية المذكورة ابتداء، وربما تكون تراجعت وتعاقدت مع شركة" ليفزيت دي سوار"، لكن ذلك لم يغير من موقف اللجنة. ويقول الرفايعة "لن يغير ذلك من موقفنا لأن اعتراضنا ليس منصبا على الشركة المنظمة للمهرجان فقط، وإنما على الفنانين الأجانب الذين تمت دعوتهم للمشاركة فيه، إذ إن معظمهم من المتعاطفين مع الصهيونية".

إجابة تحمل انحرافا عن الموضوع، فهنالك فرق كبير بين أن تكون الشركة المنظمة للمهرجان، هي نفسها التي نظمت احتفالات إسرائيل بذكرى تأسيسها، وبين أن يكون بعض المشاركين متعاطفين مع إسرائيل، فالكل يعرف أن موقف التعاطف مع إسرائيل في الشارع الغربي واسع جدا، وأن مثل هؤلاء المتعاطفين موجودون في كل مكان، وبخاصة في المجال الفني والإعلامي، ومن هم بعكس ذلك نادرون. إلى ذلك فهي إشارة إلى أن إسلاميي الأردن، الذين كانوا الأعلى صوتا في الهجوم على مهرجان الأردن، كانوا على الدوام ضد المهرجانات الأخرى، بما في ذلك مهرجان جرش الذي جاء مهرجان الأردن بديلا عنه.

لقد خسر الأردن حين ألغى مهرجان جرش الذي تحول عنوانا أردنيا مهما في عالم الترفيه والثقافة، ثم عاد ليخسر حين أعلن مهرجان الأردن في "فزعة" شابها الكثير من الارتجال.

لقاء جودة والحديد يلين موقف الفنانين

السّجل - خاص

أثارت المقابلة التي أجراها التلفزيون الأردني مع وزير الاتصال والإعلام، ناصر جودة، مساء الأول من تموز الجاري، غضب نقابة الفنانين الأردنيين. فقد شعر هؤلاء أن سهاما من النقد وجهت إلى نقابتهم. لكن زيارة مفاجئة قام بها جودة للنقابة قلبت الأمور رأسا على عقب.

وقال فنانون حضروا اللقاء إنه في الوقت الذي كانت فيه وكالة بترا تعد لبث المقابلة الملكية، كان مجلس النقابة يشاهد مقابلة جودة على شاشة التلفزيون الأردني، والتي كان مهرجان الأردن والشركة المنظمة له أحد محاورها.

حديث جودة الذي اعتبر تصعيديا دفع نقيب الفنانين شاهر الحديد إلى التعبير عن غضبه من تصريحات جودة التي دامت 16 دقيقة، ضمن نشرة الساعة الثامنة، وذلك خلال اتصال هاتفي مع أحد المسؤولين تحدث فيه عن "وجود جهات تحاول أن تؤزم المجتمع من خلال الانجرار وراء الإشاعة،" سمع الحديد وهو يقول "إننا تستغرب التشكيك، ولكننا متعودون عليه." بعض الحضور نقلوا عن الحديد أنه قال ايضا "أنا مش كذاب ولا مشكك ولا مزاود.. " ثم وضع سماعة الهاتف وأبلغ الحضور بأنه "ما كان هيك الاتفاق مع ناصر، اتفقنا يطلع بيان توافقي يبيّن الحقيقة ويخفف حدة التوتر." وهدد الحديد بأنه سيطلب "لجوءا ثقافيا إلى لبنان أو سوريا". لكن الحضور أقنعوه بعدم جدوى هكذا نشاط، بحسب أحد الحضور الذي فضل عم ذكر اسمه.

وبحسب المصدر ذاته فقد كانت مقابلة "وزير الإعلام" قاسية ومستفزة وخلقت أجواء متوترة للغاية،" وبحسب أحد الحضور فقد "شعرنا جميعا بأننا مستهدفون تماما كما شعرنا بأن العرب اليوم مستهدفة."

دعا الحديد إلى اجتماع طارىء لمجلس النقابة وطلب من بعض الحضور أن يعدوا له "نقاطا رئيسة للحديث"، لأنه سيظهر على شاشة الجزيرة الساعة 12 منتصف الليلة نفسها.

ولكن الحضور فوجئوا بدخول ناصر جودة من دون موعد، حيث واجهوه بحوار يخلو من أي لين، ولكن جودة بدأ "يبرر ويعتذر ويقول إنه لم يقصد التشكيك بنا،" حسبما أورده أحد النشطاء السياسيين الذين حضروا اللقاء وطلب عدم ذكر اسمه.

المصدر أضاف أن جودة "كان يستعمل لغة التهديد أحيانا،" وأحيانا كان يقول "يا أخي اللي مش عاجبو المهرجان لا يحضر."

بعد ذلك أخرج جودة هاتفه النقال وبدأ يقرأ مقتطفات من مقابلة الملك التي ستبث "بعد قليل" على بترا.

شاهر الحديد

"بعدما أقحم جودة اسم الملك في الحوار "هدأ اللعب"، بحسب المصدر نفسه. بعد ذلك خرج الحديد من مقر النقابة للمشاركة في برنامج الجزيرة. لم يقرأ الحديد ما أعده له زملاؤه من "نقاط رئيسة للحديث". وبسبب المد والجزر طيلة فترة المساء وكثرة المكالمات الهاتفية "الناصحة"، كانت المشاركة على الجزيرة باهتة. بعد ذلك صدر بيان عن النقابة يدعو "إلى المشاركة في المهرجان بعد أن تم إيضاح الصورة، والتثبت من عدم وجود شبهة تطبيع".

أردني

"العرب اليوم" تستوعب صدمة المقابلة الملكية

السّجل - خاص

مع ورود تفاصيل مقابلة الملك عبد اللّه الثاني التي أجرتها معه وكالة الأنباء الأردنية "بترا"، والتي وصلت في الساعة الحادية عشـرة والنصـف مـن ليل الثلاثاء، الأول من حزيران الجاري، شعر محررو العرب اليوم أن صحيفتـهم تشكل محور الحديث الملكي.

وفي أعقاب قراءة المقابلة، اتخذت هيئة تحرير الصحيفة قـرارا بإلغاء مقالات كان وضعها بعض كتابها الرئيسيين، بعد أن كانت في طريقها للنشر، فقد كانت تلك المقالات تعبر عن استمرارية النهج ذاته في انتقاد بعض السياسات العامة في البلاد، في حين شعرت هيئة التحرير أن هنالك حاجة للتهدئة بعد حديث الملك الذي تميز بدقة خاصة في تناوله قضايا بيع أصول الدولة، وإقامة مهرجان الأردن، وهما موضوعان أثارتهما الجريدة ليتحولا إلى قضايا خلافية، وأصبحا محط جدل وطني، وبخاصة وأن أنباء بدأت ترد عن أن بعض الفنانين المشاركين في المهرجان قد تراجعوا عن المشاركة.

في أعقاب المقابلة الملكية قررت هيئة تحرير الصحيفة الغاء مقالات لبعض كتابها الرئيسيين

كما اضطرت هيئة تحرير الجريدة، التي بقيت ساهرة حتى ساعة متقدمة من فجر الثاني من تموز، إلى إجراء تغيير كامل على صفحات الجريدة فـور استقبالها المقابلة المطولة.

شعور الاستهداف، لم يكن مقصورا على هيئة تحرير العرب اليوم، بل كان يتردد صداه في مقر نقابة الفنانين حيث كان مجلس النقابة يشاهد مقابلة، اعتبرها مستفزة، مع ناصر جودة، ما جعل بين الصحيفة والنقابة نـوعـا مـن وحـدة الـحـال مـن حيث الشعور بالاستهداف.

وللتخفيف من هذا الشعور، قام نقيب الصحفيين عبد الوهاب الزغيلات "بزيارة تضامنية" إلى العرب اليوم. "شعرت أن الجو العام كان غير إيجابي بعد بث مقابلة سيدنا. وكان صحفيون ونواب وأعيان يتناولون العرب اليوم بالاسم، فـزرت الزملاء في العرب." ويضيف الزغيلات أن ما أشيع عن أن العرب اليوم كانت ستصعّد غير صحيح. ويتابع "كتاب العرب اليوم محترمون مقروؤن ونحن في النقابة مع حرية الصحافة."

صراحة الملك وطبيعة التصريحات التي أطلقها، أشعرت الصحيفة بأنها مستهدفة بهذا الحديث، حيث دار جـدل حـول "بقاء رئيس التحرير، طاهر العدوان، ومدير تحرير المحليات فهد الخيطان ومدير تحرير الاقتصاد سلامة الـدرعـاوي في مواقعهم، وبخاصة بعد انتشار شائعات في صبيحة اليوم الذي نشرت فيه المقابلة بأن الصحيفة مقبلة على تحولات جذرية.

إلا أن اجتماع طاقم الجريدة الصحفي مع العدوان الذي طمأن فريقه بأن الحديث الملكي ليس موجها بالضرورة إلى "العرب اليوم"، التي لم تبخل في نشر أي إيضاح حكومي حول قضايا نشرتها الجريدة.

العرب اليوم أوضحت أنها غير مسؤولة عمّا يكتبه بعض كتابها في منابر خارجية

صحفيون في "العـرب الـيـوم"، أخبروا العدوان بأن طاقم الصحيفة في "مركب واحد" وأنهم سيقفون إلى جانبه في أن قرر البقاء أو الاستقالة.

في اليوم التالي، عقد رئيس مجلس إدارة العرب اليوم، رجائي المعشر، اجتماعا ضم رئيس ومدراء التحرير في الجريدة تم فيه تـداول المقابلة الملكية وموقف الصحيفة الداعم له.

زيـارة المعشر للصحيفة، طمأنت هيئة التحرير ورفعت من معنوياته، وخلص اللقاء إلـى اعتبار أن الملاحظات الملكية حول الإعلام تركزت على الإشاعات التي تروجها "مصادر موثوقة"، على حد الوصف الملكي، وهذا لا يعني بالضرورة الصحيفة وسياستها التحريرية.

وبحسب مصدر رفض الكشف عن اسمه، فإن العرب اليوم أوضحت موقفها بأنها غير مسؤولة عما يكتبه بعض كتابها في منابر عربية خارج البلاد، تهاجم فيها السياسات العامة لـلـدولـة، حيث تلقت تلك الجهات تطمينات بإيقاف تلك المقالات.

بعد ثلاثة أيام من حديث الملك، عادت الصحيفة "لتقدم "قـراءة مغايرة" للمقابلة الملكية، بقلم مدير تحرير المحليات فهد الخيطان.

وقـد بين الخيطان في قراءته تلك أن التوجيهات الملكية "لا تعني الانقلاب على حرية الصحافة أو الدعوة لتحريم النقاش حول قضايا وطنية، أو انتصار طرف على آخر." حديث الخيطان جاء للرد على ما تردد من أن مقابلة الملك تعد انتصارا لرئيس الديوان الملكي، باسم عوض اللّه، وخطه الاقتصادي والسياسي.

وأضاف الخيطان أن المقابلة، في مجملها، جاءت ردّا على ظاهرة مراكز القوى وصراعها التي دأب البعض على إثارته منذ سنوات ومن مختلف المواقع التي شغلوها.

بعد مقالة الخيطان بأسبوع عاد عامود طاهر العـدوان إلـى الظهور على صفحات العرب اليوم، مشكلا ما يشبه الإعـلان عن استئناف العرب اليوم لمسيرتها الصحفية وإعـلانـا آخـر عن أن الصحيفة قد تجاوزت الشعور بالاستهداف الذي كان قد تولد لدى كادرها؛ إدارة وصحفيين.

Exterior Paints

National Textured Coating
National Long Life Shield
National Stone Finish
National Weather Shield
National Epoxy System
National Acrylic Rock

NATIONAL PAINTS
We Color the World Beautifully

National Paints Training Center and Show Rooms:
Amman T. (962-6)5816190 F. (962-6)5816492
Irbid T. (962-2)7247754 F. (962-2)7247750
Zarqa T. (962-5)3653539 F. (962-5)3635369
Aqaba T. (962-3)2019805 F. (962-3)2019806
e-mail: npfc@nationalpaints.com
www.nationalpaints.com
National Paints Factories a member of sayegh Group
www.sayeghgroup.com

www.al-sijill.com

نحن لا نجمل الحدث

السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

79 شارع وصفي التل
ص.ب: 4952
عمان 11953 الأردن

هاتف:
00962 6 5549797
00962 6 5536911

فاكس:
00962 6 5536991

البريد الالكتروني:
info@al-sijill.com

أردني

بورتريه

فهد الفانك:
فن السباحة عكس التيار

محمود الريماوي

أمضى فهد الفانك حياة حزبية في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي استغرقت 16 عاماً، خرج منها متخففاً من الجيشان العاطفي، والاحتشاد الذهني الذي يميز الحزبيين. يأخذ عليه خصوم له، وهم ليسوا قلة، أنه ضحى بالحزب وتخلى عنه، وليس في كتاباته المنشورة ما يرد على هذه الاتهامات، غير أنه بقي، للحق، قومياً على طريقته: فقد أصبح عراقي الهوى، وداوم على هواه هذا حتى بعيد انهيار النظام العراقي السابق. لم يعرف عنه أنه قد أفاد من أعطيات نظام الرئيس الراحل صدام، واحتفظ بمنظور مفاده أن العلاقة مع النظام السابق مصلحة أردنية، وأن قدرات الجيش العراقي رصيد للأمة العربية. أما ديكتاتورية النظام السابق فلا ينكرها، ويعتبر أنها شأن يخص العراقيين.

حتى مطلع تسعينيات القرن الماضي لم يقدم فهد الفانك (74 عاماً) نفسه معلقاً سياسياً، فقد انصرف قبلئذ للكتابة في الشأن الاقتصادي في "الدستور"، و"الشعب" ثم في "الرَّأيْ". يعود لأبي جهاد الفضل في التأسيس لصحافة اقتصادية، فقد عمل محرراً ومسؤول صفحة أسبوعية في البداية، لولا هذه الطريق التي شقها الفانك، لكان الاهتمام بالشأن الاقتصادي في الصحافة المحلية قد تأخر، ولما تمتع بالسوية التي يتمتع بها.

ما زال الفانك يخوض في القضايا الاقتصادية، لكن مع اهتمام ملحوظ بالكتابة السياسية التي تأثرت بأدائه وطريقة تناوله للمسائل الاقتصادية: الواقعية، ومفاهيم الربح والخسارة، والاحتكام الى الأرقام والوقائع، هي بعض منطلقاته. الوضوح ودقة التعبير ونبذ الإنشاء وتفادي التكرار، هي بعض أدواته الأسلوبية. وهو ما يجعل مقالاته طيعة للترجمة (خلافاً لعشرات الأعمدة)، لعله تأثر في ذلك بمهنة التدريس التي زاولها في بلدته الحصن في مقتبل حياته المهنية.يقبل خصومه على قراءته كحال المعجبين به و المحايدين.

يعارض المعارضة دون أن يتخلى عن قناعاته في الديمقراطية، ينتقد الحكومات بمرارة وجرأة (يزيد منها كونه يكتب في صحيفة شبه حكومية) لكنه ينتقد من داخل البيت كمستشار يعهد لنفسه بمهمة المراقبة والتصويب. لا يبالي باتجاهات الرأي العام (باستثناء الموقف من العراق) وينعته العديد من زملائه ممن هم في حكم تلامذته بأن المخالفة والاتجاه عكس التيار تستهويه.

لم يتوزر ولم يحظ بمنصب حكومي عال باستثناء عمله مديراً مالياً في الملكية (شركة عالية سابقاً) وقد فصل من هذه الوظيفة، ويقول ساخراً في مقابلة نشرتها مجلة "اللويبدة "إنه فصل من كل وظيفة تقلدها، الى أن عمل كاتبا يومياً في "الرَّأيْ" ثم رئيساً لمجلس إدارتها، فزال النحس عنه..

رئيسا الوزراء السابقان زيد الرفاعي، ومضر بدران، اللذان بالكاد كانا يتفقان على شيء واحد، التقيا على منعه من الكتابة في الثمانينيات. كان يكتب بأسماء مستعارة في تلك الأثناء منها "المحرر الاقتصادي".من رؤساء الحكومات المفضلين لديه كما تنم كتاباته : عبدالكريم الكباريتي، ومعروف البخيت. دون مخاصمة رؤساء آخرين.

لا يصنف نفسه في أية مدرسة سياسية أو فكرية، ربما إمعاناً في تحيير قارئه!. فهو يميل بقوة الى الرياضة الذهنية، والتشكيك بما يعتبر مسلمات شائعة وحتى تفكيك المقولات المستقرة. مع ذلك فهو ليبرالي اقتصادياً وفكرياً، وأقرب الى موقع المحافظ المتنور والنقدي في الشأن السياسي. يقف ضد بعض الأعراف والتقاليد الاجتماعية كـأداء واجب العزاء(حمل شوال سكر)، لكنه يمنح دوراً سياسياً لبنى اجتماعية تقليدية.. نكاية بالقوى الحديثة!.

مرحلة التحول الديمقراطي حفزته على الخوض في السياسة بعد تجربة مرة في مرحلة الأحكام العرفية اعتقل أثناءها وتقدم في البداية باعتباره ممثلاً بارزاً للوطنية والهوية الوطنية، وأقلع عن ذلك بعدئذ تاركاً استكمال المهمة لجيل جديد من معلقين متحمسين، وهو ما حدث. لم تشغله قضايا المواطنة، والوحدة الوطنية، والتحديث السياسي إلا على نطاق ضيق وعلى طريقته، واعتبر مثلاً أن "الأجندة الوطنية "غير مقبولة لدواع منها ما تتيحه الأجندة في حال الاسترشاد بها واعتمادها، من التقريب بين سائر المواطنين في الحقوق والواجبات (العبارة الأخيرة ليست له). لديه براعة مشهودة في مخاطبة المحافظين والمتحررين على السواء كواحد منهم، مع ما يتخلل ذلك من مفاجآت ليست في الحسبان بين آونة وأخرى.والغالب أن أبا جهاد يقاوم الضجر ككاتب، فيلجأ بين الحين والآخر خاصة في أيام الجمع لتدبيج مقال يحمل آراء مثيرة. كالحديث عن الأسهم وبالتحديد عن سهم ما، تاركاً بعض المعنيين في حيرة ما إذا كان حديثه يفيدهم أم لا.

لم يتول منصباً حكومياً كبيراً لكنه ينسج علاقات منتقاة مع مسؤولين مثل وزراء مالية سابقين، تمكنه من الاطلاع على معلومات مهمة يستند إليها في عموده اليومي.يعتبره البعض كاتباً شبه حكومي، لكن أياً من الحكومات لم تجذبه إليها، فهو لا يترك أمراً دون مناقشته وتفليته، والتشكيك ببعض جوانبه وتفاصيله بما يجعل الحذر منه وأحياناً التطير منه سيد الموقف الحكومي. من الغريب أن أبا جهاد يذهب الى أنه لم يفز بشيء كبير في حياته مقارنة ببعض معارفه في حياتهم السياسية. رغم أن نفوذه المعنوي أكبر من نفوذ بعض الوزراء، وراتبه أعلى منهم.

جدلي من طراز نادر : ديكارتي كما يصفه البعض، سفسطائي مولع بالبرهنة على الشيء وعكسه، كما ينعته آخرون وهؤلاء قلة. وقد كتب ذات مرة أنه لا ينكر وقوعه أحياناً في التناقض، ويفسر ذلك باختلاف الظروف التي تتم فيها الكتابة وتباين الأولويات بين مرحلة وأخرى. باعترافه هذا يجمع بين روحية الفنان، وواقعية السياسي، ومهنية الكاتب. وذلك مقارنة بكتاب لا يأتيهم الباطل من أية جهة، ويعتبرون أنفسهم زعماء سياسيين وقادة للرأي العام، فيما الرأي العام بأبسط تجلياته ومظاهره هو من يقودهم، لا يتورع بعضهم عن الكتابة بضمير المتكلم. الفانك يعجبه بعض هؤلاء.

مع خلافيته لا يخاصم أبو جهاد أحداً .لم يعرف عنه ارتفاع الصوت ولا حدة الطبع أو الغلظة في القول. يتمسك بمبدأ الحوار والجدل. يتمتع بشجاعة التراجع حين يسمع من محادثه رأياً منطقياً أو تصويباً دقيقاً. ينتقد نفسه في مقال ما قائلاً إن" الأرقام أو المعلومات الورادة في تعليق الأمس تبين له أنها غير صحيحة".. احترام الحقيقة أفضل برهان على احترام القارىء، من كاتب يحترم ذاته ولا ينفخ بها.

أردني

بورتريه

صالح العرموطي:
الحس الاجتماعي طريقاً للزعامة النقابية

خالد أبو الخير

◄ جريء أم متهور! كثيرون حاروا بأمره، غير أن قلة تحدثوا عنه وفي فمهم ماء.

قلما يحسب حساباً للدبلوماسية والبروتوكول، ودأبه أن يبق "البحصة".. إلا أنه سريع الاستجابة للاستفزاز.

"حاضر في كل المناسبات، والمواقف، اعتاد أن يركب الموجة، أما محركه الرئيس فهو الغضب، ويتصف بالعصبية" وفق ناشط نقابي. يضيف: "مهاراته الأساسية إعلامية، يجيد التعامل مع وسائل الإعلام ومتحمس لها، وذو حس شعبوي عال.. لكنه غير ديمقراطي ولا يطيق الاختلاف".

ولد صالح عبد الكريم العرموطي في عمان العام 1950.

شحيحة هي المعلومات التي يمكن استقصاؤها عن الفتى النحيل الذي اعتاد أن يجوب شوارع عمان، فهو يضن بها.

يمكن ببساطة القول إنه ابن عائلة متواضعة، اجتهد وعانى حتى آل إلى ما آل إليه.

أنهى دراسته للبكالوريوس في القانون من الجامعة العربية في بيروت. ولم يلبث حالما أنهى فترة تدريبه أن انتمى لنقابة المحامين.

اشتهر بترافعه في قضايا أمن الدولة خاصة في تلك التي أثارت جدلاً واسعاً مثل قضية تنظيم جيش محمد. وقضية طلاب جامعة مؤتة. وقضية الجندي أحمد الدقامسة. كما تولى قضية إبعاد قادة حماس من الأردن "خالد مشعل، وموسى أبو مرزوق، وإبراهيم غوشة، ومحمد نزال، العام 1999». ودخل في صدامات مع حكومتي عبد الرؤوف الروابدة، وعلي أبو الراغب.

فاز بمنصب نقيب المحامين الأردنيين لأربع دورات من العام 1999– 2003، و2005 – 2009 أوصلته القائمة البيضاء "التي تضم الإسلاميين، ومحامين مستقلين" إلى سدة نقابة المحامين لأربع مرات، رغم كونه " ليس عضواً في جماعة الإخوان المسلمين ولا جبهة العمل الإسلامي" ،

" عموماً هو شخص متدين، يجيد فن العلاقات الاجتماعية، تجده في كل مناسبة سواء كانت فرحاً أو ترحاً، ما يجعله يستقطب كثيراً من المحامين الشباب من غير المسيسيين الذين هم غالبية أعضاء النقابة. هذه الصفات لفتت إليه أنظار الإخوان المسلمين الذين أقنعوه بأن يصير مرشحهم لمنصب النقيب". يصفه مقرب منه.

طموحه السياسي أخذ بالتبلور عندما شارك في حملة أحد أقاربه الانتخابية لعضوية مجلس النواب مطلع التسعينيات.

يصفه إعلامي يعرفه بأنه "ذو ثقافة سياسية بسيطة، لا تؤهله ليكون زعيماً أو قائداً، لكنه يعوضها بالجرأة غير المعهودة والتي تصل حد التهور، خصوصاً ما تعلق منها بالمواجهة مع الحكومات، ومنها إبان محاولة حكومة أبو الراغب السيطرة على النقابات بدعوى المهننة".

لكن مقرباً منه يشير إلى أنه "يعرف أين يضع قدمه، ويحظي بتأييد جيل الشباب في النقابة".

قبيل غزو العراق العام 2003، زار بغداد على رأس وفد نقابي، وإعلامي بغرض التضامن مع الشعب العراقي، وفي اللقاء مع نائب الرئيس العراقي، طه ياسين رمضان، هاجم العرموطي دكتاتورية الحكم ولا ديمقراطيته، وحذر من أن العراق مقبل على حرب واحتلال، والشعب العراقي لن يدافع عن نظامه. ما وتّر الأجواء بين الرجلين، وفق عضو في الوفد.

صراحة العرموطي، إذا شئتم، تكررت في دمشق، بحسب أحد إعلاميي الوفد، فقد وجه انتقادات للحكم في سورية في اللقاء مع عبد اللّه الأحمر، الأمين العام المساعد لحزب البعث، قائلاً: إن "ديكتاتورية الحزب الواحد ستجلب المشاكل لسورية، ما تطور إلى مواجهة ساخنة بين الرجلين، قطعها الأحمر بأن أنهى اللقاء فيما يشبه الطرد".

وعلى الرغم من تأييده المعلن للمقاومة اللبنانية إلا أن ذلك لم يمنعه من الدخول في مواجهة حامية الوطيس مع زعيم حزب اللّه، حسن نصر اللّه، في مقر الأخير في حارة حريك ببيروت، ومع الرئيس اللبناني، إميل لحود في قصر بعبدا. حين خاطب فخامته قائلا: "أنتم مع المقاومة، لكنكم تقومون بمحاصرة المخيمات الفلسطينية ونطالبكم بفك الحصار الذي يشبه الحصار الإسرائيلي للمخيمات في فلسطين" ما اضطر لحود الى قطع اللقاء.

"جرأته في الطرح تخدم موقفه وموقف الآخرين الذين هم معه" يشرح أحد الذين رافقوه في تلك الرحلة. فيما يجادل آخر بأن "طريقته تلك تحرج من معه خصوصاً من لم يتوقعوا منه تصرف كهذا".

عاد إلى بغداد بعد سقوطها كعضو في لجنة الدفاع عن الرئيس العراقي الراحل، صدام حسين، ودخل في مواجهة مفتوحة إلى جانب المحامية اللبنانية، بشرى الخليل، مع قاضي المحكمة المعروف بشدته، رؤوف عبد الرحمن، فاتخذ قراراً بمنعهما من حضور الجلسات.

على الرغم من أن العرموطي نجم إعلامي "إلا أن هذا الرجل ليس بطالب منصب" بحسب محام زميل له.

بعد إعدام الرئيس العراقي اتخذ موقفاً من إيران واعتبر السفارة الإيرانية في عمان في مصاف «السفارات العدوة؛ الإسرائيلية، والأميركية، والبريطانية»، مطالباً بإغلاقها. وأعلن انه «سيقوم شخصياً بمقاطعة نشاطات السفارة الإيرانية في عمان".

غداة فرض الحصار على غزة وجه انتقادات قاسية للأنظمة العربية، والدول الإسلامية، وجامعة الدول العربية .

من مواقفه تأييده لتشديد عقوبة الإعدام. وهو يعتبر أن الأردن "يتعرض لحملة لتعديل قانون العقوبات والتشريعات المعمول بها لاسيما في جرائم القتل، والاغتصاب". ويطالب بـ"تشديد العقوبة لا تخفيضها" في مثل هذه الجرائم.

ويرفض العرموطي "الخضوع" لما قال إنه "املاءات أو ضغوط من خارج الوطن كون ذلك يمس السيادة الوطنية ذاتها". على حد تعبيره.

.. يختلف الكثيرون في شأنه، وقدراته، إلا أنهم يكادون يجمعون على جرأته أو تهوره.. لكن الجرأة تحتاج أن تكون في وقتها و مكانها، وإلا كانت ضرباً من العبث.

زووم..

لن تنزل النهر.. مرتين

خالد أبو الخير

ليس فن البورتريه فن تصوير الأشخاص، كما يخال كثير من الناس. لكنه فن تصوير الشخصية . بمعنى أن الإحساس الذي تسجله لقطة يفتح الأفاق على فهم أعمق للوجوه وتداعياتها.

وذلك الإحساس لا يتكرر.ألم يقل هيراقليطس «إنك لا تستطيع أن تنزل النهر نفسه مرتين».

وأي من تلك الوجوه التي التقطتها كاميرا المصور أشرف خميس، تسترعي تحديقنا لنقرأ فيها صخب وعنف وسكون تعبها وشيخوختها وانتظارها الذي لا طائل من ورائه، كثيفاً ودبقاً لدرجة أن أهدابنا تعلق في تضاريسها، وتراودنا عن أنفسنا، وما قد نؤول إليه على غير توقع.

نصيحة أخيرة: لا تطل التحديق.. فالأنهار التي تنتظرك لأن تخوض فيها قبل الوصول إلى منحنيات هذه الوجوه.. ما زالت إلى امتداد.

* هيراقليطس: مفكّر من إيونيا في آسيا الصغرى. قيل عنه إنه كان مبغضاً للبشر ويكره المجتمع. وصفه معاصروه بالغموض؛ وذلك كان، ربما، بسبب أسلوبه الملغّز وصعوبة فهم ما كان يطرحه من تأملات تتعلق بالتحول الكوني والأضداد. عبارة هيراقليطس عن النهر صارت الأساس للمدرسة الانطباعية في الفن، وأثارت إلى جانب عبارته الأخرى «ما الزمن إلا مملكة يحكمها طفل يلعب بعظميات الكعب»، إعجاب هيغل الذي وجد فيها أولى المحاولات الجدلية. وكذلك كان موقف كلٍّ من نيتشه وهيدِّغر منه.

طموحاتك تتجسد أمامك
نعمل من أجل تجسيد طموحاتك على أرض الواقع من خلال خدمات كابيتال للاستثمارات التالية:
■ خدمات الوساطة المالية في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية
■ تمويل وهيكلة الشركات
■ إدارة الأموال
■ أبحاث و دراسات
Capital Investments
كابيتال للإستثمارات
شركة تابعة لكابيتال بنك
للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على ٥١٠٠٢٠٠، فرعي ٢٤٩
www.capitalinv.jo

اقليمي

قرية مغمورة عرفت بمقاومة الجدار

بلعين الفلسطينية: خذوا الشهرة وأعيدوا لنا الأرض

تحسين يقين

رام الله - بمناسبة التاسع من تموز، وقرار محكمة لاهاي الذي اعتبر جدار الفصل العنصري باطلا وغير شرعي، تعد زيارة قرية بلعين مكانا لتأمل الجدار، وملاحظة خصوصية هذه القرية المشهورة.

حين كنت متوجهاً صوب قرى غرب رام الله ابتداءً من عين عريك، ثم دير ابزيع، ثم كفر نعمة، ثم بلعين وصفا وبيت عور، مررت ببيوت القرويين وكروم الزيتون والطرقات. كان كل ما في المكان يدل على الانسجام؛ أنوية القرى القديمة بمعمارها المحلي المعروف ومساجدها ومآذنها وقبابها وأديرتها، وامتداد القرى الحديثة بمعمارها المعاصر، فليس هناك كبير فرق، كان الانسجام قوياً بين الطابعين كون الامتداد الحديث نابعاً من روح المكان، وهو، أي المعمار المعاصر، مقدم بشكل يتفق وروح القرويين، من حيث البيئة، وقرب البيوت من الكروم والمزارع والشجر.

حين كنت أتأمل القرى ببيوتها وأشجارها، طالعتني من بعيد عمارات بيضاء بدت كمدينة ساحرة قرأنا عنها في قصص الأطفال والرسوم المتحركة. عمارات بارتفاعات ظاهرة عصرية جداً ذات أسلوب غربي، كأنها أوروبا أو أمريكا كما نشاهدها في الأفلام.

بدت المدن مقابلنا إلى الغرب صادمة لنا، فلم نكن نتوقع أن يكون القرب الاستيطاني من بيوت بلعين إلى هذه الدرجة.

إذاً، هذه هي القرية الأشهر إعلاميا، بما ينشره الإعلام أسبوعيا عن مسيرتها الاحتجاجية السلمية أسبوعيا، حيث تنطلق المسيرة بعد صلاة الجمعة ويشترك فيها أهالي البلدة والمتضامنون معهم على اختلاف جنسياتهم.

لكن الأهالي يريدون من الشهرة عودة الحقوق، وعودة الأرض المصادرة.

قرية صغيرة وادعة، بضعة أطفال يلعبون «القلول» وهي لعبة كرات زجاج ملونة، هذا بيت مزين بسبب منسبة ما، هذه غرفة صغيرة كتب عليها مقر حركة فتح في القرية، دكاكين صغيرة، شارع صغير ضيق، مسجد، وأشجار كثيرة، وكروم واسعة وآثار ملصقات صور للمرشحين للمجلس التشريعي الأخير.

بالنسبة لبلعين كمركز للنشاطات السلمية ضد إقامة الجدار، وكقرية مسالمة لها فضاء جميل من الشجر، فإن مشهدها دفع كتابا إسرائيليين للكتابة حول البناء غير الشرعي وغير القانوني «لإقرار حقائق على الأرض».

إنها بنية تحتية حيث يمكن مشاهدة سرقة الأراضي لمنحها للمستوطنين. سرقة علنية، استيطان غير شرعي على أرض محتلة، كذب مضاعف حول الحجج الأمنية.

أسخر من المدن الساحرة التي تقام نتيجة الأوهام، وأود لو أعود لأطفال بلعين لألعب معهم بتلك الكرات الزجاجية الملونة. أحس أنهم أكثر حقيقة من الاسمنت الذي ارتفع أمامي.

كانت كروم زيتون بلعين تفضح بسهولة سياسة التقسيم الجديدة، التي تعيدنا إلى القضية الفلسطينية لقد انقسمت الكروم الى قسمين؛ شرقي للقرويين وغربي لأصحاب المدن الساحرة الذين لم يجدوا مكانا يستوطنون فيه إلا على أرض الآخرين؟!

هنا بيوت جديدة قليلة حيث يمنع الاحتلال الناس هنا من البناء غير المرخص بحجة الهيكلية التنظيمية، يمنع الاحتلال مواطنا بلعينيا من البناء على أرضه بيتا لابنه المتزوج حديثا فيما تصادر حكومة الاحتلال أرضه كي تبني عليها مدينة للمستوطنين اليهود.

هلل الكثيرون لقرار محكمة إسرائيلية طالبت بتغيير مسار الجدار في بلعين. كان هذا قبل عام.

إلا أن هؤلاء للأسف لم ينتبهوا إلى أمر مهم، وهو أن القرار غير المكان ولم يزل الجدار غير الشرعي، ما يعني نوعا من إضفاء الشرعية على المسار الجديد بقبول ضمني لمساره.

المواطنون إنما يقارنون السيء والأسوأ، وهم معذورون، فليس هناك من يلزم إسرائيل المحتلة بإزالة تعدياتها المخالفة للقانون الدولي.

في حديثنا مع المحامين من بينهم محمد الدحلة وأسامة الحلبي، وآخرون، وفي تصريحاتهم الصحفية على مدار 4 سنوات، استطعنا التعرف منهم على الكيفية التي أدارت بها سلطات الاحتلال قضية الجدار غير الشرعي:

استخدم الأهالي بمشاركة المتضامنين الأجانب عدة طرق للاحتجاج على بناء الجدار

لا شك أن الوضع القانوني الذي أجبر الاحتلال الفلسطينيين على أن يكونوا به صعب ومعقد، فقضايا الجدار قد تكون خاصة بأفراد مزارعين أو قرية كاملة، وبالتالي فإن كلا النوعين: الأفراد والمجموعات، يجب من الناحية القانونية التوجه لدفاع عنهم بإجراءات قضاء الاحتلال الإسرائيلي.

كان يبلّغ المزارع أو صاحب الأرض أو رئيس القرية بأن هناك مساراً للجدار سيمر من هذا المكان أو ذاك، حيث تسلم قوات الاحتلال المعني نسخة من الأمر مع خريطة مصغرة مقاييس 1-25 ألف، يصعب جدا تحديد حقيقة الضرر بمجرد النظر لها.

فيما يتعلق بالوقت المحدد للرد القانوني على هذا القرار، كان الاحتلال يعطي المواطن الفلسطيني 7 أيام فقط للاستئناف ضد القرار فكانوا يرتبكون ويغوصون في الأوراق مع المحامين.

لم يجد القرويون سوى هامش ضئيل من العدل الإسرائيلي للتمثيل بأن دولة الاحتلال عادلة! كيف أن الإدارة المدنية التي يجب أن يلجأ لها الفلسطيني هي ذاتها التي أصدرت الأمر؟ وفوق ذلك يجب أن يكون الحال، بأنه ليس اعتراضا كما يعرف في قوانين العالم بل مجرد «إعادة نظر»، وفي حالة الاستجابة لـ«إعادة النظر» فقط من حيث بعد الجدار عن الأرض أو البيت، ينتقل للخطوة الثانية مع محكمة الاحتلال العليا.

معروف أن اللجوء لهذه المحكمة غير مجد بالمفهوم الجوهري، لأنه لا إمكانية لإلغاء الجدار، وهذا ما تأكد منه بعد صدور القرار الدولي عام 2004 ليؤكد أن الجدار «غير قانوني، ودلالة ذلك أن القرارات التي صدرت عن هذه المحكمة لصالح الفلسطينيين كانت قليلة ومحدودة، خصوصا في منطقة القدس، حين تم إلغاء عدة كيلومترات في منطقة شمال القدس كما قال أسامة الحلبي، أي أن ما تم كان إلغاء للمسار العيني للجدار، وليست إلغاء صلاحية القائد العسكري الإسرائيلي بإلغاء الجدار، فقد أكدت المحكمة الظالمة على صلاحية القائد العسكري بإقامة الجدار. وكان ما كان، وكيف أصبحت مشكلة الفلسطينيين مع القضاء الإسرائيلي أين يتم وضع المسار لهذا الجدار وليس مدى شرعية إقامته!!

استخدم الأهالي بمشاركة المتضامنين الأجانب عدة طرق للاحتجاج على بناء الجدار، خصوصا في المناسبات الوطنية، ومناسبة إعلان محكمة لاهاي، حيث استخدم الفن واللعب والوسائل الاجتماعية وتوظيفها لخدمة قضية الأهالي العادلة. فقد تحدث لنا عبد الله أبو رحمة منسق لجنة مقاومة جدار الفصل العنصري في القرية عن عدة وسائل.

من هذه الوسائل: الغناء ... وهو طريقة بلعين الجديدة للتصدي لجدار الفصل العنصري الغناء والعزف ... هما طريقة بلعين الجديدة للتصدي لجدار الفصل العنصري، فقد قام مغنٍ أميركي وعازف هولندي، بالغناء ضد جدار الفصل العنصري في القرية.

في القدم.. اعتاد سكان إقليم الباسك، الواقع شمال إسبانيا، النزول من أعالي الجبال مع انتهاء فصل الشتاء، حاملين أذناب الخيول ليضربوا الأرض بأقدامهم ويسمعوا العالم صوت أجراسهم، كي يطردوا الأرواح الشريرة التي تسكن الأرض.

أعاد عشرة موسيقيين باسكيين صياغة هذا المشهد في قرية بلعين في الصيف الماضي،

أصوات الأجراس التي دوت في موقع الاحتجاج امتزجت بهتافات مئات المواطنين والمتضامنين الإسرائيليين والدوليين الذين توحدوا تحت راية العلم الفلسطيني، فيما لوح أعضاء الفرقة الباسكية بأذناب الخيول أملاً في طرد روح الاحتلال الشريرة في بلعين وباقي الأراضي الفلسطينية.

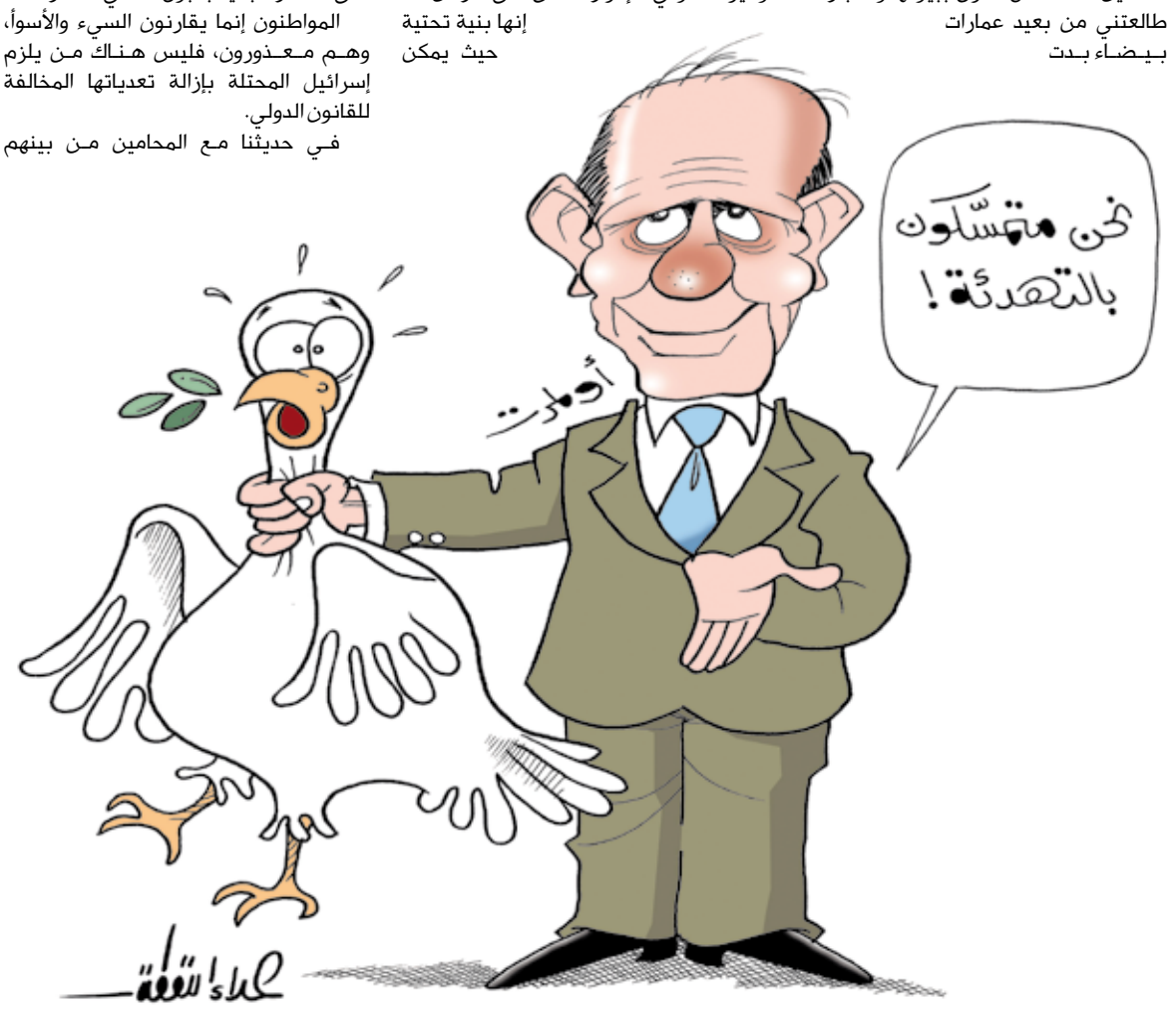

منصور وإيمان ينتصران على الجدار

لم يكن المشهد الذي رأيته في واحدة من صالات الأفراح الضخمة المنتشرة في أنحاء الوطن، ولم يرق لمنظمه أن يكون العرس تقليديا، كان ذلك في موقع بناء جدار الفصل العنصري في قرية بلعين. العروسان أكدا أن قرارهما نبع من رغبتهما المتواصلة في تحدي الاحتلال والتصدي للجدار، إيمانا منهما بنهج المقاومة السلمية، وتأكيدا على أن الاحتلال لن ينجح يوما في وقف الحياة الفلسطينية. لكن لسان حال الأهالي يقول خذوا الشهرة وأعيدوا لنا الأرض!

دولي

قمة الـ8: تحولات في موقفي بوش وموغابي

صلاح حزين

بعد طول اختلاف حول إبرام اتفاقية للتخفيف من حدة الانبعاثات الحرارية، وجد قادة الدول الثماني العظمى الذين اجتمعوا في مدينة هاكايدو الشمالية اليابانية، متسعا من الوقت تناقلوا خلاله صورة كان أحضرها معه رئيس وزراء بريطانيا، غوردون براون، لجثة جوشوا باكاتشيزا، أحد زعماء المعارضة في زيمبابوي الذي اتهمت المعارضة نظام الرئيس روبرت موغابي بقتله، واعتبار ذلك دليلا على وحشية نظامه واستحقاقه عقوبة توقعها عليه الدول ذات الاقتصادات الأكبر في العالم.

هاتان القضيتان، اتفاقية تخفيض الانبعاثات الحرارية ونظام موغابي كانتا القضيتين المركزيتين في القمة، غير أنهما لم تكونا الوحيدتين، فقد أعرب قادة الدول الثماني الصناعية الكبرى، عن قلقهم الشديد من أخطار الانتشار النووي التي يشكلها البرنامج الإيراني. وحض بيان صدر عن القمة التي عرفت بقمة الـ8 في هوكايدو شمال اليابان أمس، إيران على وقف كل نشاطات تخصيب اليورانيوم، والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما دعت القمة كوريا الشمالية إلى التخلي عن برامجها وأسلحتها النووية، والتعاون مع عملية التحقق من البيان الذي قدمته الشهر الماضي حول نشاطاتها النووية، مع التشديد على أهمية التفكيك العاجل لكل المنشآت النووية والتخلي عن كل الأسلحة والبرامج النووية.

معارضوا بوش قالوا زنه وقع على اتفاقية خفض الانبعاثات لكنه لن ينفذها لانتهاء ولايته

اتفاقية خفض الانبعاثات الحرارية بنسبة 50 في المئة بحلول العام 2050، لم تمر بسهولة على أي حال، على رغم وصف المدافعين عن البيئة لها بأنها خطوة غير كافية، إذ اعترضت عليه الدول الخمس نصف الصناعية؛ الصين، الهند، البرازيل، المكسيك وجنوب إفريقيا، والتي طالبت بأن تتحقق النسبة المشار إليها في العام 2020، وأن تكون النسبة في العام 2050 أقل بما نسبته 80 و95 في المئة من المستوى الذي كانت عليه عام 1990.

ومع ذلك فقد اعتبر بعض أوساط المدافعين عن البيئة التزام إدارة الرئيس جورج بوش بهذه الاتفاقية إنجازا كبيرا، وكذلك اعتبره غوردون براون، فمن المعروف أن الإدارة الأميركية، كانت تتبنى نظرية تنكر بموجبها أي علاقة بين الانبعاثات الحرارية وبين التغيرات المناخية، قائلة إن التغيرات المناخية أمر عادي شهدته الكرة الأرضية في أزمان سابقة.

غير أن معارضي الرئيس بوش يقولون إن ولاية الرئيس الأميركي على وشك الانتهاء، وأنه التزم باتفاقية لن يكون عليه تنفيذها، وأن كلا المرشحين الرئاسيين الأميركيين أوباما وماكين يلتزمان في برنامجيهما الانتخابيين بخفض الانبعاثات الحرارية بنسة أكبر (أوباما بنسبة 80 في المئة وماكين بنسبة 60 في المئة.)

الوضع في زيمبابوي حل تاليا من حيث الأهمية في اجتماعات الدول الثماني الكبرى، فقد لوّحت القمة باتخاذ مزيد من الخطوات

بدأ موقف موغابي الرافض للحديث مع المعارضة يتحول نحو لهجة أكثر تصالحاً

لعزل نظام الرئيس موغابي، الذي استمر في الحكم بعد انتخابات شابها الكثير من العنف. وعلى الرغم من أن الدول العظمى لم تأت على ذكر أي عقوبات على زيمبابوي، فإنها اقتربت خطوة أخرى من تبني وجهة نظر بريطانيا التي تناصب نظام الرئيس موغابي العداء.

ومن الواضح أن توصل الدول العظمى إلى صيغة تعتبر «مخففة» نسبيا، قد جاءت لكسب تأييد موسكو إلى جانبها وتحسبا من أن تلجأ موسكو إلى حق النقض الذي تتمتع به في مجلس الأمن لقطع الطريق على أي عقوبة قد تطرح ضد زيمبابوي في المحفل الدولي.

الانتصار الثاني الذي حققه براون، بوصفه ممثلا لوجهة النظر البريطانية، على موغابي في القمة تمثل في تعيين وسيط دولي خاص لزيمبابوي، وهو ما يعني عدم استفراد رئيس جنوب إفريقيا، ثابو مبيكي، بالوساطة بين موغابي ومعارضيه، هو المتهم بمحاباة موغابي وعدم اتخاذ موقف حاسم في هذا الشأن مع زميله القديم في النضال ضد الاستعمار البريطاني الذي كان يسيطر على البلدين اللذين حكمهما، لفترات متفاوتة، نظامان عنصريان.

أما الانتصار الأخير في هذا المجال، إن جاز التعبير، فأن قرارات قمة الدول العظمى جاءت مناقضة لقرارات قمة الدول الإفريقية التي جاءت متساهلة مع نظام موغابي، ما يعني وجود وجهتي نظر متضاربتين بالنسبة لزيمبابوي؛ وجهة نظر إفريقية لينة ووجهة نظر دولية قاسية.

ويبدو أن ما جرى في قمة الدول العظمى قد ألقى بظله على زيمبابوي، حيث بدأ موقف موغابي الرافض لأي حديث مع المعارضة، يتحول نحو لهجة أكثر تصالحا، فهو بدأ يظهر ميلا نحو التفاوض معها على طريقة لحكم البلاد، وهو ما يعني أن القمة ساهمت في فتح الطريق أمام انفراج في زيمبابوي عبرت عنه تصريحات موغابي الأخيرة في هذا الاتجاه.

اقتصادي

الأردن ضحية محتملة للأزمات الاقتصادية الدولية والسياسات المحلية

جمانة غنيمات

تحذيرات صندوق النقد والبنك الدوليين من اندلاع أزمات مالية في مناطق مختلفة من العالم جراء ارتفاع أسعار المحروقات والمواد الغذائية، تمس الأردن مباشرة، لا سيما ما يتعلق بعجز الميزان التجاري وميزان المدفوعات.

التحذيرات والمخاوف الصادرة عن المؤسسة الأممية تطال المملكة، كونها دولة غير منتجة للنفط ومستوردة لكثير من المواد الغذائية، إذ يتوقع أن تصل فاتورة المملكة النفطية إلى 3 بلايين دينار نهاية العام الجاري، أي بزيادة مقدارها بليون دينار عن العام الماضي.

زوليك: ارتفاع أسعار الوقود والغذاء دفع الدول الأشد فقرا في العالم إلى «منطقة الخطر»

وأفادت المؤسسة في واشنطن بأن «بقاء الأسعار لفترة طويلة على المستوى الحالي أو بمحاذاته، سيولد عواقب خطيرة على ميزان المدفوعات في دول كثيرة.» وأضافت «أن التضخم يرتفع، ما يطال الفقراء، ويهدد الميزانيات.»

ويبدو خطر الأزمة أكبر نظرا إلى «إن ارتفاع الأسعار الغذائية سيستغرق المزيد من الوقت ليتراجع، بسبب الزيادات المرتقبة في إنتاج الوقود الحيوي، ومواصلة النمو الحاد في الاقتصادات الناشئة والنامية، وأثار أسعار النفط على مستويات الحياة.» بحسب التقييم الأولي للصندوق لعواقب ارتفاع أسعار النفط والأغذية على الاقتصاد الكلي.

وتقضي مهمة الصندوق الأولى في تجنب حدوث الأزمات في موازين المدفوعات، حيث لفت بشكل خاص إلى أن ارتفاع أسعار النفط أدى إلى «آثار حادة» في 81 دولة فقيرة أو ذات عائدات متوسطة.

وأشار الصندوق في نصف الدول التي شملها تقريره، إلى أن ارتفاع الأسعار طال الميزانيات بشكل كبير، وكلف حوالي 0,6بالمئة من إجمالي الناتج الداخلي.

بدوره، أكد مدير البنك الدولي روبرت زوليك أن ارتفاع أسعار الوقود والغذاء دفع الدول الأشد فقرا في العالم إلى «منطقة الخطر».

وقال زوليك قبل انطلاق قمة مجموعة الدول الثماني الكبرى في اليابان إن المطلوب حاليا 10 بلايين دولار لمواجهة النقص الحالي في الغذاء بالدول الأشد فقراً وحث الدول الثماني الكبرى على تكثيف جهودها في تقديم المساعدات لهذه الدول.

وأضاف زوليك في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء الياباني ياسو فوكودا «إن ما نراه اليوم ليس كارثة طبيعية ولكنها كارثة من صنع البشر، لذلك على البشر علاجها».

وأشار البنك الدولي إلى أن النمو الاقتصادي في أكثر من 40 دولة من دول العالم تضرر من ارتفاع أسعار الوقود والغذاء خلال العام المالي في حين واجهت نحو 30 دولة اضطرابات اجتماعية للسبب نفسه.

وقال إن هذه الأرقام تؤكد أن العالم دخل «منطقة الخطر».

مدير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) جاك ضيوف يتفق مع مخاوف المؤسستين الدوليتين، إذ يرى أن العالم يحتاج إلى توفير 30 بليون دولار سنوياً لمواجهة أزمة نقص الغذاء في العالم حتى العام 2050.

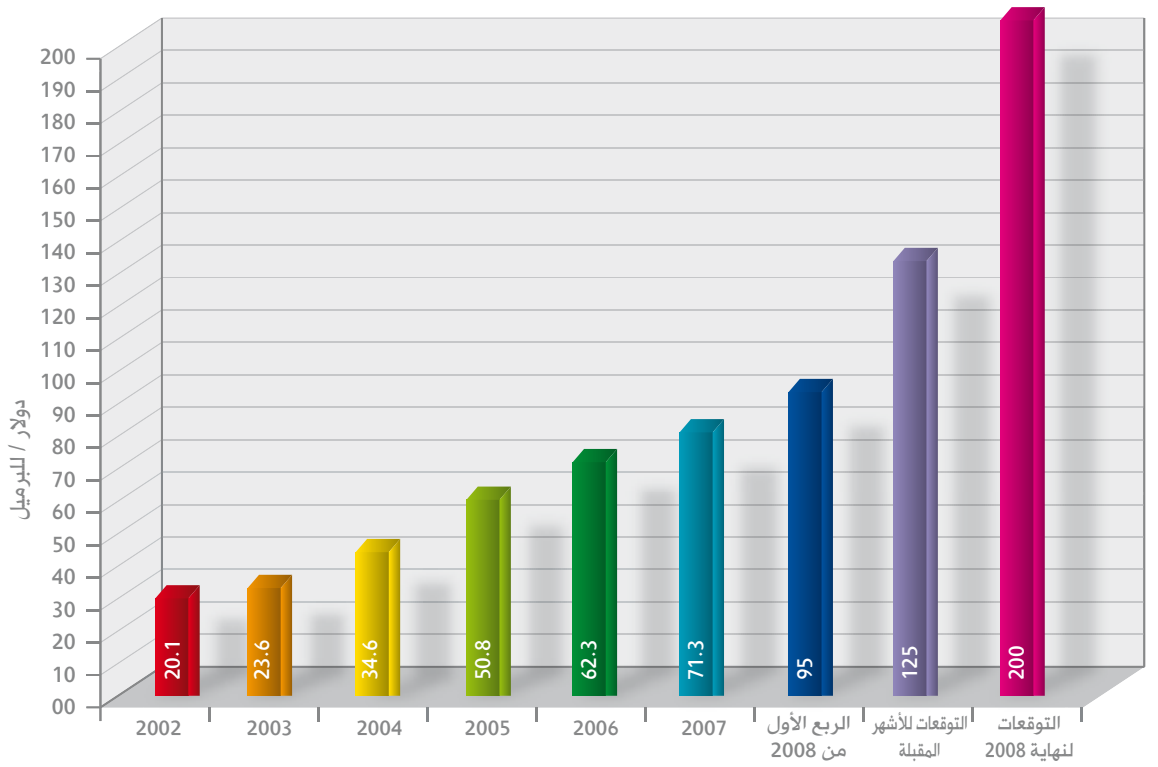

أسعار برميل النفط فيالأسواق العالمية

وفي تداولات نهاية الاسبوع، تراجعت أسعار النفط الخام مبتعدة عن المستوى القياسي الذي سجلته قرب 146 دولاراً للبرميل أول أمس. وهبط الخام الأميركي الخفيف إلى 143,96 دولار. كما انخفض مزيج برنت إلى 145,08 دولار للبرميل.

ومنذ بداية العام الحالي ارتفع الخام الأميركي أكثر من 50بالمئة . وكان المستثمرون أقبلوا على شراء النفط قبل عطلة عيد الاستقلال، وسط مخاوف من تصاعد التوتر بين إيران وإسرائيل.

وارتفعت أسعار النفط نحو 13بالمئة منذ مطلع حزيران (يونيو) الماضي وسط مخاوف بشأن التوتر في الشرق الأوسط وشح الإمدادات وإقبال على الشراء تحوطا من التضخم وتراجع قيمة الدولار.

وفي هذه المرحلة يعيش الأردن ظروفاً صعبة كون اقتصاده يعتمد على المستوردات، إذ ينذر انخفاض قيمة احتياطي المملكة من العملة الصعبة، بالتزامن مع تراجع قيمة الدولار الذي يشكل 80 بالمئة من احتياطي الأردن، بإضعاف قدرات المملكة على تغطية فاتورة المستوردات.

الأردن يعيش ظروفاً صعبة كون اقتصاده يعتمد على المستوردات

فبعد أن كان الاحتياطي يكفي لتغطية المستوردات مدة ستة أشهر باتت لا تكفي إلا لمدة ثلاثة أشهر و20 يوماً نتيجة ارتفاع كلف المستوردات.

كما ينذر تراجع قيمة الاحتياطي بتداعيات سلبية لهذا الانخفاض على الاقتصاد الوطني، لا سيما أن صندوق النقد الدولي حدد مدة ثلاثة أشهر حداً أدنى للمستوى الآمن من هذه العملات وقدرتها على تغطية البضائع والخدمات المستوردة.

بلغت احتياطيات الأردن من العملة الصعبة سبعة مليارات دولار قبل اتفاقية إعادة الشراء التي تهدف لخفض الدين الخارجي العام نحو عشرة بالمئة، وانخفضت إلى 4,9 مليار دولار ثم عاوت الارتفاع لتصل 5,7 مليار دولار بزيادة مقدارها 800 مليون دولار.

كذلك يشير استمرار تراجع سعر الدولار أمام العملات الرئيسية إلى أن الاحتياطي سيتراجع هو الآخر، الأمر الذي يعني تقليص مدة التغطية أكثر مما هو حاصل الآن، وهي مدة قريبة من حد الخطر التي حددها صندوق النقد. تشير البيانات الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة إلى ارتفاع قيمة الصادرات الوطنية خلال الربع الأول من عام 2008 بنسبة مقدارها 11,5 بالمئة والمعاد تصديره بنسبة 65 بالمئة مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 2007، وفي المقابل ارتفعت قيمة المستوردات بنسبة 38,4 بالمئة خلال الربع الأول من عام 2008.

أما العجز في الميزان التجاري والذي يمثل الفرق الناتج عن طرح قيمة المستوردات من قيمة إجمالي الصادرات الكلية، فقد ارتفع خلال الربع الأول من عام 2008 بنسبة مقدارها 53,4 بالمئة عما كان عليه خلال الفترة ذاتها من عام 2007، وبذلك تصل نسبة تغطيه الصادرات للمستوردات إلى 40,8 بالمئة خلال الربع الأول من عام 2008

تدفق الاستثمار أيضاً يعد أحد مكونات الاحتياطي أيضاً، وبخاصة أن السياسات الحكومية تركز على قوة التدفقات الرأسمالية على البلاد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة والسياحة، الأمر الذي ساعد في تعويض تراجع الاحتياطيات.

كما توفر احتياطياً مناسباً يساعد أي اقتصاد على التعاطي مع التغيرات الطارئة على وضع الاقتصاد العالمي، أو سحب المستثمرين الأجانب لجزء كبير من استثماراتهم.

الحلول ليست سهلة ومتاحة بل إن تجاوز هذه المرحلة العصيبة يتطلب وضع سياسة إنفاق عقلانية تركز على الأساسيات بعيدا عن الإنفاق غير المبرر كسبيل لضبط النفقات وتوفير ما يمكن توفيره من سيولة لتغطية فاتورة المستوردات.

المادة	سعر الوحدة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2/8 الى 10/3/08	3/11 الى 10/4/08	4/11 الى 10/5/08	5/12 الى 31/5/08	6/10 الى 30/6/08
غاز مسال	فلس/اسطوانة 12.5/ كغم	2400	2500	3000	3250	3750	4250	6500	6500	6500	6500	6500
البنزين العادي	فلس/لتر	275	275	300	330	385	430	-	-	-	-	-
البنزين الخاص	فلس/لتر	370	370	400	435	505	605	-	-	-	-	-
البنزين الخالي من الرصاص	فلس/لتر	425	425	450	470	545	640	-	-	-	-	-
البنزين خالي من الرصاص 90	فلس/لتر	-	-	-	-	-	-	575	585	615	645	705
البنزين خالي من الرصاص 95	فلس/لتر	-	-	-	-	-	-	660	665	700	740	805
الكاز	فلس/لتر	110	120	130	135	220	320	555	600	600	630	705
السولار	فلس/لتر	110	120	130	135	220	320	555	600	600	630	705

اقتصادي

"التصحيح الاقتصادي" نجاحات بالأرقام وتنمية مفقودة في الواقع

مازن مرجي

منذ بدأ الأردن في تطبيق برامج التصحيح الاقتصادي أوائل التسعينيات من القرن الماضي، وهي برامج مستمرة حتى الآن رغم الإعلان عن "تحرج الأردن من البرنامج في العام 2003. كانت هذه البرامج موضع بحث ومناقشة وحوار، وأحياناً اتهامات متبادلة بين الحكومات المتعاقبة من جهة والتي قامت بتنفيذ تلك البرامج تحت إشراف وإدارة وتوجيه خبراء البنك وصندوق النقد الدوليين اللذين اشترطا على الأردن تطبيق إصلاحات وإجراءات مالية واقتصادية قاسية، وبين النواب وممثلي القطاعات الاقتصادية، والعمالية، والشعبية إضافة إلى الأحزاب والنقابات من جهة أخرى.

أثر النمو الايجابي كان يتلاشى بسبب ارتفاع نسب النمو السكاني التي لا تقل عن 2.7 بالمئة

اليوم، وبعد مرور ما يقارب التسعة عشر عاماً على بدء تطبيق تلك البرامج التصحيحية، ما زالت هذه البرامج موضع انتقاد وتشكيك بأنها قدمت حلولاً حقيقية لمعضلات ومشاكل الاقتصاد والتي ينظر إليها المنتقدون على أنها أمراض مزمنة لا سبيل للفكاك منها، كمشكلتي الفقر والبطالة وبقاء نسب النمو الاقتصادي مرواحة بين الأرقام السالبة في سنوات عدة أو الأرقام الايجابية التي (وصلت إلى أكثر من 8 لتعود وتتراجع إلى 6 بالمئة، ويتوقع أن تقل عن 5،5بالمئة العام 2008).

وهذه النسب الأخيرة قد توحي بنمو جيد، إلا إن هذا النمو كان يتلاشى أثره الايجابي بسبب ارتفاع نسب النمو السكاني التي لا تقل عن 2.7بالمئة في غالب الأحيان ونسب التضخم التي وصلت إلى 12.7 بالمئة في النصف الأول من العام 2008 وهي مرشحة لتجاوز نسبة 15بالمئة .

الحكومات من جهتها، ظلت تدافع عن تلك البرامج والإجراءات التصحيحية بقولها إنها، أي البرامج، نجحت وحققت النتائج المرجوة منها، وتدلل على هذا النجاح بالاستقرار النقدي ووجود احتياطيات نقدية ايجابية تقدر الآن بحوالي الخمسة بلايين دولار، إضافة إلى تقليل نسبة المديونية إلى الناتج المحلي الإجمالي، وبأنها خفضت نسبة العجز في الموازنة العامة (عاد للارتفاع في موازنة 2008)، كما تستشهد الحكومة بما حصلت عليه من شهادات تقدير وإشادة من جهات دولية متعددة تشيد وتثمن ما حققه الأردن من نتائج، وأنه لذلك أصبح يعتبر قصة نجاح اقتصادي ونموذجاً يحتذى من قبل دول العالم الأخرى.

من جانب آخر، رغم تراجع نسبة وقيمة الدين الخارجي من الدين العام، والبالغ حالياً حوالي 7،5 بليون دينار، وذلك نتيجة قيام الحكومة بشراء ديونها لنادي باريس بخصم 11 بالمئة، إذ تم دفع ما يقارب 2،1 بليون دولار (2،5 بليون دولار مع قيمة الخصم) وذلك عبر استنزاف آخر دينار في صندوق الأجيال القادمة (التخاصية) وعبر بيع ميناء العقبة لإحدى الشركات الخليجية، فإن الدين الداخلي ارتفع في الوقت ذاته بما لا يقل عن بليون دينار نتيجة التوسع الكبير في النفقات العامة وغيرها من سياسات اقتصادية غير حصيفة.

مما تقدم، نعتقد بأن النجاحات التي تحققت بسبب تطبيق برامج التصحيح المختلفة، بخاصة في مجال تحسن عدد من المؤشرات الكلية للاقتصاد الأردني، التي لا ينكرها أحد، جاءت كنجاحات قاصرة عن أحداث أثر ملموس ينعكس على حياة المواطنين إيجاباً، وعجزت في إيجاد مناخ اقتصادي، واستثماري محفز تزداد معه فرص العمل بصورة واضحة وتتحسن مستويات الدخل لشرائح المواطنين المختلفة، إذ إن ما حدث هو تراجع مستويات الدخول وتآكل القدرات الشرائية للمواطن، كما اتسعت الفجوة ما بين الدخول والنفقات للأسرة الأردنية.

من جهة أخرى، لم يؤد مثلاً جذب الاستثمارات المباشرة التي بلغت في العام 2007 حوالي 2،2 بليون دينار أي نجاح يذكر في توليد فرص العمل المفترضة ولم تنخفض نسبة البطالة عن نسبة 13،1بالمئة التي تعتبر، وبكل المقاييس العالمية عالية جداً، وبقيت نسب الفقر الجائم على صدور شريحة كبيرة من المواطنين عالية تتراوح بحسب الأرقام الرسمية ما بين 14 15-بالمئة (قامت دائرة الإحصاءات العامة بتغييرها لتنخفض إلى حوالي 13بالمئة مؤخراً وذلك استناداً إلى دراسات ومسوحات يحوم حول دقتها الكثير من الشكوك)، وليبقى الفقر المدقع هو المعيق الرئيس لحياة أكثر من 770 ألف مواطن، يعطل طاقاتهم ويغربهم عن مجتمعهم ويعزلهم في بؤر متناثرة على مساحة الوطن، يعيشون فيها أسرى للجوع والحرمان وقلة الحيلة، وتحت رحمة القليل مما تقدمه برامج المساعدة المختلفة مثل صندوق المعونة الوطنية وصندوق الزكاة وغيرها.

لقد اختل، نتيجة لما فرضته برامج التصحيح هذه، التوازن بين دخول المواطنين والعبء الضريبي، حيث قلت نسب الضرائب على الشرائح الغنية متمثلة بالشركات الكبرى، ويجري هذه الأيام تخفيض آخر على ضريبة الدخل المفروضة على البنوك لتصبح 25بالمئة بعد أن كانت 35 بالمئة في محاولة غير سليمة من الحكومة وأصحاب رؤوس الأموال داخل الحكومة وفي البرلمان لتوحيد ضريبة الدخل على القطاعات المختلفة (مال وخدمات وصناعة وسياحة وغيرها)، كما أن القوانين الضريبية تحابي الأفراد من ذوي الدخول المرتفعة جدا عبر الإعفاءات المختلفة والثغرات القانونية، ووسائل الفساد التي تتيح لهم التملص والتهرب من دفع ما يستحق عليهم من ضرائب، في حين زادت الأعباء الضريبية على ذوي الدخل المحدود من موظفي القطاعين العام والخاص نتيجة ثبات مستويات رواتبهم وتآكل قدراتهم الشرائية.

ليس هذا وحسب، فقد فرضت ولأول مرة في تاريخ الأردن ضريبة جديدة هي ضريبة المبيعات، التي ارتفعت عبر سنوات قليلة وبشكل مطرد حتى وصلت إلى 16بالمئة (تصل إلى حوالي 20بالمئة لبعض القطاعات مثل الاتصالات)، وقد أضافت ضريبة المبيعات هذه، أعباء جديدة كبيرة فوق ما يتحمله المواطن الأردني من أعباء.

تحسن المؤشرات الكلية للاقتصاد لم يخفض حجم المديونية كرقم مطلق

كما تضررت شرائح المواطنين من متوسطي أو متدني الدخل، نتيجة الرفع الكامل للدعم عن المشتقات النفطية، والتي بلغت أسعارها مستويات غير مسبوقة، كما أدارت الحكومة ظهرها للمواطن عبر رفع الدعم عن كل السلع الأساسية، وبخاصة الغذائية، باستثناء مادة الخبز وقسم من أعلاف الماشية، والذي مهد حالة انفلات شبة تامة للأسعار تركت المواطن كالغريق في بحر عظيم متلاطم الأمواج لا معين ولا مغيث له، كما تخلت الحكومة عن دعم المزارعين بصور مختلفة، فعانى القطاع الزراعي وتراجعت مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي إلى 3،2بالمئة ، وزادت معاناة المزارعين وبخاصة مزارعو القمح والشعير والحبوب الأساسية في صورة كبيرة.

من جهة أخرى، فعلت ما تسمى بالمناطق التنموية، وبخاصة في محافظة إربد وما يرافقها من طرق دائرية وسكك حديد فعلها، كما ساهمت عملية دمج البلديات وعدم وجود قانون لتحديد استخدامات الأراضي بتدمير الأرض الزراعية وتحويل عشرات الآلاف من الدونمات من أخصب الأراضي الزراعية إلى أراض تجارية وسكنية ينتفع بها عدد محدود من المتنفذين والفاسدين على أصنافهم، لتتحول هذه الأرض في النهاية إلى مجرد سلعة تجارية يتداولها التجار والسماسرة.

أما في ما يتعلق بقطاع الخدمات الأخرى مثل: الكهرباء، والماء، والاتصالات، فقد أصبحت مرتفعة في أسعارها بشكل ملموس، رغم أن الخدمة ما زالت وبصورة كبيرة متدنية المستوى، فما زال التيار الكهربائي ينقطع وبشكل شبه يومي في الكثير من مناطق المملكة، وما زالت حصة المواطن من المياه منخفضة، أما الاتصالات فقد شهدت أيضاً ارتفاعاً في أسعارها رغم خصخصة هذا القطاع. كما أدى دخول الهواتف الخلوية إلى حياتنا إلى فتح باب آخر للصرف لا يغلق، يهرب منه جزء كبير من دخل المواطن الذي تحول بفضل الدعاية والتسويق المتقن إلى مستهلك يصرف دون وعي، فاستحق تهمة الجهات المانحة والحكومة بأنه لا يعاني من فقر أو بطالة بل هو ميسور مبذر، وعدد أجهزة الخلوي بحوزته شاهد على ذلك.

من جانب آخر، لم يؤد تحسن المؤشرات الكلية للاقتصاد إلى تخفيض حجم المديونية، إذ ما زالت المديونية، كرقم مطلق، كما هي، بل زادت، حيث عدنا إلى الاقتراض من جديد. أما في ما يتعلق بالإستثمار، والذي حققت بيئته تحسناً ملموساً في التشريعات والتسهيلات والإعفاءات والحوافز المتعددة، فقد بقيت نجاحاته محدودة، ولم يصل ما خلقته الاستثمارات المقامة من فرص عمل وما جذبته من رؤوس أموال وما أنتجته من صادرات إلى الحد الذي يكون هناك نوع من التوازن بين مخرجات الاستثمار هذه وبين ما يحتاجه الاقتصاد الوطني من فرص عمل وتحسن في مستوى الدخل، ما يساهم في التخفيف من وطأة البطالة والحد من معضلة الفقر من جهة أو ما يقلل من نسبة العجز الدائمة في الميزان التجاري من جهة أخرى.

علينا أن نتوصل إلى نتيجة واحدة مفادها ضرورة إعادة التفكير في أولوياتنا التنموية إن كانت سياسية أو اقتصادية، عندها سنجد أنه لا بد من إتاحة الفرص أمام أفكار خلاقة جديدة لتظهر وتطفو على السطح، ليتم مناقشتها واعتماد ما هو صالح منها وقابل للتنفيذ، كما أنه لا بد لنا من استغلال كل ما يتوافر لنا من موارد بشرية ومادية بالصورة المثلى للمساعدة على تعظيم الإنجازات.

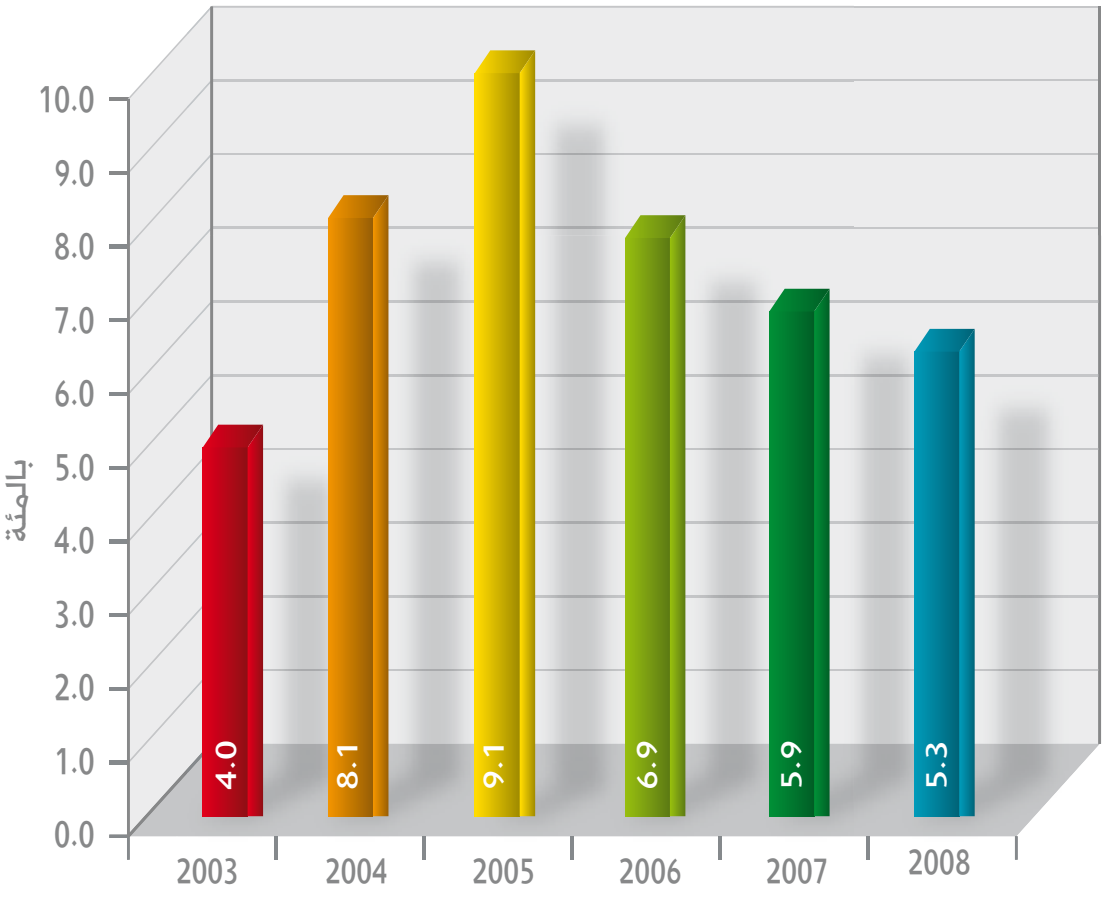

نسب نمو الناتج المحلي الاجمالي للربع الأول من الاعوام 2003 - 2008

اقتصادي

إجراءات حكومية لرسم خارطة طريق لتحفيز الاستثمار

السّجل-خاص

تسارع الحكومة إجراءاتها الخاصة بوضع خطة طريق لتحفيز الاستثمارات الخارجية القادمة للمملكة، في الوقت الذي أعلن فيه عن نمو تدفق الاستثمار الأجنبية بنسبة 68 بالمئة مطلع هذا العام.

البيانات الواردة في التقرير الشهري للبنك المركزي قالت إن حجم الاستثمارات القادمة للمملكة في الربع الأول من العام الحالي بلغت 633 مليون دينار مقارنة مع 377 مليون دينار للفترة ذاتها من العام 2007.

يتزامن ذلك مع حديث رئيس الوزراء، نادر الذهبي، لأعضاء مجلس الأعيان مطلع تموز الحالي، والذي أفصح فيه عن تحديد نوعية الاستثمار الذي يستحق التحفيز، أن قامت الحكومة بوضع خارطة استثمارية تضمنت مشروعات ذات قيمة مضافة عالية في قطاعات مهمة للاقتصاد الوطني وطورت دراسات الجدوى لحوالي 75 مشروعاً وشرعت في تسويقها أمام المستثمرين المحليين والأجانب.

كما كشف رئيس الوزراء عن قيام الحكومة حالياً بإعداد استراتيجية للاستثمار تهدف إلى جذب المزيد من الاستثمارات الخارجية، وتعزيز الاستثمارات المحلية.

النمو الكبير في حجم الاستثمارات الأجنبية الواردة للمملكة لم يمنع الحساب الجاري من تحقيق عجز متفاقم وصل في نهاية الربع الأول من العام الحالي الى 832 مليون دينار، مقابل 272 مليون دينار للفترة ذاتها من العام الماضي الذي سببه، بشكل أساسي، نمو حجم المستوردات نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الأساسية عالمياً.

متلازمة الاستثمار والنمو التي تشغل بال الفريق الاقتصادي الحكومي في ظل مسلمة أدبيات الاقتصاد الكلي، التي تعتبر الاستثمار محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي المستدام ومشغلاً للقوى العاملة، وبخاصة إذا استهدف قطاعات ذات قيمة مضافة عالية، تستهدف أعداداً كبيرة من القوى العاملة والموجهة للتصدير، ترفع قيمة الاحتياطيات من العملات الأجنبية.

أحدث تقارير صندوق النقد الدولي حول المراجعة الاقتصادية والصادر في نهاية أيار الماضي افتتح تقريره بالقول إن «الاقتصاد الأردني واصل أداءه الجيد وسط بيئة خارجية صعبة، إذ نما الناتج المحلي الإجمالي العام 2007 بنسبة 6 بالمائة وهبط معدل البطالة لنحو 13 بالمئة ملمحاً في السياق ذاته الى أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشرFDI والتي وصفها بالقوية strong ساهمت في هذا الأداء، وبخاصة الزيادة الجوهرية على الاحتياطيات من العملات الأجنبية".

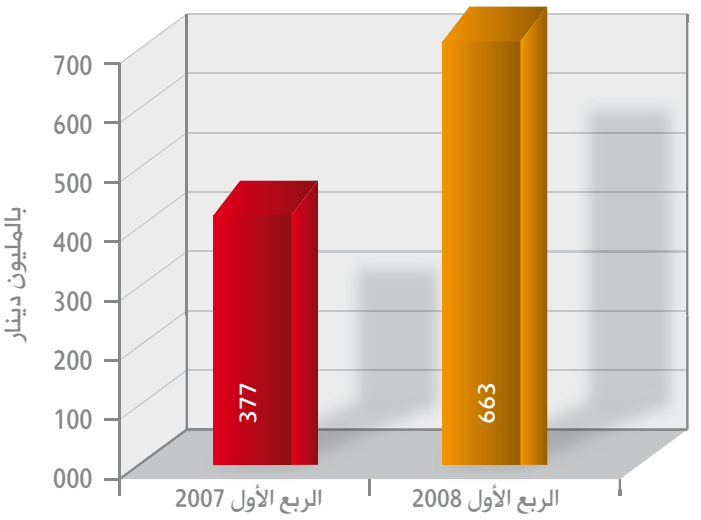

حجم الاستثمارات الخارجية

تقديرات دائرة الإحصاءات العامة للناتج المحلي الإجمالي للربع الأول من العام 2008 تقول إن النمو الاقتصادي بلغ ما نسبته 5.3بالمئة بالأسعار الثابتة مقارنة بالفترة نفسها من العام 2007.

ويعود الفضل في ذلك إلى النمو الحاصل في قطاعات النقل والتخزين والاتصالات والخدمات الشخصية والاجتماعية وقطاعي الماء والكهرباء، تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق ثم القطاع المالي والتأمين والأعمال والعقارات والإنشاءات والخدمات المنزلية والصناعات التحويلية.

الا أن قطاعات الزراعة، الصناعات الاستخراجية ومنتجي الخدمات غير الربحية تراجع نموها بشكل واضح.

أستاذ الاقتصاد والتنمية، الدكتور فؤاد كريشان، يدعو الى دراسة الحالة الأردنية فيما يتعلق بالربط بين النمو الاقتصادي Economic Growth والتدفقات الاستثمارية المباشرة FDI.

ويقول إن حجم الاستثمارات ينمو، بشكل واضح في المملكة، ففي حين سجلت قيمة FDI في المملكة في العام 2006 نحو 1830 مليون دينار نمت الى 2222 مليون دينار في العام 2007، وبنسبة نمو 12 بالمئة. إلا أن حجم الفوائض المالية الضخمة في دول الخليج يدعو الى مزيد من الجهد لاستقطاب هذة الأموال على شكل استثمارات في المملكة، إذ تتنافس عليها أقطاب الاقتصاد العالمي ودول اخرى في المنطقة.

وردا على تساؤل حول فيما اذا كانت معدلات التضخم التي فاقت مستوى 12 بالمئة هذا العام قد تحد من استقطاب الاستثمارات، يشير الدكتور كريشان الى ان معضلة التضخم تكاد تكون ظاهرة كونية، كما ان معدلات التضخم في المملكة تعتبر اقل كثيرا من معدلاتها في كثير من دول المنطقة والعالم من حولنا ملمحاً الى أثر التنافس الكبير بين مختلف الدول على استقطاب استثمارات من دول المنطقة.

ووفقا لبيانات دولية، وتحديدا أرقام صندوق النقد الدولي، فإن احتياطيات النقد الأجنبي في دول الخليج بلغت نحو 317 مليار دولار في نهاية 2007 بالمقارنة مع 276 مليار دولار في نهاية العام 2006 ونحو 195 مليار في نهاية العام 2005 فيما تتباين تقديرات الفوائض المالية الناجمة عن ارتفاع اسعار الطاقة في دول الخليج للفترة المقبلة التي تصل الى مستويات «الترليونات» او آلاف المليارات.

رئيس جمعية حماية المستثمر الدكتور أكرم كرمول، يقر بأن حجم الاستثمارات الواردة لا يلبي الطموحات بالنظر الى قيمة الفوائض المالية الضخمة في المنطقة، داعيا الى مزيد من التحفيز للمستثمرين العرب في ظل مزايا اضافية في المملكة كواحة امن إضافة الى أنظمة تشريعية مستقرة.

وفي الجانب الاخر يؤكد الدكتور كرمول أن أبرز معيقات الاستثمار تكمن في ارتفاع كلف الطاقة وتذبذبها والذي بات يتغير بشكل شهري اضافة الى تغير تعليمات العمالة وكلفها، وبناء علية تتذبذب جدوى الاستثمار وهي صعوبات يمكن التغلب عليها بدراسة شاملة للمنظومة المتكاملة التي تحكم أداء الاستثمار في المملكة.

خسائر مستثمري "المصفاة" تتجاوز ربع بليون دينار

السّجل-خاص

تجاوزت خسائر المستثمرين المساهمين في بورصة عمان من مالكي أسهم شركة مصفاة البترول ربع بليون دينار، وذلك بعد أن أفصحت مصفاة البترول بأن قيمة العروض تقل عن القيمة السوقية لأسهم الشركة، التي كانت حينها 23,60 دينار للسهم، قبل أن تتراجع لتبلغ 14 ديناراً للسهم.

وحمّل مستثمرون ومتعاملون في بورصة عمان إدارة شركة مصفاة البترول الأردنية، مسؤولية التراجع الذي منيت به الأسهم نتيجة إفصاحها الذي نشرته أواخر الشهر الماضي.

كما بحثت اللجنة المالية والاقتصادية النيابية برئاسة النائب خليل عطية في اجتماع خصص للأثر المترتب على تذبذب سعر سهم شركة مصفاة البترول في سوق عمان المالية في الآونة الأخيرة.

وناقش المجتمعون أثر تذبذب سعر سهم شركة مصفاة البترول في سوق عمان المالية خلال الأسبوع الماضي والأسباب التي ساعدت على تحركه بشكل غير طبيعي صعودا وهبوطا.

إلى ذلك، اعتبر رئيس جمعية معتمدي سوق رأس المال جواد الخاروف أن «إدارة الشركة تدخلت في آلية السوق لصالح زيادة العرض على الطلب، متسائلا عن الدافع وراء اختيار هذا التوقيت بدلا من بداية السنة».

وأشار إلى أن «إفصاح إدارة المصفاة يعتبر تدخلا في الصلاحيات بدلا من ترك العرض والطلب يحددان الاتجاه السعري للسهم».

وكان إفصاح مصفاة البترول قال إن "قيمة العروض التي تسلمتها الشركة من المستثمرين المهتمين بمشروع التوسعة تقل بشكل ملحوظ عن القيمة السوقية الحالية للسهم".

فتحت شركة مصفاة البترول العروض التي تقدمت بها الشركات المهتمة بالدخول بشراكة استراتيجية، وهي مكونة من أربعة ائتلافات تقدمت بعروضها، على ائتلاف سيتي ديل وائتلاف نور الكويتية وائتلاف المستقبل إلى جانب المستثمر الأردني طارق عبدالهادي.

يهدف المشروع لرفع طاقة المصفاة الإنتاجية من 14 ألف طن إلى 17.5 ألف طن في اليوم وتحسين نوعية المنتجات النفطية وبما يتلاءم مع أحدث المواصفات العالمية والمتطلبات البيئية.

واتفق المستثمر كمال سهاونة مع ما ذهب إليه سابقوه مؤكدا بأن إفصاح المصفاة تسبب في تكبيد المستثمرين خسائر كبيرة، وقال: «مادامت إدارة المصفاة تعلم بأن المستثمرين يعولون على الشريك الاستراتيجي لماذا لم تقم الإدارة بأن تعلن منذ بداية العام كالإفصاح الحالي بدلا من الانتظار طيلة هذه الفترة وصعود السهم وتكبد المستثمرين تلك الخسائر».

كما يحمّل مستثمرون في بورصة عمان إدارة شركة مصفاة البترول الأردنية مسؤولية التراجع الكامل الذي أثر ليس على سهم المصفاة فحسب، وإنما على باقي الأسهم المدرجة في بورصة عمان.

الخروف: ادارة المصفاة تدخلت في آلية السوق لصالح زيادة العرض على الطلب

يشار إلى أن شركة مصفاة البترول تعاقدت عام 2005 مع مجموعة سيتي غروب للعمل كمستشار مالي للشركة لوضع شروط مرجعية وتقديم المشورة المالية والقيام بكافة الخطوات اللازمة لاستقطاب شريك استراتيجي للمشاركة في تمويل مشروع التوسعة الرابع، وقد تم تعيين ثلاثة مستشارين عالميين؛ فني وقانوني ومحاسبي، من اجل إعداد مذكرة معلومات مختصرة عن الشركة وشروط التمويل وإعداد وثائق التأهيل، فيما أرسلت سيتي غروب في العام الذي يليه مذكرة معلومات مختصرة لـ30 مستثمرا عربيا وأجنبيا، تضمن الطلب من المستثمرين المهتمين حيت استلمت ردود الشركات المهتمة بالمشاركة في ذلك التاريخ وكان عددها «12» آنذلك.

وبلغ صافي ربح الشركة العام الماضي نحو 4.4 مليون دينار مقارنة مع نحو 4.6 مليون دينار العام 2006 وبتراجع نسبته 4.3بالمئة.

وارتفع مجموع حقوق المساهمين العام الماضي إلى 61.9 مليون دينار مقارنة مع 59.3 مليون دينار عام 2006 وبارتفاع مقداره 2.6 مليون دينار.

استهلاكي

علا الفرواتي

70 بالمئة منهم مدينون للبنوك

الأردنيون: مزيد من القروض لشراء مزيد من الكماليات

اعتاد الأردنيون أن يغرقوا أنفسهم في بحر من القروض، مدفوعين في ذلك بمحدودية قدرتهم الشرائية وارتفاع أسعار المواد الأساسية والكمالية على حد سواء.

وبحسب عاملين في القطاع البنكي، ازدادت مؤخراً طلبات الحصول على قروض لأسباب تصنفها البنوك على أنها "شخصية". ويتم الحصول عليها لأسباب "كمالية" مثل تغيير أثاث المنزل، أو شراء جهاز تلفزيون حديث أو السفر والرحلات.

تفضل البنوك اعطاء قروض للعاملين في القطاع الحكومي لأن نسبة مخاطرها منخفضة جداً

ناهد مصطفى، 31 عاماً، تحصل سنوياً على قرض بنكي يتراوح بين 500 و700 دينار تسددها بواقع 50 ديناراً شهرياً، وذلك لإجراء عملية تجميل "حقن دهون في الخدين" بشكل سنوي. ورغم أنها تقر بأن هذا العملية قد تبدو كمالية في رأي الكثيرين فإنها مهمة جداً بالنسبة لها.

ولكن هيثم 26 عاماً "غارق في الديون حتى أذنيه"، على حد تعبيره. فالشاب الذي يعمل مصمم ديكور براتب شهري قدره 700 دينار يدفع أكثر من 600 دينار شهرياً لتسديد قروض يحصل عليها من البنوك. قروض هيثم تتوزع ما بين شراء سيارة حديثة "وكالة"، نظام سماعات سيارة "فخم"، قرض شخصي لشراء ملابس جديدة وأحذية، وجهاز كمبيوتر "لاب توب" يضاف إلى جهاز كمبيوتر مكتبي اشتراه منذ عام مضى.

ورغم أن تعليمات البنك المركزي تمنع أن يتجاوز القسط الشهري لسداد القروض 40 بالمائة من الراتب، فإن هيثم تمكن من الالتفاف على ذلك بالحصول على ثلاث بطاقات ائتمانية من ثلاثة بنوك مختلفة.

هيثم يعتمد على والده وأخويه للوفاء بباقي متطلباته من بنزين ومصروف شخصي، ويؤكد انه لن يستطيع التفكير بالزواج حتى يُتم سداد ديونه.

يقول مبتسما: "أتوقع أن أغرق في الديون مرة أخرى عندما أفكر في الزواج، لأنني لا أملك أية مدخرات، وليس لدي بيت أسكن فيه عند الزواج".

رامي الساعي، تزوج حديثاً "بالدين". الساعي الذي يعمل في الجيش، حصل على قروض شخصية متعددة بضمان راتبه وراتب زوجته التي تعمل معلمة في إحدى المدارس الحكومية.

يقول: "لم يتردد البنك في إعطائنا مجموعة من القروض الشخصية. والآن يذهب أكثر من 50 بالمائة من راتبي وراتب زوجتي لسداد الأقساط الشهرية".

وتفضل البنوك إعطاء قروض للعاملين في القوات المسلحة، والقطاع الحكومي، وذلك لأن نسبة المخاطرة في هذه القروض منخفضة جداً.

وقالت مديرة التسهيلات في أحد البنوك أنها فوجئت مؤخرا بأعداد المتقدمين للحصول على قروض شخصية، وذلك لشراء حاجيات استهلاكية أو أجهزة كمالية.

تقول: "أستغرب عندما يتقدم شخص للحصول على قرض قيمته 3 آلاف دينار وذلك لشراء تلفاز كبير!"

مديرة تسهيلات في أحد البنوك فضلت عدم الكشف عن اسمها تعترف أن بنكها يشجع على إعطاء قروض صغيرة، فهي عادة ما تكون مخاطرها منخفضة.

ولكنها تلفت إلى أن العديد من عملاء البنك يلجأون إلى الحصول على عدة قروض صغيرة، ما يقلل من قدرتهم على الحصول على قروض خصوصا إذا كان دخلهم ثابتاً.

تقول: "يزورني كثير من العملاء الذين يغضبون إذا لم يحصلوا على قروض جديدة بعد تجاوزهم حد الـ40 بالمائة، وهو الحد الذي قرره البنك المركزي. ما يؤلمني أكثر هو أنهم يحصلون على قروض لشراء أشياء كمالية ولكنهم لا يستطيعون الحصول على قروض لأغراض مهمة وضرورية أحياناً مثل إجراء العمليات الجراحية، وذلك لوصولهم الحد الأعلى من القسط الشهري."

وتؤكد مديرة التسهيلات أنها تخالف تعليمات بنكها أحياناً وتنصح العديد من المراجعين بعدم الحصول على قروض لأسباب كمالية، خصوصاً إذا كانوا تقاضوا قروضاً في السابق وكان قسطهم الشهري مرتفعاً.

عامل في قسم التسهيلات في بنك آخر يؤكد أن "حمى الإقبال على القروض"، ازدادت مؤخراً بسبب رغبة العديد من عملاء بنكه بالحصول على قروض لغايات شراء أسهم في شركات تطرح أسهمها للاكتتاب العام. الربح المتأتي بعد طرح أسهم هذه الشركات في السوق المالية يغري كثيرين بالحصول على قروض.

مديرة تسهيات اعترفت بمخالفتها تعليمات بنكها ونصحت مراجعين بعدم الاقتراض

المحلل الاقتصادي، حسام عايش، يقدر أن ما يتجاوز 70 بالمئة من الأردنيين حاصلون على قروض بنكية بشكل أو بآخر. انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين "وازدياد مغريات الحياة الاستهلاكية خصوصاً التكنولوجية منها"، عوامل تزيد من شهية الأردنيين على الشراء والاقتراض.

ويلفت عايش إلى أرقام دائرة الإحصاءات العامة التي تؤكد أن إنفاق الأسرة الأردنية يزيد في المعدل بنحو 20 بالمائة عن دخلها.

ويؤكد المحلل الاقتصادي أن السبب في ذلك يعود إلى أن الأسر تتحصل على سلف وقروض على شكل بطاقات ائتمانية.

ويستدرك عايش بقوله انه "لا يلوم المواطنين على هذا الإقبال الشديد على القروض، وذلك لأنهم معرضون يومياً إلى سيل هائل من الإغراءات عبر وسائل الإعلان المختلفة، للحصول على مزيد من القروض لشراء المزيد من السلع الكمالية.

بورصة الاستهلاك

الحر رفع أسعار الدجاج وبيض المائدة

سجلت أسعار الدواجن الطازجة والمجمدة ارتفاعات متتالية في السوق المحلية. حيث تجاوز سعر كيلو الدجاج الطازج (مصانع) حاجز 2,70 دينار للكيلو. سعر كيلو الدجاج المجمد ارتفع من معدل 1,80 دينار للكيلو إلى 2,30 دينار. وأرجع عاملون في سوق المواد الغذائية هذه الارتفاعات المتتالية إلى موجة الحر ونفوق أعداد كبيرة من الدجاج فضلاً عن ارتفاع كلف الإنتاج وأسعار الأعلاف. أسعار الدجاج المستورد ارتفعت جراء تعاظم الطلب وقلة العرض.

ورافق ارتفاع أسعار الدواجن ارتفاع في أسعار بيض المائدة أرجعه عاملون إلى موجة الحر أيضاً ونفوق الدواجن. وارتفع سعر طبق البيض (24 بيضة) إلى ما يزيد على ثلاثة دنانير بعد ان سجل سعره 2.25 ديناراً في السوق المحلية.

أسعار البيض والدواجن كانت سجلت ارتفاعات متلاحقة منذ موجة الصقيع التي ضربت المملكة في بداية العام الحالي. سعر طبق البيض ارتفع من دينارين، في المعدل، إلى أكثر من ثلاثة دنانير ونصف. أسعار البيض انخفضت إلى 2.25 ديناراً في بداية الصيف ولكنها لم تعد إلى سابق عهدها.

ربات منازل قلن إنهن أصبحن يتبعن أسلوب "التقنين" في استخدام الدجاج في الطبخ وذلك نظرا لارتفاع سعره.

وتقول أم حسام، ربة منزل:"اعتدت أن أطبخ دجاجة كاملة لأفراد عائلتي وبواقع قطعتين لكل فرد. مع هذا الارتفاع لن أتمكن من هذا لذا فإنني أطبخ نصف دجاجة وبواقع قطعة واحدة لكل فرد".

وتضيف مبتسمة:"أولادي يتصارعون على 'السفينة والفخذة' ولكنني حللت المشكلة عبر تنظيم دور لمن يحصل على أي من هاتين القطعتين... كنت اشتري الدجاجة بدينارين الآن سعر الدجاجة أكثر من أربعة دنانير.. من أين لي بميزانية إضافية مع كل هذا الارتفاعات.. اللّه يكون بالعون."

اعلامي

جهاد عواد

تغطيات صحفية متباينة لمقابلة الملك

"ماذا يمكن للصحف أن تقول.. ما دام المسؤولون يمارسون الصمت؟"

العشرة أيام الماضية، لم يمر مثلها على الصحافة المحلية منذ فترة طويلة، لا سيما بعد المقابلة الشاملة التي أجرتها وكالة الأنباء بترا مع الملك عبد اللّه الثاني، ونشرت يوم الأربعاء، الثاني من تموز الحالي، في الصحف المحلية.

القراءات بشان المقابلة اختلفت من شخص لآخر، رغم أن ما حملته أعداد الصحف اليومية في الأيام التالية لها من تحشيد وانتقاد للإعلام ذهب مذهبا مغايرا لما جاء فيها.

تحدثت المقابلة عن جزئية في الإعلام وعن جوانب في مجالات اكبر وأوسع واشمل تتعلق بمسؤولية الحكومة والسياسيين من نواب وأعيان حول ما قيل ويقال.

حُمل الإعلام من قبل مسؤولين، أبرزهم رئيسا مجلسي الأعيان زيد الرفاعي والنواب عبد الهادي المجالي، وزر الشائعات التي راجت في البلاد خلال الفترة الماضية حول بيع أراضي الدولة وصفقة الميناء ومهرجان الأردن.

الملك تلمس ذلك فتدخل من جديد بشكل غير مباشر من خلال زيارته لموقع يومية «الدستور» الإلكتروني وتأكيده على حرية الصحافة وحرية إبداء التعليقات المتزنة بكل حرية وشفافية، ثم جاء لقاؤه مع نقيب الصحفيين الزميل عبد الوهاب زغيلات ليصب في الإطار ذاته من دعم للحريات الصحفية، وإرسال رسائل للجهات كافة مفادها أهمية قراءة ما جاء في كلام الملك ككل متكامل وعدم اختيار جزئيات منه والبناء عليها.

كانت المقابلة محل اهتمام بالغ للصحف اليومية ووسائل الإعلام الرسمية الأخرى، فالملك تطرق خلالها لمواضيع داخلية نادرا ما تحدث فيها بهذا التفصيل.

بيد أن الصحف اليومية الرئيسية تباينت في تحليلها وتعقيبها على المقابلة وكذلك المقالات التي تبعتها من حيث طريقة التحليل وتناول جزئياتها وخاصة ما يتعلق بالإعلام الذي كان احد محاور المقابلة.

حَمل صحفيون يومية «العرب اليوم» التي تطرقت في أوقات سابقة لمواضيع بيع الأراضي والميناء ومهرجان الأردن، مسؤولية النقد الملكي للإعلام واعتبروا أن ما جاء في المقابلة بهذا الشأن موجه للصحيفة بعينها وكان ذلك ظاهرا من خلال مقال بقلم رئيس تحرير يومية الدستور نبيل الشريف بعنوان «أي إعلام هذا»، والذي جاء الرد عليه بعد ستة أيام بمقال لرئيس تحرير «العرب اليوم» طاهر العدوان بعنوان «عن العرب اليوم مرة اخرى»، رد فيه ضمنا على مقال الشريف.

في التغطية الصحفية أفردت «الـرَّأيْ» و «الدستور» و «الغد» صفحتها الأولى كاملة وصفحتين داخليتين للمقابلة، وعرضتها بعناوين مختارة. بيد أن يومية «العرب اليوم»، خرجت عن ذلك، وأفردت للمقابلة ثلث الصفحة الأولى وصفحتين داخليتين وعناوين فرعية، وتركت الثلث المتبقي لمواضيع أخرى لتختلف بذلك عن يومية «الغد»، والتي ذهبت مذهب صحيفتي «الـرَّأيْ» و«الدستور» اللتين تملك الحكومة نسبا مختلفة من أسهمهما، وذلك من خلال ترك الصفحة الأولى كاملة للمقابلة بعناوينها، رغم أن هذا الشكل لم تعهده الصحيفة طوال سنوات عمرها الأربع.

الصحف اليومية الرئيسية، بلا استثناء، خصصت حيزا من صفحاتها الداخلية أيام الخميس 7/3 والجمعة 7/4 والسبت 7/5 والأحد 7/6 لرصد ردود فعل الفعاليات العشائرية والشعبية والحزبية والبلدية والنقابية والعمالية والنيابية، على ما جاء في مقابلة الملك ومضامينها، كما انتشرت طواقم (بترا) ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون في المحافظات كافة لرصد ردود الأفعال عليها كالعادة.

اختلفت صحيفة «العرب اليوم»، عن باقي اليوميات رغم أنها التقت معهن في رصد ما ورد من متابعات أجرتها وكالة الإنباء على المقابلة وذلك من خلال غياب كتابها أيام الخميس والجمعة عن إبداء أي تعليق حول المقابلة.

> غمز رئيس تحرير الدستور ضمناً من قناة نقابة الصحفيين وصحف يومية لم يسمها

غياب كتاب «العرب اليوم» استمر إلى أن كسر الكاتب فهد خيطان مدير تحرير المحليات حاجز الصمت يوم السبت 7/5، وكتب مقالا دعا فيه الكتاب إلى قراءة شاملة لمضمون ما جاء في كلام الملك.

رغم مقال الخيطان فإن غياب رئيس تحرير الصحيفة ذاتها طاهر العدوان عن الكتابة استمر ليعود إلى زاويته يوم الثلاثاء 7/8 بمقال حمل عنوان «العرب اليوم مرة اخرى» انتقد فيه زملاء صحفيين لم يسمهم، أسهموا في كيل التهم لصحيفته تلميحا وتصريحا في مواقع محددة. أما باقي كتاب الصحيفة فقد تجنبوا الحديث حول المقابلة كما لم يسجل أي متابعة من قبل صحفييها لردود الفعل حولها.

تركت الصحف اليومية الأخرى لصحفييها وكتابها عنان التحليل والكتابة حول مضامين الخطاب وأبعاده ومراميه وأهدافه، وتفسير ما جاء فيه والوقوف عند الرسائل التي يحملها.

زاوية الرؤية لكتاب يومية «الغد» والكاتب طارق مصاروة من «الرَّأيْ»، كانت مختلفة عن نظرائهم في «الـرَّأيْ» و«الدستور» وأشاروا إلى مفاصل أخرى ذات صلة بالإعلام وردت في المقابلة أبرزها غياب المعلومة الحكومية وعدم قدرة المسؤولين عن الإعلام والاتصال على تقديم وجهة النظر الحكومية خالصة وكاملة.

يعتب أمين سر نقابة الصحفيين الزميل ماجد توبه، على تركيز الكتاب على جزئية بعينها وترك الجوانب الأخرى فيقول: «غاب عن أذهان كتاب مقالات أن حالة الفزعة لم تكن الأسلوب الأمثل للتعامل مع مقابلة الملك، فهذا الأسلوب يتضمن عصبوية قد تؤدي إلى البطش بدلا من أن تنتج حالة من الشفافية والمسؤولية والمهنية والصدقية، فافرطوا في تحميل الإعلام مسؤولية ترويج الإشاعات، متناسين أن للحكومة أفواها وألسنة كان يمكن لها أن تعبر من خلالها عما تريد، إلا أنها التزمت الصمت وتركت الإشاعة تأخذ مديات أبعد، ولم تفصح عن وجهة نظرها».

ويلتقى الكاتب فهد خيطان في مقاله اليتيم حول المقابلة مع توبه فيقول «ثمة من يطالب اليوم بالتراجع عن الحريات الصحافية وتقليص الهامش المتاح وتجريم مبدأ (سقف الحرية)، ويشيع آخرون أجواء (مكارثية) لا تتردد في الدعوة لسحل المعارضين وإقصاء أصحاب الرأي الآخر، مستندين في ذلك إلى قراءة تعسفية ومغلوطة للمقابلة الملكية.»

تناول كتاب يومية «الغد» الزملاء جورج حواتمة وسميح المعايطة وجميل النمري وسعد حتر القول الملكي الذي جاء فيه: «انطلقت إشاعات بيع المدينة الطبية (...) وكما هو متوقع لم تكن لدى الحكومة المعلومات الكافية للإجابة على سيل الأسئلة المنهمر من وسائل الإعلام ومن الجمهور. ولا شك أنه كانت هناك أخطاء ارتكبت في استراتيجية الإعلام والاتصال وفي تفسير ما حدث»، ليؤشروا لوجود خلل بنيوي في السياسة الإعلامية لدى الحكومة.

فرئيس تحرير يومية «الغد» الزميل جورج حواتمة على سبيل المثال كتب عن هذه الجزئية في مقال نشر في الثالث من الشهر الجاري، ناقش فيه مجمل مقابلة الملك والإشارات التي حملته وقال: «في معرض تفسير الملك لتكاثر الإشاعات، قال إن هناك سببين رئيسيين لذلك. الأول الارتفاع في الأسعار الذي سبب كثيراً من عدم الرضى لدى الناس، ما شكل أرضية خصبة لتصدير الأكاذيب والإشاعات، والثاني أن الناس يبدأون بصورة أوتوماتيكية بالتحدث عن الفساد عندما يبدأ الحديث عن استثمارات كبيرة لم يكونوا معتادين عليها تاريخياً."

ومن الزاوية ذاتها انطلق سعد حتر في الصحيفة ذاتها ليقول: «(...) على أن المشكلة لا تكمن في الإعلام وحده، بل في اتساع فجوة الثقة، فقدان الصدقية وشبه انعدام المعلومة من المصادر الرسمية. الكل يذكر أن التصريحات الرسمية كانت شحيحة في غمرة السجالات، إما لخلل في خطوط التواصل أو ربما بسبب غياب المعلومة وتعدد المرجعيات. وهكذا، ظلّت تتدحرج الإشاعات والسجلات ككرة الثلج، حتى تدخل الملك شخصيا لوضع حد لها». معبرا في الوقت ذاته عن رفضه "تحميل الإعلام مسؤولية الإشاعات».

وفي «الغد» أيضا كتب الزميل سميح المعايطة مقالين متتالين حول مقابلة الملك استعرض في الأول منهما، والذي نشر في عدد «الغد» يوم الرابع من الشهر الجاري، الجانب السياسي فيها ، فيما تناول في الثاني، المنشور في اليوم الذي يليه، موضوع الإعلام فقال: «ربما يعتقد البعض أن الإعلام هو الحيط الواطي الذي يمكن أن يتم تحميله كل سلبيات المرحلة السابقة، وتحويله إلى رمز للشر يتم رجمه. الملك تحدث عن ظواهر سلبية وممارسات محدودة لدى فئة قليلة في الإعلام، وهذا حديث يدعونا جميعا إلى تصحيح مسار هذه الفئة، لكن لا يجوز أن يذهب البعض إلى الحد الذي يعمم فيه الأحكام والاتهامات، وبصراحة فإن الفئة التي أشار أليها الملك كانت جزءا من أدوات أهل السياسة والمواقع. وحتى التسريبات والإشاعات والمقالات الموجهة، فإنها في معظمها كانت تأتي من أهل السياسة، أي أن القصة لم تبدأ لدى هذه الفئة المحدودة بل بدأت من مجالس ومواقع وانتهت أيضا لدى أهل السياسة.»

وتابع قائلا: «ماذا يمكن للصحف المستقلة أو شبه الرسمية أن تقول للتوضيح ورد الأقاويل ودحض الإشاعات ما دام المسؤولون يمارسون الصمت، فهل كان على الإعلام أن يقول ما ليس من اختصاصه ودون معلومات أو توثيق أو تصريحات منسوبة لأصحابها؟»، ولم تختلف رؤية جميل النمري ومحمد أبو رمان من الصحيفة ذاتها عن زملائهم.

الكاتب طارق مصاروة ذهب مذهب زملائه في يومية «الغد» في مقال نشر في يومية الـرَّأيْ حمل فيه الحكومة ومجلس النواب مسؤولية عدم الشفافية فقال «(...) لو أن مجلسنا النيابي، وحكومتنا فتحا الباب لنقاش تحت القبة لاستقطبا الناس واهتمامهم، ولوجها النقاش والقناعات الشعبية داخل حوار رفيع بدل الإشاعات، والدس، والتهويل».

الزاوية الأخرى من المقالات والتي غمزت من قناة الإعلام، وتحديدا من قناة «العرب اليوم»، بدأت من خلال مقال لرئيس تحرير يومية الدستور الزميل نبيل الشريف نشر في الثالث من الشهر الجاري بعنوان «أي إعلام هذا؟» خالف فيه سابقيه فقال: «أي إعلام هذا الذي يجيز النشر والتداول دونما تمحيص في الحقائق والمعلومات؟ وأي إعلام هذا الذي يضع أعراض الناس وكراماتهم على السفود لمجرد أنهم يشغلون مواقع عامة؟، والطامة الكبرى أن البعض يعتقد أن هذه هي حرية الصحافة، والحرية من ذلك براء. بل إن هذه التطاولات التي ترتكب تسمى في العرف الإعلامي جرائم ضد حرية الصحافة، لأنها توغر صدر المجتمع ضد هذه المكتسبات وتجعل الانقضاض عليها سهلا.. ومبررا.»

غمز الشريف في مقالته ضمنا، من قناة نقابة الصحفيين ومن صحف يومية لم يسمها، فقال:«أما ما هو غير منطقي وغير مبرر فهو ذلك الصمت الذي يبديه الجسم الإعلامي إزاء هذه التجاوزات».

يبدو أن الشريف التقط إشارات غابت عنه في مقاله الأول فعاد للكتابة في الموضوع من جديد يوم الاثنين 7/7 فقال «المؤسف في هذه الحرب العبثية الضروس بين الإعلاميين أنها اختزلت مقابلة جلالة الملك المهمة في جزئية واحدة هي الإعلام، ما أدى إلى ابتعاد قضايا أخرى عن دائرة الضوء والاهتمام والمتابعة، وهو ظلم ما بعده ظلم للحديث الملكي الذي تناول جملة من القضايا الوطنية المهمة.»

لم تحِد افتتاحية «الدستور» عما ذهب إليه الشريف في مقاله الأول، ودعت إلى تحرك الجسم الإعلامي لوضع حد لصحفيين وصحف قالت إنها تطلق شائعات وتضر بمصالح البلاد والعباد، دون التطرق لمسؤولية الحكومة في تقديم المعلومة للإعلام.

ومن وحي مقال الشريف الأول أيضا كتب

اعلامي

عمر كلاب في الصحيفة ذاتها في الخامس من تموز الجاري قائلا: «أضم صوتي إلى ما قاله الدكتور نبيل الشريف في وصف الإعلام الماجن الـذي يطلق النار عشوائيا على كل ومضة ضوء، بحجة احتكار الحقيقة واحتكار الانتماء والحرص على المصلحة العامة، بل زاودوا على سيد البلاد في الحرص على إرث أبيه».

ومـن زاويـة مغايرة كليا اطـل الزميل باسم سكجها فكتب في يومية «الدستور» في الثالث من الشهر الجاري مقالا بعنوان «الكتاب الأبيض»، فقال: «غلّف الحبّ كلام الملك، وهو هنا كعادته لا يضيء شمعة بل يضيء شموعاً، وبعدها يلعن الظلم والظلام، ويبقى أنّه من لا يشكر عبد اللّه لا يشكر اللّه، ولعلّها كانت صفحة سوداء نمزّقها من كتاب الأردن الأبيض على الدوام.»

وكالعادة هب كتاب «الـرَّأيْ» وصحفيوها للكتابة وتناول مقابلة الملك في أكثر من مناسبة وفي غير يوم، فخصصت الصحيفة افتتاحيتها يـوم الثالث من الشهر الجاري التي جـاءت بعنوان «نبل العمل الصحفي يتحقق بالبحث عن الحقيقة» فقالت (...) «هذا الأمر يقودنا إلى مسألة مهمة، وهي هنا دور الصحافة في هذا المجال، وبخاصة في تقديم الصورة الصحيحة والدقيقة بعيداً عن الانفعال والافتعال، وعلى القيام بصورة أوتوماتيكية ودون استقصاء الأمـر بنشر الإشاعات عن صفقة فيها فساد».

وبعنوان «حقائق جاءت في وقتها» كتب صالح القلاب كعادته مهاجما في يومية «الرَّأيْ» يوم الثالث من الشهر الجاري قال: «لا يبرر لبعض الذين يعرفون هذه الحقائق وللذين هم غير أصحاب أجندات خاصة أن تستهويهم المعارضة بدافع حب الظهور والبروز وتسجيل المواقف، وأن يشكلوا إطاراً لتلك المجموعة التي لا تتمنى لهذا البلد إلا الويل والثبور وعظائم الأمور، ويعطوا مصداقية لما تقوم به هذه المجموعة، ولأسباب معروفة، من اتهامات ودسٍّ رخيص وتشويه للحقائق وإظهار الأردن وكأنه غدا مستباحاً لكل عابر سبيل، وأنه غدا معروضاً للبيع حتى للشركات والتنظيمات الإسرائيلية. وهذا كذب وتجنٍّ على الحقائق.. وعلى من لديه أي وثيقة تؤكد ما يقوله ويشيعه أن يعرضها على الناس ويطلع عليها كل الأردنيين.»

سلطان الحطاب كتب ثلاثة مقالات في الـموضـوع، ومجيد عصفور كتب مرتين وعصام قضماني وعبد اللّه أبو رمان ذهبا المذهب ذاتـه فيما امتـلأت «الـرَّأيْ» أيـام الخميس والجمعة والسبت والأحـد وحتى الاثنين الماضيين بمقالات وتحليلات اتكأت على الزاوية ذاتها في رؤيتهم لمقابلة الملك.

صحيفة «العرب اليوم» التي شعرت أن سهام النقد الملكي طالتها وهذا لم يخفِ في مقال رئيس تحريرها طاهر العدوان تطرق فيه إلى ابتعاده عن الكتابة لمدة ستة ايام وعزمه الاستمرار في الابتعاد لولا قراءته لكتاب بعنوان (الكلام أو الموت) للدكتور مصطفى صـوان جاء فيه: «ترتبط قضية حرية التعبير والتفكير بامتلاك الإنسان لذاته, ذلك أننا من دون التعبير والتفكير نكون بصدد الموت الكياني كبشر ومجتمع ولا يبقى لنا سوى الغرائز والحياة البيولوجية». العدوان قال إن قراره بالتوقف عن الكتابة جاء حتى تتجلى الحقائق والشواهد» دون أن يضيف أكثر.

غاب عن أذهان كتاب مقالات ان حالة الفزعة لم تكن الاسلوب الأمثل للتعامل مع مقابلة الملك، فهذا الاسلوب يتضمن عصبوية قد تؤدي الى البطش بدل الشفافية

العدوان رد في مقاله على أقلام نشرت في صحف مختلفة وتحديدا مقال رئيس تحرير يومية الدستور نبيل الشريف رغم عدم إفصاحه عن الجهة الصحفية التي يرغب في الرد عليها، بيد أن قـراءة متسلسلة لما جاء في المقال يؤشر إلى المرامي التي اختارها العدوان منه.

جاء في المقال الذي دشن عودة رئيس تحرير الصحيفة للكتابة من جديد «نفهم من إصـرار هـؤلاء في افتتاحيات ومقالات مشحونه بالاتهامات أنهم قـرأوا في حديث جلالته بان هناك منتصرين ومهزومين على الساحة الصحافية والإعلامية لهذا انضموا إلـى ما تخيلوا بأنها صفوف المنتصرين, داعين إلى حملات تطهير في إعلام وصحف الوطن مطلقين الصيحات للتحشيد لحرب ضروس ضد ما وصفوه بالجرائم ضد حرية الصحافة!! وعندما قرأت مثل هذه العبارات لأحد الزملاء, حسبت انه لا يقرأ صحيفته مما قاده إلى الاعتقاد بان الناس أيضا لم تقرأ ما فيها فأسرع للتبرؤ مما كَتبَ وكَتبتْ وبما يجعله ويجعلها جزءاً من ذلك الجدل والإشاعات التي تغلغلت في ثناياه. نستغرب هذا السلوك من هذا الزميل وغيره من الزملاء ونقدم لهم الأعـذار بما تجنوا على الصحافة الأردنية». يختم العدوان بالقول «وأخيرا فإن ما يدفعني إلى هذا الإيضاح إلحاحٌ لا استطيع تجاوزه بعد الألم الذي نزل بنفسي وزملائي ونحن نرى هذا التنكر للزمالة وهذه الحملة للانقضاض على حريات صحافية بنيت بالمبادرة والمثابرة وقوة الاحتمال».

سبق مقال العدوان مقال لمدير تحرير المحليات في «العرب اليوم» فهد الخيطان حمل عنوان «التوجيهات الملكية لا تعني الانقلاب على حرية الصحافة أو الدعوة لتحريم النقاش حول قضايا وطنية أو انتصار طرف على آخر».

قـال خيطان «صحيح أن الملك حسم في المقابلة الصحافية الموقف تجاه بعض السياسات والتوجهات والقرارات مثار الجدل في المجتمع لكن هذا لا يعني إقفال النقاش حولها في المجتمع والصحافة. وكان جلالته حريصا على توضيح هذه المسألة الحيوية؛ ففي معرض رده على سؤال حول بيع الأراضي الحكومية للمستثمرين».

بالمجمل فـقـد اسـنـد للصحافة وزر الشائعات والقيل والقال الـذي أدمـى آذان المواطنين خلال الأشهر الأربعة الماضية، وتركت الجهة المسؤولة والأشخاص المعنيين عن إيصال المعلومات للإعلام دون مساءلة صحفية، سوى من عدد يسير من الكتاب، وغيبت زخم المقالات حقيقة يجب أن تقال أشار لها الملك في مقابلته، وهي مسؤولية الحكومة وغيابها في توضيح صدقية وكذب بعض الإشاعات، وعدم قدرة الجهة المسؤولة عن الإعلام والاتصال توفير الإجابات الشافية حول سيل الأسئلة الصحفية، ولعل شاهدنا في ذلك تضارب تصريحات وزير «الإعلام» ناصر جـودة، حول هذا الأمـر فهو من نفى عملية البيع «جملة وتفصيلا» رغم أن رئيس الوزراء كان قد أكد لصحفيين التقاهم على مأدبة عشاء في فندق حياة عمان وجود نية لدى الحكومة لبيع بعض الأراضي في منطقة دابـوق ومـن ثم خـروج وزيـر العمل باسم السالم ليقول بوجود نية لبيع جزء من أملاك الدولة هناك.

شرق غرب

منع يومية إيرانية من الصدور

منعت السلطات الإيرانية إصدار إحدى الصحف، بعد نشرها مقالات تنتقد سياسات الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد الاقتصادية. وألغت لجنة حكومية تصريح إصدار صحيفة «طهران أمروز» يوم السبت الماضي بعد إصدار ملحق خاص بمناسبة مرور ثلاث سنوات على انتخاب الرئيس الإيراني. الصحيفة انتقدت سياسات الرئيس وقامت بالتشكيك بمنجزاته كمحافظ لمدينة طهران سابقاً. وقد استدعي الناشر إلى المحكمة للاستجواب حول ما وصفته وسائل الإعلام الإيرانية بتهمة «نشر صور وكلام مهين للرئيس ونشر الأكاذيب بنية تأجيج مشاعر الرأي العام». واعترف مجلس تحرير الصحيفة اليومية بأن ما نشر في الصحيفة قد تجاوز حدود النقد المتعارف عليها وأصدر اعتذاراً للحكومة. ورغم أن الحكومة الإيرانية تقول إنها تفسح المجال لحرية الرأي، يقول صحفيون إيرانيون إنهم يلتزمون الحذر خوفاً من إيقاف إصدار صحفهم. وكانت الحكومة الإيرانية أغلقت أكثر من 100 صحيفة ووسيلة نشر متهمة إياها بالعمل «كأذناب للغرب». والكثير من تلك الصحف عادت للصدور لاحقاً تحت أسماء مختلفة.

رائدة الإعلام الحر مدونة أميركية

فازت المدونة السياسية «توكنغ بويتنس ميمو»، الصادرة من نيويورك بجائزة رائد الإعلام الحر المقدمة من المعهد الدولي للصحافة. وتلقى مدير تحرير المدونة «جوشوا ميكا مارشال» الجائزة خلال المؤتمر العالمي للمعهد الدولي للصحافة ببلغراد، جمهورية الصرب. وتعتبر www.talkingpointsmemo.com التي أنشأها وأدارها «مارشال»، المدونة الأساسية لشبكة «تي بي إم» الإعلامية. وبدأت عملها خلال إعادة فرز أصوات الانتخابات الأميركية في فلوريدا، ولعبت دوراً أساسياً في قرار استقالة السيناتور «ترنت لوت» الذي كان مساعداً لزعيم الأقلية بمجلس الشيوخ في 2002. وفي 2005، دشنت الشبكة موقع «تي بي إم كافيه»، الذي يقدم مدونات عن عدد كبير من الموضوعات المحلية المتعلقة بالسياسة الخارجية. أما عن موقع «تي بي إم ماكراكر»، الذي تم تدشينة في 2006، فهو يحقق في الفساد السياسي، وهو الذي كشف عن إقالة إدارة الرئيس جورج بوش لثمانية مدعين فيدراليين، فنتج عن ذلك استقالة العديد من كبار المسؤولين، تبعهم في 2007 النائب العام «ألبرتو غونزاليس». أطلقت جائزة رائد الإعلام الحر في 1996 لتكريم المنظمات التي تكافح من أجل حرية واستقلالية الإعلام في بلادها أو مناطقها. ويسهم منتدى الحرية، وهو مؤسسة بالولايات المتحدة تعنى بحرية الصحافة والتعبير، في تمويل الجائزة.

أوقات حالكة لصحفيي زيمبابوي

واجه الصحفيون الذين حاولوا تغطية الجولة الثانية المشتعلة للانتخابات الرئاسية في زيمبابوي أعنف حملة قمعية شهدتها الصحافة في زيمبابوي، وفق لجنة حماية الصحفيين، التي أصدرت بيانا بعنوان «من سيء إلى أسوأ في زيمبابوي»، يقول البيان إن الرئيس روبرت موغابي وإدارته استخدموا قوانين عتيقة وتهما ملفقة، واتخذوا إجراءات انتقامية لاعتقال 15 صحفياً على الأقل وترويع المصادر الصحفية وعرقلة التغطية الإخبارية المستقلة. وقال توم رودس، منسق اللجنة، إن جميع العاملين في قطاع الإعلام، وبخاصة في المناطق الريفية التي تعرضت للتخريب بسبب أعمال العنف التي ارتكبها المقاتلون الموالون للدولة، قد استهدفت. وقال جيف هيل، الصحفي الزيمبابوي بالمنفى، لرودس: «هذا أحلك أوقات تاريخ زيمبابوي بالنسبة للصحفيين». ورغم الواقع المرير وأساليب الترويع والتهديد التي تواجه الإعلام المستقل، فإن صحفاً مستقلة تقوم بالإسهام في جمع الأخبار. وقد باعت صحيفة «ذي زيمبابويان» الأسبوعية، التي تطبع في جنوب إفريقيا، مؤخراً عدداً قياسياً من النسخ بلغ 200,000 نسخة. لكن حكومة موغابي صادرت 60,000 نسخة من عدد 19 حزيران/ يونيو من الصحيفة، وحظرت توزيع صحف الأحد الصادرة من جنوب إفريقيا داخل زيمبابوي في يوم 22 حزيران/يونيو. ووفقاً لشبكة الصحافة الإفريقية للقرن الحادي والعشرين (راب 21)، قالت منظمة «مراسلون بلا حدود» إن النار أضرمت في 60,000 نسخة من صحيفة «ذي زيمبابويان أون صنداي». وحثت اللجنة العالمية لحرية الصحافة المجتمع الدولي على نبذ زيمبابوي بسبب «الرقابة القاسية» التي تمارسها الحكومة على الصحف. وقالت اللجنة: إن على منظمات الأمم المتحدة والهيئات الإفريقية الإقليمية تعليق عضوية زيمبابوي فيها بسبب انتهاكها المعلن للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتوصلت بعثة تقصي الحقائق التي أرسلتها جماعات منها المكتب الإفريقي للفيدرالية الدولية للصحفيين، والمعهد الإعلامي لإفريقيا الجنوبية، وشبكة منظمات حرية التعبير الإفريقية للنتائج نفسها بعد زيارتها لزيمبابوي من 8 إلى 13 حزيران/يونيو. يقول فرع المعهد الإعلامي لإفريقيا الجنوبية بزيمبابوي: «لا شك في أن شركة البث الحكومية قد فشلت بوضوح وبصورة مؤسفة في الوفاء بالتزاماتها ومنح كل من الأحزاب المشاركة مساحة متساوية من بثها الإذاعي والتلفزيوني». فالتغطية الوحيدة التي أتيحت لحزب الحركة من أجل التغيير الديمقراطي المعارض كانت محض «تشويه لصورته من خلال التقارير الإخبارية والأفلام الوثائقية وأعمدة الرأي الصحفية». وقامت الشرطة في إقليم ماتابيليل والشمال بتوقيف واعتقال ثلاثة من العاملين في «مشروع مراقبة الإعلام بزيمبابوي»، واتهمتهم بعقد اجتماع عام بدون الحصول على إذن الشرطة، حسبما نقل المعهد الإعلامي لإفريقيا الجنوبية.

قنوات هندية تبث للعالم العربي

تقوم المجموعة الإعلامية الهندية INX MEDIA بالتحضير لإطلاق ثلاث من قنواتها العامة في الشرق الأوسط، بحسب ما أوردت شبكة "ميرينيوز" الإخبارية. ووقع الاختيار على القناة الترفيهية «الموسيقى الهندية»، وقناة 9XM و قناة الأخبار باللغة الإنكليزية للبث في بلدان الخليج العربي. واختارت المجموعة شركة الحلول الإعلامية ومقرها مدينة دبي لتقوم بإدارة المشروع الجديد.

ثقافي

عبد الوهاب المسيري: الرحيل الأخير

صلاح حزين

في اللقاء الأخير الذي جمعني بالمفكر الراحل عبد الوهاب المسيري، سألته عن السبب الذي يجعل ما يقوله مقبولا لدى جماهير عريضة من الناس، ربما يشكل الإسلاميون غالبيتهم، علما بأنه قد يكون مخالفا، وربما مناقضا لما يعتقدونه. أجابني يومها بأن السبب يعود إلى أنه لا يملك أجندة خاصة به، وأنه غير محسوب على تيار بعينه، وأن ما يقوله يستند إلى إيمان راسخ وعلى بحث وثقافة مؤصلة تبتعد عن الخفة، ما يجعلها مقبولة. وختم حديثه بالقول: واللّه أعلم.

بدأت رحلات المسيري بانتقاله من الشعر الرومانتيكي الى دراسة الحركة الصهيونية

كان المسيري قبل ذلك بيوم قد ألقى محاضرة في مقر منتدى الفكر العربي في زيارته الأخيرة إلى عمان، وكانت المحاضرة تدور حول "زوال إسرائيل"، وهي فكرة شغلته طويلا واستعد لها متسلحا بأمثلة وشواهد اجتماعية وسياسية راهنة، وأمثلة تاريخية ماضية. وكان قد استهل محاضرته التي قدمها في ذكرى النكبة في شهر أيار/مايو الماضي، وهو الوجه الآخر لذكرى تأسيس إسرائيل، بالطلب من الجمهور بألا يسأله عن علاقة إسرائيل بالتلمود والتوراة وبروتوكولات حكماء صهيون، لأنه لا يؤمن بوجود علاقة بين كل ذلك وبين إسرائيل التي هي نتاج مشروع استعماري أوروبي أساسا، كما يرى، وأن اليهود كانوا أداة لتنفيذ هذا المشروع الاستيطاني، وأن كثيرا من الغالبية العظمى من اليهود كانوا يعارضون مشروع الدولة اليهودية في فلسطين، لأنه يقطع الطريق على عمليات اندماجهم في مجتمعاتهم بوصفه الحل الأفضل للمسألة اليهودية.

ما أود أن أقوله هو أن الراحل المسيري كثيرا ما فهم خطأ، وأن أفكاره النابعة من تبصر عميق والمستندة إلى ثقافة رفيعة بقدر ما هي غنية ومنوعة، كثيرا ما ابتسرت وسطحت من قبل كثيرين لم يقرأوه كما أحب هو أن يقرأ، حتى لو كانت تلك القراءة تحمل اختلافا معه في الرؤية والتفسير والنتيجة أيضا. أقول ذلك من واقع خبرة شخصية معه، فأنا أزعم أنني كنت واحدا من أصدقائه الذين كانوا يختلفون معه في كثير من التفاصيل، مع الاتفاق معه على تفاصيل كثيرة غيرها.

عرفت المسيري في الكويت قبل أكثر من عشرين عاما، في أحد المؤتمرات حول القضية الفلسطينية، وكنت قد تناولت في ورقتي التي قدمتها آنذاك "الصهيونية الثقافية"، وتناول هو إسرائيل بوصفها "مشروعا استيطانيا إحلاليا"، بكلماته. وتوثقت العلاقة بيننا بعد انتقاله عام 1988 إلى الكويت مدرسا في جامتها.

في تلك الأعوام بدأ المسيري رحلة التحول إلى الفكر الديني الإسلامي. وهي واحدة من رحلات عديدة شهدتها حياة المسيري الفكرية والثقافية والأدبية، ولكن جوهر فكر المسيري بقي واحدا فيما أرى، وهذا ما جعل المسيري يحتفظ بعلاقاته مع كثير ممن اختلفوا معه فكريا أو اختلف معهم، فقد كان على درجة كبيرة من الاستعداد لقبول الاختلاف. وفي شهر شباط/فبراير من العام 2007، عقدت في القاهرة ندوتان فكريتان، كانت الأولى حول فكرة "التحيز" وهو اصطلاح سكه المسيري، والثانية حول مسيرته الفكرية والثقافية، وخلالها قدم عدد من الأوراق التي أفصحت عن اختلاف معه، وهو اختلاف شمل مستويات عدة، وحقولا كثيرا من حقول الإبداع التي طرقها المسيري، ومنها ورقتي التي تناولت الجانب الأدبي في حياته، وطوال جلسات المؤتمر التي استمرت يومين كان المسيري هناك يستمع بهدوء إلى الأوراق، مع تركيز واضح على تلك التي حملت وجهات نظر مختلفة عن وجهة نظره، ولم يعلق إلا في حدود التوضيح لفكرة له قد تكون فهمت خطأ.

رحلة المسيري من المادية إلى الإيمان، كما كان يحب أن يقول، لم تكن سوى واحدة من رحلاته العديدة كما ذكرت، فهو لم يكن مثقفا سكونيا بل كان دائم الترحال والتنقل والتحولات. وهي رحلات بدأت انتقاله من دراسة الأدب الإنجليزي متخصصا في الشعر الرومانتيكي، إلى دراسة الحركة الصهيونية في ستينيات القرن الماضي، ومن نقد الفكر الأنغلو ساكسوني إلى نقض الحضارة الأوروبية عموما، وفي ذلك فإنه يختلف عن إدوارد سعيد الذي كان ابنا للحضارة الغربية، ناقدا لممارساتها السلبية من داخلها.

ومن الواضح أن هذه التحولات أرقت المسيري نفسه، ففي كتابه "من عالم الأدب إلى عالم الفكر وبالعكس" الصادر عام 2006، يتساءل المسيري: "كيف تأتى لمتخصص مثلي في الأدب والشعر الرومانتيكي الإنجليزي والأميركي أن ينتقل من تخصصه الأكاديمي إلى تخصص آخر تماما، أي اليهودية والصهيونية".

والمسيري بتعرضه لهذه القضية "المؤرقة" إنما كان يجيب على أول سؤال قد يخطر لكل من يعرفه ويعرف أنه درس الأدب الإنجليزي والأميركي الحديث، وتخصص في الشعر الرومانتيكي في إنجلترا وأميركا من خلال رمزين أدبيين كبيرين هما الشاعر الإنجليزي ويليام وردزورث والشاعر الأميركي وولت ويتمان، وأنه تخصص فيما بعد في "اليهود واليهودية والصهيونية" وهو تخصص كتب فيه أضعاف ما كتب في الأدب الإنجليزي، وبلغ ذروته في وضعه موسوعة في الموضوع حملت اسم (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة 1999).

في أثناء دراسته للشعر الرومانتيكي الإنجليزي والأميركي في الولايات المتحدة (1960)، لاحظ المسيري أن الرومانسية تحاول تأسيس علاقة مباشرة بين الإنسان والطبيعة من دون تدخل أو وساطة وخارج إطار المجتمع الإنساني والتاريخي، ليستنتج بالتالي أن «جوهر الوجدان الرومانسي هو شكل من أشكال المباشرة الوثنية. وعبر هذا الاستنتاج اكتشف المسيري أرضية مشتركة بين الرومانسية بما فيها من «وثنية» مفترضة، وبين الفكرة الصهيونية التي تذهب إلى أن «علاقة اليهودي بصهيون لا بد وأن تكون علاقة مباشرة ولا توجد مسافة فيها بين الذات والموضوع،» ما يجعل صهيون كائنا خارج حدود الزمان والمكان.

من هذه النقطة تحديدا، بدأ المسيري تحولاته من نقد الرومانسية التي تخصص فيها كمدرسة أدبية إلى نقض الفكر الغربي بتياراته ومدارسه وتجلياته المختلفة من حداثية وما بعد حداثية ومن بنيوية وتفكيكية ونسوية، وغير ذلك من مدارس ونظريات وتيارات فكرية وأدبية يجمع بينها أنها ترى في الإنسان مركزا للكون ومرجعية للنشاط البشري لا مرجعية بعده، وهذا في رأي المسيري نوع من الوثنية. ومن هذه النقطة ينطلق إلى أخرى أبعد حين يعتبر العلمانية وهي مفهوم مرادف للدنيوية، تعني في جوهرها «نزع القداسة عن العالم»، مميزا في الوقت نفسه بين هذا النوع من العلمانية التي يسميها العلمانية الشاملة، وبين نوع آخر من العلمانية يقوم على فصل الدين عن الدولة يسميه العلمانية الجزئية.

وبعكس النقطة التي انطلق منها في نقده للرومانسية، وهو نقد إيماني، إن جاز التعبير، جاء نقده للصهيونية على خلفية مادية تماما، ففكرة أن صهيون «كائن خارج حدود الزمان والمكان»، مسألة يمكن للفكر الديني أن يقبلها، وذلك بعكس الفكر المادي الذي يرى أن من المستحيل قبول أي شيء خارج حدود الزمان والمكان، وعليه فإن جهد المسيري الأساسي في مجال دراسته للصهيونية ونقده لها، إنما يتم من خلال إنزالها من عالمها المطلق «خارج حدود الزمان والمكان» إلى عالم الواقع ودرسها في إطارها التاريخي وظرفها الموضوعي، ومن هنا يأتي اختلاف المسيري سواء في نقده أو في تقييمه أو تفسيره بعض الظواهر المرتبطة بالصهيونية بوصفها حركة سياسية أو فكرة ذات بعد ديني عن الناقدين لها انطلاقا من منظور ديني.

في حين كان نقد المسيري للرومانسية ايمانياً، جاء نقده للصهيونية عل» خلفية مادية تماماً

وزاد المسيري من هوة الاختلاف عن الإسلاميين في هذا المجال تحديدا، عبر رفضه مفاهيم أو مصطلحات مثل «اليهود» و«اليهودي»، وذلك انطلاقا من أنها مصطلحات تتسم بالتعميم الشديد، وبأن مقدرتها التفسيرية ضعيفة إن لم تكن منعدمة. ويستخدم بدلا من ذلك تعبير «الجماعات اليهودية». كما يرفض تعبير «التاريخ اليهودي»، فضلا عن تعابير أخرى مثل «الهوية اليهودية» و«الشخصية اليهودية»، انطلاقا من أنها تعابير مضللة لا تعني شيئا إن لم تنسب إلى بلد معين أو ظرف معين أو تاريخ معين، أي أنه وضعها في سياقات معينة، وهي سياقات لا يوليها المفكرون من ذوي المنطلقات الإيمانية مسيحية كانت أو إسلامية كبير اهتمام.

وأود أن أذكر هنا أن اعتراض المسيري على "وثنية" أو "لادينية" الرومانسية جاء في وقت مبكر نسبيا لم يكن فيه المسيري بعد قد أصبح "مفكرا إسلاميا"، ومن الواضح أن هذه كانت بداية الطريق في ذلك الاتجاه، ولكن تلك قضية أخرى، فما يهم هنا هو ملاحظة ذلك النزوع المبكر لدى المسيري إلى دراسة الأدب في إطار يتجاوز "أدبية النص" الأدبي ووضعه في نقطة يلتقي فيها الأدب والفكر، وهي نقطة تقع في حقل آخر غيرهما وإن كان يمت إليهما بصلة هو حقل الأيديولوجيا، ومن هنا كان جهد المسيري الأكبر في دراسة العلاقة بين الأدب المسمى "صهيونياً" وبين الفكرة الصهيونية قد تحقق في صورة عظيمة الدلالة في دراساته العديدة للجوانب المختلفة للأيديولوجيا الصهيونية ليس اعتمادا على الأدبيات الصهيونية فقط بل وعلى نصوص من "الأدب الصهيوني" بتعبير أديب فلسطين الشهيد غسان كنفاني، وأعني به هنا ذلك الأدب الذي كتب في تلك العلاقة المعقدة بين اليهودي وبين صهيون وهي فكرة تناولها كتاب وروائيون وشعراء ومسرحيون يهود أو غير يهود يجمع بينهم أنهم ينتمون إلى الغرب، فمن نافل القول إن المسيري ينطلق في النظر إلى الصهيونية من أنها نتاج للفكر الغربي الإمبريالي، مثلها في ذلك مثل النازية والفاشية.

في آخر لقاء لي به، كان المسيري على درجة كبيرة من التألق، قال لي إنه يؤلف كتابا عن "النكتة"، وبالمناسبة، روى عددا كبيرا من النكات التي كان قد قسمها إلى فئات. وودعته وهو على هذه الحالة الرائقة.ولم يكن هنالك ما يوحي بأن المفكر دائم الارتحال يستعد للرحيل الأخير.

ثقافي

ممنوع ظهور جيل جديد من المبدعين

الياس فركوح

جهلد ابو حشيش

جهاد هديب

◄ هناك رواج لنوع من الكتّاب الخالين من الموهبة والوافدين إلى المشهد الإبداعي والثقافي من البوابة العريضة للعلاقات الشخصية. في الوقت الذي يغيب فيه فعل القراءة النقدية التي يقتصر حضورها على مقولات جاهزة لم يجر إبداعها بل ثمة حفظ لمقولات هي غالبا نتاج الدرس النقدي الغربي لا إضافة الناقد.

العناني: ليس هناك جيل من المبدعين رغم تعدد المنابر الثقافية واتساع منظومة النشر الالكتروني

هذا الأمر نسبي ويختلف من مثقف إلى آخر، فالشاعر زياد العناني، محرر الصفحة الثقافية في جريدة "الغد" يرى أن "الإبداع لم يعد هاجساً لدى القاصين والشعراء الجدد من الذين حضروا في المشهد الثقافي خلال عقد مضى" وبحسبه أيضاً: "أنت لا تستطيع أن تتذكر اسماً واحداً من الشعراء الذين ظهروا خلال تلك الفترة فكيف تتحقق من ملامح تيّار أو اتجاه في الأدب قد شكّله هؤلاء".

ويؤكد العناني، صاحب "خزانة الأسف" و"تسمية الدموع" : "للأسف ليس هناك جيل جديد من المبدعين على الرغم من تعدد المنابر الثقافية واتساع منظومة النشر الإلكتروني، الأمر الذي أفقد كل جديد تلك النكهة الخاصة به عندما كانت تُنشر قصة جديدة أو قصيدة وتكون مبشرة بصاحبها، وكان ذلك يثير بهجتنا. اليوم الأشياء الجديدة فقدت طعمها من جرّاء هذا التعدد المذهل في وسائط النشر التي لم تضف شيئا للأسف".

دار أزمنة للنشر لها تجربتها في إطلاق مواهب جديدة عبرسلسلة "تباشير" التي بدأت الظهور مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وذلك لعدد من كتاب القصة القصيرة والشعراء، مدير الدار الروائي الياس فركوح ليس متفائلا على الأرجح، بل يبدو الرجل غاضباً على كل شيء: " هي مرحلة تحوّلت فيها الكتابة المنشورة، كمتفرقات في الصحف أو كتجميع في كتب، لتكون شكلاً مستحدَثاً لغواية الظهور والاستعراض السهل المُتاح والمُباح لكل ذي عقدة تنزعُ إلى "البَرْوَزَة". وهي أيضا مرحلة النجوميّة الخفيفة التي يمكن معاينتها في شتّى المجالات العامة. فإذا كان الحال الاجتماعي المتخلّف والمتراجع ثقافيّاً في أعماقه، المزدهر والبَرّاق في ظاهره، يجيز لأنصاف وأرباع المواهب (غير المشتغلين أصلاً على تنميتها وإنضاجها بالعمل الدؤوب) أن يتحوّلوا في زمن قياسي إلى أعلام وعناوين في عالم الغِناء والفنون والآداب، إذَن: لِمَ لا يكون الأدب الخفيف المستخِفّ بأصوله والهازىء بقُرّائه (إنْ وُجِدوا) رديفاً لازماً لفيالق هذه الخِفّة المحتمَلَة جداً المرغوبة جداً المزركشة جداً"، وبوقاً زاعقا ووقحاً في جوقة هذا الزمن العازفة لحنَ الرجوع بنشوةٍ مضحكة، وشهوةٍ هجينة؟".

يحيل الروائي فركوح الأمر إلى سياقاته التي أنتجته: "لطالما رددنا أنَّ الأدب، في أحد وجوهه، يعملُ على تجليّة طبيعة مجتمعه المنتج له، بمعنى أنه يكشف حركته ومضمونه. غير أنَّ وجهاً آخر لهذه المقولة لم تكن الإشارة إليه كافيّة، وجهاً يقول: إنَّ مجتمعاً باتت شروطه مفككة ورخوة ، علىَ اختلافها وتعددها، فإنه لن يكون إلاّ مُرَّحِباً بأدب يتسمّ بميسمه - إذ هو وريثُ جيناته المضروبةُ. أليس كذلك؟".

على خلاف ذلك يضع الشاعر الشاب إسلام سمحان، ، عبء المسؤولية على عاتق النقد والقراءة النقدية لجهة غياب الصوت الجديد في الشعر والقصة، فيدعو إلى ما أسماه "حركة عدم انحياز نقدية" تتناول الأعمال الإبداعية الأولى لأصحابها بكل حياد وشفافية بعيدا عن "جميل" و"رائع" المستهلكتين اللتين لا تقدمان شيئا لا للإبداع ولا للمبدع، بحسب الشاعر سمحان الذي يرى أن "غياب النقد الحقيقي والمهنية في ممارسته قد أفضيا إلى ظهور أسماء لا صلة لها بالأدب، في حين تعرض مبدعون حقيقيون للظلم فلم يجر نقد تجارب الكتّاب الشبان ولم يوجّههم أحد صوب هذا الصح أو الابتعاد عن هذا الخطأ".

صدر لسمحان مؤخرا ديوانه الأول "برشاقة الظل" عن دار فضاءات ويعمل محرراً في القسم الثقافي في صحيفة "العرب اليوم"

يعزو سمحان ذلك إلى "عدم وجود حركة نقدية حقيقية ما أدى إلى طمس النصوص الموهوبة وبروز غير منطقي لنصوص رديئة استناداً الى علاقات شخصية وصداقات بين طرفين لا يمثلان بحال طرفي المعادلة الإبداعية الحقيقيين".

أما الشاعرة سناء الجريري التي حاز ديوانها الثاني "شؤون كونية" الصادر مؤخرا عن دار فضاءات للنشر على إشادة وردت في البيان الختامي للجنة التحكيم مسابقة الكتاب الشباب للعام 2006 التي تنظمها مؤسسة عبد المحسن القطان، فأكدت أن كتابها قد قُرىء بنسبة 50بالمئة محليا فقط وبتمعن بما يعادل النصف من هذه النسبة، وأكدت "أن النقاد هنا متخصصون في الأسماء الكبيرة فحسب ولا يغامر النقاد بفعل قراءة حقيقية لمنجز الشباب عموما".

ناشر ديواني إسلام سمحان وسناء الجريري، الشاعر جهاد أبو حشيش لم ينف المشكلة وقد حددها ب"ندرة النص الأصيل" لدى جيل الشباب بحد تعبيره، فرأى "أن هناك شلليات أدبية تسعى إلى إشهار فرد أو أفراد ضمن ما يشبه الاتفاق ،على أن يكون كل فرد منهم مروِّجاً لغيره، لكنهم لا يذهبون إلى العمق بل يبقون على السطح كالزبد"، مؤكدا أن "النص المبدع والموهوب هو الذي يسود في الفم ماء كما قالت العرب قديماً في وصف المقام عندما تكون الحال عسيرة على ما يؤكد الروائي فركوح، وهو يختتم هذه السطور: "في ظِل حالة بائسة كهذه، ولدى جيل أو أكثر لم يعاين وعيُهُ المتفتح سوى مَشاهد الخراب، وشواهد التحلل القيمي على أنها الأمر الطبيعي، واحتقار الكِتْاب واستصغار شأن الكُتّاب حتّى داخل حَرَم الأكاديميات؛ فإن أكثر ما يستفزني هو الرغبة الفاحشة في إجباري وإجبار غيري على التسليم بأن الحبّة قُبّةٌ وعليٌّ أن نحرق البخور لها .. وأن نكسوها بالقماش الأخضر الجليل عند كل إصدار لكتاب جديد وإلاّ فالمحرقة لنا... و الأكفان من نصيبنا!".

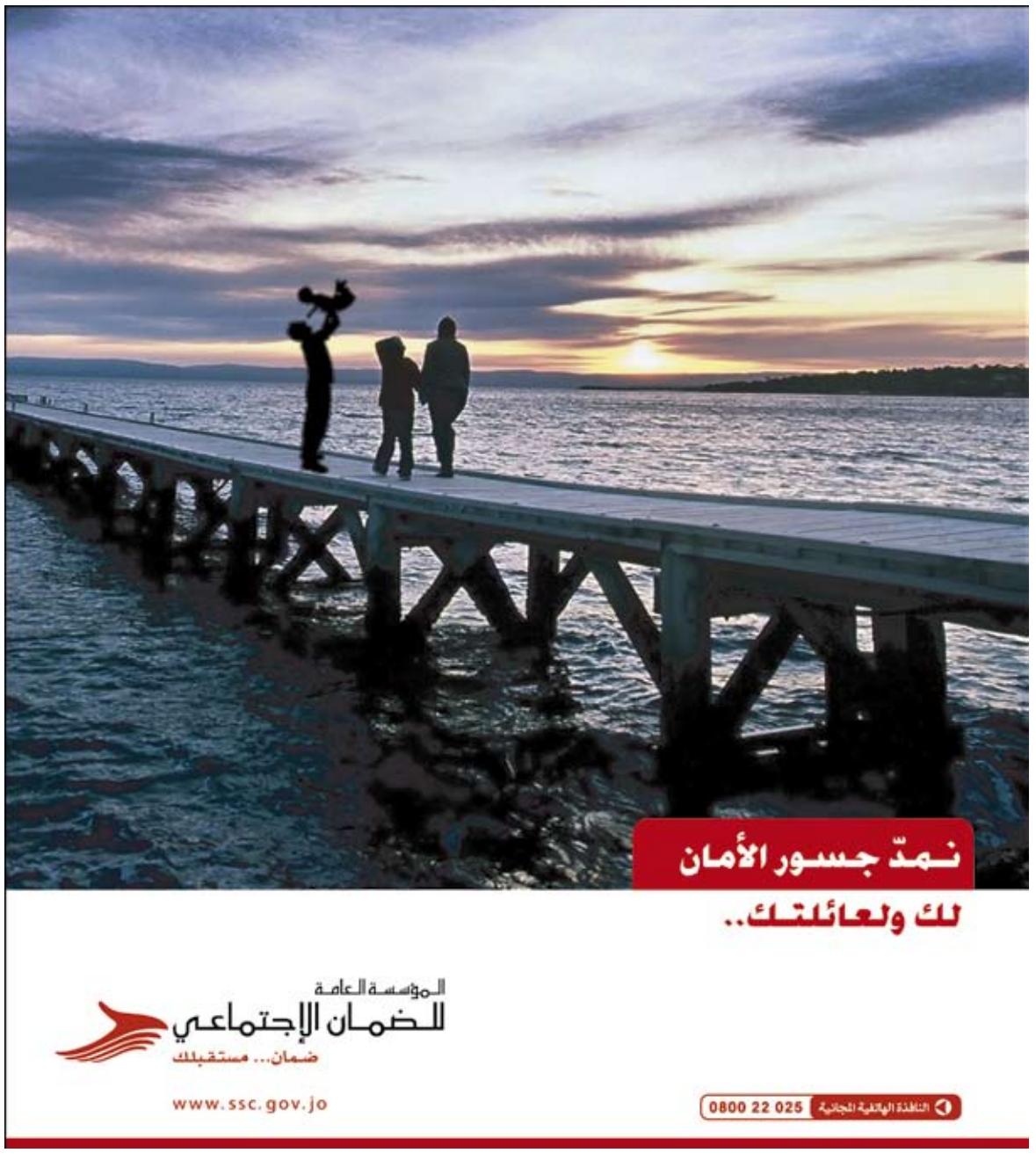

ثقافي

أعاد النظر في الشعر الجاهلي واعتمد معايير نقدية أقرب الى القديمة

ناصر الدين الأسد: صاحب أولويات وأدوار تأسيسية جمع الشعر الى النقد والبحث والتحقيق

إبراهيم خليل*

عند الاقتراب من شخصيّةٍ ناصر الدين الأسد، لا بد من الاعتراف بأنه صاحب أولويات كثيرة. فهو أول أردني يظفر بدرجة الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة. وأول أكاديمي أردنـي يعين عميداً لكلية آداب في جامعة عربية قيد التأسيس خارج الوطن (1959)، وأول عميد لكلية الآداب في الجامعة الأردنية (1962)، وأول رئيس للجامعة(1968-1962)، وأول وزير تعليم عالٍ في الأردن، وأول رئيس للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، وأول أردني يفوز بجائزة طه حسين (1947)، وجائزة الملك فيصل العالمية لـلآداب (1977)، وجائـزة سلطان العويس للدراسات الأدبية والنقدية(1995) .

عودٌ على بَدْء

إذا كان لا بد من عودٍ على بدْء، فإن والده المرحوم محمد أحمد جميل الأسد درس في الأزهـر الشريف، لكنه توقف عن الدراسة والتحق عام 1916 بركب الشريف حسين بن علي ملبيا نداء الثورة . وفي 13 كانون الأول من العام الميلادي 1922 ولد له الابن الذي أطلق عليه اسم ناصر الدين في العقبة، التي كانت قدْ ضمّت لإمارة شرق الأردن سنة 1921.ولا تحتفظ ذاكرة الأسد بالكثير عن المدينة في ذلك الحين، لكنه تحدث أمامي عن المنزل الذي نشأ فيه، وكانت فيه نخلة عالية تجود بألذ البلح والرُّطب، حتى إنه وقد نيف على الثمانين عمراً، سمعته يقول : إنَّ طعم ذلك الرطب الذي كانت تجود به،ما يزال عالقا في فمه فيذكّره بها، لينشد شعراً:

وللثّمار طعومٌ أنت أطيبُها
وللأزاهير عطرٌ منكِ ينحدرُ

تلقى ناصر الدين الأسد تعليمه في أمكنة متفرّقة من الأردن، استأنفه في عمان (1933) أما حياته الأدبية فقد بدأها بقراءة قصص كامل الكيلاني، وقـراءة دواويـن الشعر . وكتابة الخطب والمقالات. تأثر بمعلمه كاظم الخالدي الذي حبّبَ إليه الأدبَ، شعره ونثره، والتعلق بما يذاع في حينه من أخبار عن ثورة فلسطين ضد التهويد والانتداب البريطاني. مثلما تأثر بمعلمَيْن آخريْن هما: عبد المنعم الرفاعي، وكنج شكري، وكلاهما من خريجي الجامعة الأميركية في بيروت.

في هذه الأجواء بدأتْ مواهبُه بالتفتّح، فنشر أولى قصائده، وكانت بعنوان، (فكرة حائمة) يقول في بعْضها:

وكانَ خيالي المهادَ الوثيرَ
وكنـتِ به فكـرةً حائمـه
عطفتُ عليكِ فؤادَ الهوى
وصنّتكِ في مهجتي الراحمه

قـد تـكون هـذه القصيدة مـن النمط التقليدي، غير أنها لا تخلو من انسجام مع الاتجاه للشعر عصرئذ.ونشر في العام ذاته أولـى مقالاته في مجلة المدرسة، وكانت بعنوان "الشاعر".

فُجع نـاصـر الـديـن، وهـو فـي سنوات التحصيل والطلب، بفقدان والدته أولا، ووالده بعد ذلك بأربع سنين، مما ترك أثراً قوياً في نفسه. هذا الأثر لم يثنه عنْ مواصلة التهيّؤ للمهمات الصعبة التي نـذره قـدره للقيام بها في الزمان اللاحق. فانضمّ عام 1938 إلـى طلبة مدرسة السلط الثانوية، وفي العام الذي تلاه ظفر – باعتباره أحد الطلبة الأوائل – بمنحة للدراسة في الكلية العربية في القدس وكانتْ بمنزلة الكلية الجامعية، فمدة الدراسة فيها أربـع سنوات، يستطيع الدارس بعدها متابعة تحصيله العلمي العالي لنيل الماجستير والـدكـتـوراه من جامعات لندن، والقاهرة. في تلك الكلية تتلمذ جورج حوراني، وإسحق موسى الحسيني، وسامح الخالدي، وزامل كلا من جبرا ابراهيم جبرا، إحسان عباس، محمود السمرة، هاشم وعبد الرحمن ياغي، وآخرين.

> **شهد ناصر الدين الأسد وهو في القاهرة ما تركه كتاب طه حسين «الشعر الجاهلي» من ردود فعل**

وفـي أثناء الـدراسـة حافظ الأسـد على تفوقه، واحتكاره للمرْتبة الأولى.

كغيره من الخرّيجين اكتسبَ معرفة باللغة الإنجليزية، واللاتينية، ومعرفة أكبر بـالأدب الكلاسيكي، من روماني وإغريقي، ومن فلسفة قديمة وتاريخ، ومن آداب عربية وغير عربية، ومقارنة، ومن معرفة بقواعد النظم في لغات عدة. عند عودته إلى عمان عمل في التدريس. ونتيجة اهتمامه بالأدب: شعراً ونثراً، أنشأ مع ثلة الأصدقاء الكتاب تجمّعاً ثقافياً باسم "الندوة الأدبية" وبقي رئيساً لها حتى غادر إلى القاهرة لمتابعة دراسته العالية هناك.

في عام 1951 تقدم الأسـد بأطروحته لنيل درجة الماجستير (القيانُ والغناءُ في العصر الجاهلي) وكانت بإشراف الأستاذ أحمد الشايب..

في القاهرة لم يكتف الأسـد بالدراسة الجامعية، لكنه وطّد علاقته القوية بغير قليل من الأدبـاء منهم : أحمد أمين، محمد فريد أبو حديد، زكي نجيب محمود، محمد عوض محمد، وأحمد حسن الزيات. وتـردّد إلى الندوات الأسبوعية ومنها : ندوة كامل الكيلاني، وندوة العقاد .. وفي الأثناء بدأت مقالاته الأدبية تغزو المجلات، لا سيّما "القلم الجديد" التي أنشأها عيسى الناعوري في عمان (1953-1952).

إنصاف الشعر

شهد ناصر الدين الأسد وهو في القاهرة، ما تركه كتاب طه حسين "الشعر الجاهلي" من ردود فعل، وبما أنَّ طه حسين كان أحد أساتذته، وبما أنه أعاد نشر الكتاب بعنوان آخر هو " في الأدب الجاهلي " بعد تهذيب تطلب منه حذفَ ما حُذف، فقد وقر في ذهنه أنَّ الموضوع يحتاجُ إلى مراجعة،وإعادة نظر. فقرَّرَ أنْ تكونَ أطروحته للدكتوراه بعنوان "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية" فأمضى نيفا وأربـع سنين (1955-1952) في تمحيص الـروايـات والأخـبـار، ومراجعة النصوص، ومختارات الأشعار، وتتبُّع الروايات والمصادر والنقوش والمخطوطات علاوةً على المطبوعات، ليقيم الأمر على نحو مختلف، فأنصف الشعر الجاهلي بعد الذي ران عليه من ضيْم وإجحاف، وأنصف الرواة بعد الذي لحق بهم من غمز وتجريح، فضلا عن الاتهام الصريح.

وطبعت الرسالة لاحقا في كتاب، ما زال متداولا حتى هذه الأيام.

بعد ذلك وفي العام 1959 عيّن عميداً مؤسساً لكلية الآداب في جامعة بنغازي في المملكة الليبية. وكانتْ تلك هي الخطوة الأولى في مسيرة الأميال الألف.

قد يسألُنَّ سائلٌ :من هو ناصر الدين الأسـد ؟ أهـو أكاديمي جامعيٌّ كغيره من الأكاديميّين الذي يُعدّون بعشرات الألوف، ولا نسْمع بأيٍّ منهم ؟ أم هو أديبٌ شاعرٌ كاتبٌ ناقدٌ باحثٌ مُحقق؟ أم هو هؤلاء جميعا من غير أنْ نستثني منهم أحداً؟ .

يستطيع الـدارس أنْ يجيب عـن هذا التساؤل مطمئنا، وبفم ممتلئ، أنْ : نعم، هو هؤلاء مجتمعون! .

الشاعر ناقداً

ففي الشعر له من القصائد، والمقطوعات، ما ينبئُ عن أنه شاعرٌ أصيلٌ، لا يكفيه السير على الطريق الموطأ الذي عبده الأوائل، لكنه يطلق نفسه متحررة من قيود الماضي، فتشوب شعره مسحة رومانسية (إبداعية) شفافة، تضعه – بلا مواربة- بين المجدّدين لولا مشاغل الإدارة التي حالت بينه وبين الكثير الفائق . فها هو يقول من قصيدة له رائقة الجرْس، عنوانها "يا طير" ما يشفّ عمّا طبع عليه من رهافة الشعور، ورقة الحاشية:

كم كانَ في وادي الهوى
وظبائه لكَ من مـراحْ
ولكمْ تراقصتْ الغصـونُ
وشاقـها منكَ الصياحْ
فاصْبِرْ لدهـرك باسماً
فالليـلُ يعقبه الصباحْ

وهو أديبٌ ناقدٌ، ذو حسٍّ نافذٍ، يستطيع به التمييز بين رديء الشعر وجيّده، الأصيل المبتكر منه والتقليدي، الذي يجرى على سنن الأولين، رغم أنه يعتمد معايير في نقده أقرب إلى القديم منها إلى الحديث . وقد صنف في ذلك كتباً تضاف إلى أطروحتيه الجامعيَّتيْن. منها كتابه الـرائـد" محاضراتٌ عن الشعر الحديث في فلسطين و الأردن". و" الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن" . وكتابه " محمد روحي الخالدي" و "كتاب خليل بيدس رائد القصة العربية في فلسطين ".فقد كشف في هاتيك الكتب عن مقدرة لافتة في سبْر غوْر القصة القصيرة، والميْز بين الجيد منها والمضطرب، الذي تعْتورُه مظاهر النقص والقصور، سواء في التشخيص أو في اختيار الحدث، أو في السَّرْد المحبوك حبكا جيدا، أو مختلا لا يخلو من تفكك واضطراب . مبدياً رأيه في كتّاب معروفين، منهم: محمود سيف الدين الإيـرانـي، عيسى الناعوري، وخليل بيدس صاحب مجلة "النفائس".

> **في نقده للشعر يبدي الأسد ميلاً واضحاً لغير المباشر منه**

في نقده للشعر يبدى ميلا واضحا لغير المباشر منه، الـذي يُعْنى بفنيّة القصيدة أكثر من عنايته بالموضوع، مفرّقا بين نظم الفقهاء والإبـداع الشعري. مفضلاً القصيدة التي تتجلى فيها الوحدة الشعورية الوجدانية، على القصيدة المفككة التي تفتقر إلى الوحدة.

شيخ التحقيق:

فـي التحقيق قـدم للمكتبة العربية مصنفات حُقّقتْ تحقيقاً علميا جيّداً، تلفت النظر بما فيها من إتقان الضبط، ومقابلة النسخ بعضها ببعض، وتـحـرّي الصحيح، وتخريج الأبـيـات الشعرية تخريجا دقيقاً يُغني المخطوط، فضلا عما يشفعه به من شروح وإيضاحات ،تجعل الكتاب قابلا للفهم والاستيعاب،من المتخصصين والشداة على السواء.

وتحقيقه لـديـوان قيس بـن الخطيم، وديوان شعر الحادرة، وغيرهما، من الأمثلة الـتـي تضعه فـي الـصـفـوة المـخـتـارة من المحقّقين، غير أنّ العمل الإداري اختلس من وقته ما اختلس، وبدَّد من جَهْده ما تبدّد، مما جعل تراثه في هذا المساق قليلاً غير موفور، ونادراً غير غزير.

لا تقتصر تحقيقاته على المخطوطات، وإخراجها من أقبية المتاحف، ودور الكتب، إلى فضاء النشر والاطلاع، لكنه أضاف إلى ذلك بحوثا هي – بمعنى من المعاني – نوع باهرٌ من التحقيق. في هذا المقام تجدُر الإشارة إلى كتابيه "تحقيقات لغوية" و " تحقيقات أدبية" ففي هذين السِّفْرين الجليليْن بُحوثٌ تجلو مسائل لغوية، وأخرى أدبيّة، كثرَ فيها الخلط بين اللغويين والباحثين، واضطربَ في بعْضها المحققون. ومن يقرأ بحثه القيّم عن كتاب "الجمهرة" في "تحقيقات لغوية" أو بحثه عن حذافة بن غانم في("تحقيقات أدبية" أو تفسيره لما يبدو في شعر بن زيدون من نقص يدعو للنظر، أقول : من يقرأ ذلك بتدبّر، وطـول تأمل، يطمئن إلى صدق ما نقول في هذا الحديث .

وبعدُ، فـإنّ للأسد الكثيرَ من البحوث، والدراسات المؤسوعية، والأدبية، واللغوية، التي تجْمَعُ بين الشمول، والتنوّع، وتأصيل الـدّرْس اللغويّ، والأدبـيّ، مما يجعل القول بأنّ الأسد – أمدَّ اللّه في عمره- وحيدُ عصره، ونسيج وحده، قولاً حرياً بالقول.

*ناقد، أستاذ الأدب العربي في الجامعة الأردنية.

ثقافي

السياسات الخارجية لدول الشرق الأوسط

مراجعة: شارون ميرفي*

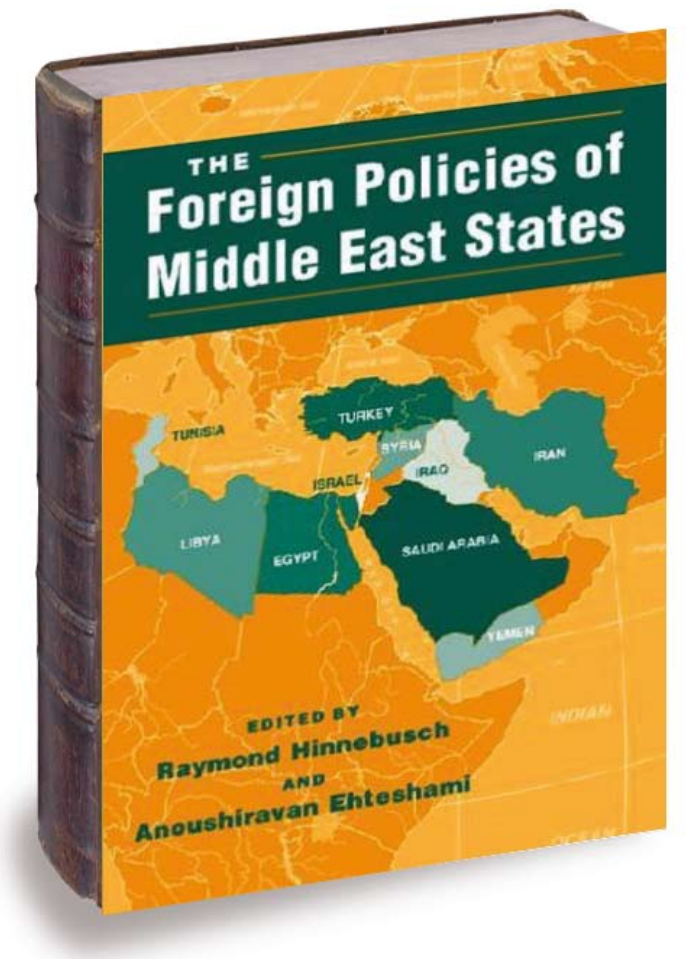

- **تأليف: ريموند هينيبوش وأنوشروان احتشامي (محرران)**
- **الناشر: بولدر، كولومبيا/لندن: لين راينر**
- **عدد الصفحات: 389 صفحة**

من المثير أن تجد نصا يـدرس السياسات الخارجية لعدد من دول الشرق الأوسط، ضمن ظروفها الخاصة، بدلا من القيام بذلك بوصفها مجموعة يفترض أنها متجانسة. وعلى الرغم من أن هذه المجموعة من الـدراسات مناسبة لطلبة الجامعة، فإنها تتطلب معرفة، على الأقل، بتاريخ القرن العشرين لكل من هذه البلدان. لذا، فإنني أنصح بها بوصفها كتابا شارحا لتاريخ معياري للشرق الأوسـط، فالفصول مختصرة بحيث يمكن استيعابها بسهولة في جلسة واحدة. ويتطلب هذا الكتاب طبعة ثانية، لأنه عند كتابة هذا الموضوع (صيف العام 2006)، حدث كثير من التغيرات الكبرى، جعلته يستخدم فقط لإطاره التحليلي، ولأي خلفية تاريخية ضئيلة يقدمها.

لقد طور المؤلفون معا "صيغة معدلة من الواقعية" تأخذ في الاعتبار العوامل المنهجية والمحلية قاعدة نظرية لهما. وهم يعللون ذلك، بأنه رغم الاعتماد الاقتصادي المتبادل والمتسق بين دول الشرق الأوسط وبين القوى العظمى، فإن الأولـى ليست محصورة تماما في خياراتها الخاصة بسياستها الخارجية، وتميل إلـى أن تكون لاعبا عقلانيا. وفي كل حالة دراسية، يوزع المؤلفون تحليلاتهم على القطاعات المحددة للسياسة الخارجية، وصنع السياسة الخارجية وسلوك السياسة الخارجية. وهنالك فصول حول مصر وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية وليبيا وتونس واليمن وإيران وتركيا وإسرائيل.

كتب هينيبوش الفصلين الخاصين بمصر وسوريا، وفي كليهما قدم للعوامل التي تصوغ الهوية الوطنية وتصنع السياسة الخارجية؛ النقاط الأساسية للأحداث المهمة في تأسيس الدول، كما قدم مناقشة للأحداث الرئيسية في السياسة الخارجية. ويبدو أنه وقع تحت التأثير السحري لعبد الناصر في هـذا الفصل حول مصر. ومع أنه ذكر السادات ومبارك، فإنه لم يركز عليهما. أما الفصل حول سوريا، وهو مجال تخصص هينيبوش، فهو شامل تماما. وبعكس كثير من الفصول في هذا الكتاب، فإنه مفيد للمبتدئ وكذلك للخبير. وهو يعبر عن إعجابه بحافظ الأسد بوصفه واقعيا أو لاعبا عقلانيا. وفي طبعة ثانية، يمكنه أن يشرح رأيه في أثر وفاة الأسد في العام 2000 حتى اليوم، وكيف يتصرف ابنه الذي احتل مكانه، وكيف أن سوريا تتأثر اليوم بغزو الولايات المتحدة للعراق.

ويسلط الفصل الذي كتبه تشارلز تريب عن العراق ضوءا كاشفا ومطلوبا حول الكيفية التي أنشئ فيها العراق في العشرينيات، ولماذا أدى ذلك إلى أزمة هوية للأمة، أزمة نراها في أجلى صورها في الحرب الأميركية على العراق. ويصف تريب إنشاء هوية دولة صدام حسين البعثية، والتي كان التكريتيون فيها هم، عمليا، الوحيدون الموثوق بهم، والتي كان "ينظر فيها إلى أغلبية العراقيين بوصفهم، بمعنى ما، غرباء، وربما معادين....ومذعنين في صورة غريبة لمؤامرات القوى الخارجية." (ص 172) هذا التركيز على العوامل الداخلية في السياسة الخارجية العراقية يلقي ضوءا على جزء من العراق، لا يرى في العادة، ويوفر بصيرة ثاقبة للنظام. إن تحليل تريب للغزو الأميركي للعراق عام 2003، ضروري لطبعة ثانية من الكتاب.

ويوضح الفصل المختصر الـذي وضعه إف غريغوري غوز حول المملكة العربية السعودية أن صنع السياسة في المملكة هو عملية توازن متعددة الجوانب، لأن النظام يجب أن يعمل على ثلاثة مستويات في الوقت نفسه: المستوى الدولي، حيث تقيم السعودية تحالفا مع الولايات المتحدة، والمستوى الإقليمي، حيث عليها أن تتعامل مع جيران أقوياء، وعلى مستوى شبه الجزيرة العربية، حيث تعتبر قوة مهيمنة. وينسج غوز من التفاصيل الأساسية لتأسيس الدولة تحليلا لكيفية تشكل السياسية السعودية عبر المتطلبات المتضاربة للمستويات الثلاثة هذه.

وفي الفصل الذي كتبه عن تركيا، يقسم فيليب روبنز تاريخ السياسة الخارجية التركية إلى مراحل بدءا من تأسيس الدولة، بما في ذلك القرارات الاستراتيجية التي اتخذها (مصطفى كمال) أتاتورك. ويهيمن البحث عن أمن قومي والقيمة الكبرى للمحافظة على الإيديولوجيا الكمالية على السياسة الخارجية. ويتضمن هذا الفصل المنظم جيدا، نقاشا مختصرا ولكنه مثير للتفكير حول الجذر الثنائي للكمالية: القومية والعلمانية.

أحـد أفضل الفصول في هـذا الكتاب هو التحليل الشامل لإيـران الـذي وضعه المحرر المشارك، أنوشروان احتشامي، فنقاشه للهوية الإيرانية مثير للاهتمام في صورة خاصة. فهو يتابع تطور القومية الإيرانية من القرن التاسع عشر، حين كان هناك رد فعل عام قوي على التدخل الأجنبي. يكتب قائلا: "إن عجز إيران التاريخي في وجه التأثير الأجنبي قد ترك جرحا عميقا، ويبدو أنه دائم، في النفسية الإيرانية." ومنذ الثورة، "سمح الإدراك بأن إيران كانت قادرة على التغلب على الضغوط الخارجية ببروز ظرف أدعوه "غطرسة عدم الخضوع" (ص 285). ويبدو هذا مثل موقف اتخذه الرئيس (المنتخب حديثا) محمود أحمدي نجاد. وفي طبعة أخرى، يمكن لاحتشامي بلا شك أن يلقي الضوء على سياسة نجاد الخارجية.

وأخـيـرا، فـإن تحليل كلايف جونز المثير للاهتمام لإسرائيل، يذكرنا بأن سياسة إسرائيل الخارجية، دائما ما يصادرها الأمـن القومي. وهـو يـجـادل فـي أن هـذا التركيز قـد أضعف الديمقراطية لأنها تطغى على النقاشات الداخلية الجارية، وأحد هذه النقاشات يتمحور حول ما الـذي تعتبره الصهيونية حقا أبعادا إقليمية للدولة اليهودية.(ص 120). ويصف جونز أيضا الطريقة التي تصنع بها السياسة الخارجية ومن يصنعها. وفي طبعة ثانية، يمكن ببساطة، أن يصبح أكثر اكتمالا من خلال إضافة صورة قلمية لسياسة إسرائيل بين 1948 و1967، لملء بعض الفراغات في التفاصيل. كما أننا نحتاج لتحليل جونز لانتخاب إريئيل شارون، والسياسة الخارجية لإيهود باراك؛ وفاة ياسر عرفات وتسلم محمود عباس السلطة، وكذلك انتخاب حماس عام 2006.

***قسم التاريخ والعلوم السياسية، الكلية الناصرية في روتشستر، روتشستر، نيويورك**

*** بالتعاون مع:**
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies

كـتـــــب

التاريخ الأسود للثورة الفرنسية

تأليف: رونو اسكاند وآخرون
الناشر: سيرف ـ باريس 2008

ربما تكون الثورة الفرنسية عام 1789، الثورة الأكبر في التاريخ الإنساني كله. رفعت شعارات الحرية والمساواة والإخاء وأكّدت على مسألة حقوق الإنسان والمواطنة، إلا أنها وكما يؤكد المساهمون في هذا الكتاب، قد عرفت أشكالا عديدة من الاضطهاد التي ليس أقلها الاضطهاد الديني والرعب باسم القانون وتخريب قسم هام من التراث الوطني وعلى رأسه كمية عامة من الأعمال الفنية، وهذا ما يطلق عليه أحد المساهمين في هذا الكتاب، هو البروفيسور الكسندر غادي، الأستاذ في جامعة السوربون، تسمية «التخريب الثوري» حيث يؤكد أنه ليست هناك كنيسة أو قصر أو مدينة في فرنسا لا تحمل آثار مثل هذا التخريب.

يؤكد غادي أيضاًأن أعمال التخريب استهدفت بشكل خاص كل ما كان يرمز للعهد الملكي الذي قوّضت الثورة أركانه. هكذا أُطيح بجميع التماثيل باستثناء تمثال واحد للويس الرابع عشر، المعروف بلقب الملك-الشمس، وحيث نجا ذلك التمثال بـ«أعجوبة» وهو موجود الآن في متحف «كارنافاليه». وما عداه لم يبق أي تمثال في الساحات الملكية، إذ جرت الإطاحة بها وتحطيمها ونثر قطعها وتذويبها .

من الملفت للانتباه أن هذا الكتاب: «التاريخ الأسود للثورة الفرنسية» يأتي في سياق سلسلة من الكتب التي حملت عنوان «التاريخ الأسود » والتي ليس أقلها شهرة ذلك العمل الذي صدر قبل أشهر وحمل عنوان «الكتاب الأسود للشيوعية». وبهذا المعنى تلقى الثورة الفرنسية «نفس العاملة».

وقد يكون من الهام الإشارة في هذا السياق إلى أن مؤرخا فرنسيا كبيرا جعل من الثورة الفرنسية موضع اهتمامه المركزي وموضوع مؤلفاته هو «فرانسوا فوريه» كان قد حاول نزع هالة التعظيم عن تلك الثورة. لكن هذا الكتاب الجديد «الكتاب الأسود» هو هجوم مباشر وبالصميم.

المجتمع الأهلي الموريتاني
مدن القوافل
(1591 - 1898)

الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
المؤلف:د. حماه اللّه ولد السالم

كتاب المجتمع الأهلي الموريتاني: مدن القوافل (1898-1591) اتى ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (69) للدكتور حماه اللّه ولد السالم ويهدف إلي تسليط الضوء علي المجتمع الموريتاني، الذي عرف وجود مؤسسات ونُظم أهلية في الفترة (1898-1591)، ضمن مدن القوافل والبوادي القريبة منها. وكان ذلك من أقوي تجليات الدور الإجتماعي للإسلام والثقافة العربية في المجال الذي كان يعرف قديماً ب بلاد شنقيط ، ثم صار يُسَمّي حديثاً موريتانيا .

يتعمّق المؤلِّف بمسألة المجتمع الأهلي في موريتانيا باعتباره الخطط الدينية والمؤسسات الأهلية المستقلّة المسيّرة من قبل النخب المشكلّة من العلماء وقادة الطوائف والحِرَف، وغيرهم من الأعيان،

حريات

الأديان وحرية التعبير: علاقة ملتبسة يؤجج نارها المتطرفون!

سوسن زايدة

عند الحديث عن التسامح في التغطية الإعلامية لقضايا الدين، يثور سؤال: من يتسامح مع مَنْ؟ الإعلام أم الجمهور؟ المؤسسات أم الأفراد؟ النظام أم الأعضاء؟

وربما كانت قضية رسوم الكارتون التي نشرت في عدد من الصحف الدانماركية التي اعتبرت مسيئة للرسول، أبرز القضايا في هذا المجال في السنوات الأخيرة. ورغم أن الرسوم تمت قبل أكثر من عامين في ذلك البلد الأوروبي الشمالي، فإن أثرها في البلدان العربية والإسلامية استمر حتى اليوم، ولعب فيها الإعلام الأردني دوراً لافتاً. وبخاصة بعد أن أصدر مدعي عام محكمة عمان مؤخراً، مذكرات حضور أمام القضاء الأردني، بحق 20 شخصاً، منهم رسامو الكاريكاتير الدانماركيون الذين رسموا الصور الكارتونية ورؤساء تحرير 17 صحيفة دانماركية نشرت الرسوم. وقد صدر الأمر القضائي إثر دعوى قدمتها حملة «رسول اللّه يوحدنا» وتضم نحو 30 مؤسسة أردنية، إعلامية ونقابية وحزبية وبعض النواب.

كما رفع القائمون على الحملة دعوى مماثلة ضد النائب الهولندي غيرت فيلدرز الذي أطلق فيلم «فتنة» على الإنترنت في آذار الماضي، ويتوقع هؤلاء صدور مذكرات حضور مماثلة خلال الأيام المقبلة.

رئيس الحملة، زكريا الشيخ، نفى أن تكون القضية مرفوعة ضد إعلاميين مارسوا حقهم في التعبير، «حق التعبير عن الرأي مقدس. لكن المفهوم الغربي لحرية التعبير والضوابط والشروط والأسس لتلك الحرية يختلف عن مفهومنا، وللأسف، فإنهم يريدون أن يفرضوا مفهومهم علينا وفي بلادنا ذات الثقافة والحضارة المختلفة تماما عن حضارتهم».

وبالنسبة للشيخ، فإن «تسب الأنبياء وتثير الفتن والكراهية بين الحضارات والأديان، وأن تنتقل إلى القدح والذم والتشهير، وبخاصة فيما يتعلق بأرباب الشرائع السماوية، هو خط أحمر لا يقع ضمن حرية التعبير. حرية التعبير المسؤولة تعني أن حريتك تنتهي حينما تتعدى على حرية الآخر».

ويضع الشيخ تعريفاً للإعلام يحرص على أن يكون متسقاً مع المفهوم الذي يتبناه: «الإعلام وسيلة للتثقيف وتوصيل المعلومة وسيلة لترسيخ التعايش بين الأمم والحضارات والأديان، وليس وسيلة لنشر الكراهية والفتن، والتدمير، وإيصال العالم إلى حافة الهاوية»، يقول الشيخ.

قد تجد الحملة الأردنية المضادة لحملة الدانماركيين العشرين مبرراً في خضم الأصوات القائلة بوجود «عداء للمسلمين» أو «رهاب الإسلام» في الغرب. وقد يستند هؤلاء إلى المواثيق والمعاهدات الدولية التي، إلى جانب تركيزها على حماية حرية التعبير والرأي، حرصت على حماية الأقليات، ومنها المسلمة، في الغرب من العنصرية.

لكن هل هناك أية مواثيق ومعاهدات دولية، عدا القوانين المحلية، تبرر حملات «التكفير والردة» التي استهدفت مفكرين وكُتّاباً وصحفيين أردنيين وعرباً عبروا عن آراء جعلت منهم أقليات في بلدانهم.

بعد أن شن عليه إسلاميون متطرفون هجوماً وهدروا دمه، واجه الشاعر الأردني

صقر أبو فخر

زكريا الشيخ

لا يستغرب أبو فخر أن تسكت السلطات عن كتب من نوع «زواج الجان من بني الانسان» و«القبر يتكلم» و«الجن وعلم الفيزياء»

موسى حوامدة قراراً بالحبس لثلاثة شهور بسبب مخالفة قانون المطبوعات والنشر، على مجموعته الشعرية «شجري أعلى» التي صادرتها دائرة المطبوعات والنشر العام 2000. وبعد أن حوكم حوامدة أمام المحاكم الشرعية خمس مرات، رفعت وزارة الإعلام ممثلة بدائرة المطبوعات والنشر قضية جديدة ضده، وبعد شهور صدرت براءته من تهمة «تحقير الأديان ومخالفة قانون المطبوعات»، لكن النائب العام استأنف الحكم ضده.

وعلى خلفية مقال نشرته، شن إسلاميون متطرفون حملة على النائب الأردنية الأسبق توجان فيصل، رفعوا عليها قضية واتهموها بالردة وأهدروا دمها وطالبوا بسحب أطفالها وأموالها منها.

بعد تحريض إحدى المواقع الإلكترونية الأردنية على رواية «مطر اللّه»، للعراقية المقيمة في الأردن هدية حسين، بحجة إساءتها للدين، قررت دائرة المطبوعات والنشر منع الرواية هذا العام بعد أن كانت قد وافقت على دخولها للأردن سابقاً.

الكاتب الفلسطيني المقيم في لبنان، صقر أبو فخر، الذي منعت دائرة المطبوعات والنشر كتابه «الدين والدهماء والدم» بسبب احتوائه على ما اعتبر «إساءات للصحابة والعلماء والفقهاء»، و«مساساً بالمعتقدات الدينية الإسلامية والمذاهب»، واشتماله على «افتراءات على الصحابة وإدعاءات لا أساس لها من الصحة»، يرى أن «أي إجراء يقمع الحريات، وبالذات حرية التفكير، يعزز قوة الأصوليات في المجتمع. لأن هذه الجماعات لا يمكن أن تنتعش إلا في بيئة تنعدم فيها حرية التفكير».

ولا يستغرب أبوفخر أن تسكت السلطات عن كتب من نوع «زواج الجان من بني الإنسان» و«امرأة أنجبت للشيطان» و«القبر يتكلم» و«الجن وعلم الفيزياء» و«أعرف شخصيتك من قفاك». وأنكى من هذا كله أن كتب أيمن الظواهري تباع في كل مكان بينما كتب نصر حامد أبو زيد، ومحمد سعيد العشماوي، وحسن حنفي، ونوال السعداوي، والصادق النيهوم، وصادق جلال العظم ممنوعة في كثير من العواصم العربية».

وكما هو الحال في معظم الدول العربية، حظر الأردن العام 2005 رواية «شيفرة دافنشي» للروائي البريطاني دان براون بعد أيام من تداولها وبيعها في السوق. قرار منعها من قبل دائرة المطبوعات والنشر الأردنية جاء بتوصية من مجلس الكنائس العالمي بعد ارتفاع أصوات كثير من الرموز المسيحية الأردنية التي نادت بحظر «رواية الشر» هذه في مشهد يذكر بأجواء ما بعد إهدار دم الكاتب البريطاني من أصل هندي سلمان رشدي بسبب روايته: آيات شيطانية.

وتفرد الأب حنا الكلداني من مطرانية اللاتين بمعارضته لحظر الكتاب كونه يتعرض لشخص السيد المسيح. «من الخطأ التعامل مع الناس على أنهم قاصرون وغير قادرين على اتخاذ قرار بشأن كتاب سواء أكان جيداً أم سيئاً». أما فيلم «آلام المسيح» فاتهمته جماعات يهودية العام 2004 بمعاداة السامية حيث إنه يلقي باللائمة على اليهود في صلب المسيح، ومنع عرضه في إسرائيل. وطالبت بمنع عرضه في دور السينما. في حين عرض الفيلم على شاشات معظم الدول العربية.

في الكويت يحظر عرض أفلام تتعرض للأنبياء الذين يعترف بهم الإسلام، ومنهم المسيح، ولكن أحد الزعماء الشيعة الكبار؛ آية اللّه محمد باقر المهري، دعا إلى التعامل مع الفيلم كحالة خاصة لأنه «يعرض جرائم اليهود». ومصر التي رفضت في حينه عرض فيلم «ملك مصر» وافقت على عرض فيلم «آلام المسيح».

أصوات مدافعة عن حرية التعبير ترى أن القيود على هذا النوع من الحرية تحديداً، في تزايد منذ 11 أيلول، وأن الجماعات الدينية والسياسية التي تعمد إلى تكفير معارضيها وإسكاتهم بذريعة مناهضة «رهاب الإسلام» تتبع في نهجها هذا خطى من استخدموا شعارات مثل «الحرب على الإرهاب» لإسكات منتقديهم، وشعار «العداء للسامية» لقمع الأصوات المنتقدة لسياسات الاحتلال الإسرائيلي. إنها ازدواجية المعايير في أجلى صورها!.

حرية الأديان في القوانين الأردنية

تنص المادة 15 من الدستور الأردني على ما يلي:

1 - تكفل الدولة حرية الرأي، ولكل أردني أن يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير، شرط ألا يتجاوز حدود القانون.

2 - الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون.

تنص المادة 278 الخاصة بـ"إهانة الشعور الديني للآخرين" من قانون العقوبات، على أن يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تزيد على عشرين ديناراً كل من : 1. نشر شيئا مطبوعا او مخطوطا او صورة او رسما او رمزا من شأنه أن يؤدي إلى إهانة الشعور الديني لأشخاص آخرين او الى إهانة معتقدهم الديني ، او 2. تفوه في مكان عام وعلى مسمع من شخص آخر بكلمة او بصوت من شأنه أن يؤدي الى إهانة الشعور او المعتقد الديني لذلك الشخص الآخر.

وفي عام 2006 وقع الأردن على العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، ونشر ذلك في الجريدة الرسمية ليصبح ملزما في المحاكم الأردنية، وتنص المادة 19 منه على أن: 1. لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة. 2. لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها. 3. تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية: (أ) لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، (ب) لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

أما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فهو وثيقة أخلاقية غير ملزمة للدول، وتنص المادة 19 منه على أن «لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية».

حريات

جرائم الشرف منذ 1 / 1 / 2008 06

أحمد عبيدات: ضحية التقارير وليس العرائض

السّجل - خاص

ربما تسرعت الحكومة باتخاذها قرار طلب استقالة أحمد عبيدات من رئاسة مجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الإنسان. فبعد أن تبدد الغمام وزال الصخب من الأجواء على إثر المقابلة التي أجراها الملك مع (بترا)، بدا الآن، وبكل وضوح، أن إقصاء عبيدات عن المركز الوطني، لا علاقة مباشرة له بالعريضة التي وقع عليها، بل في التقارير التي كان يصدرها المركز. ولعل أهمها كشفه للتجاوزات في الانتخابات البلدية والنيابية التي جرت في العام الماضي وكانت محل انتقاد المركز.

لقد كان لأحمد عبيدات دور طليعي في بناء مؤسسة وطنية تتمتع بمصداقية عالية قلما نجد مثيلا لها بين المؤسسات الوطنية الأخرى، بل يمكن تعميم ذلك على المستوى العربي.

لو كانت الحكومة صادقة في توجهها في تعميق الانفراج السياسي وتحقيق مزيد من الانفتاح، فإن من المتوقع، والحالة هذه، دعم النشاط الذي يقوم به المركز الوطني لحقوق الإنسان، وليس التضحية به من خلال إقصاء رئيسه. ولكن في ضوء مشاريع القوانين التي تتقدم بها الحكومة لمجلس الأمة، والمقصود هنا مشروع قانون الاجتماعات العامة ومشروع قانون الجمعيات، يصح الاستنتاج بأن إقصاء عبيدات يأتي ضمن السياق السياسي الذي يتحدث عن انفراج، لكنه على أرض الواقع، يتقدم بتشريعات ويصدر قرارات تقيد الحريات وتعمل على تضييق المجال العام.

جانب آخر من جوانب الظلم وقع على عبيدات، هو أن إقالته جاءت متزامنة مع المقابلة الملكية مع بترا، ما أشاع اعتقادا بين المتابعين بأنه، أي عبيدات، كان ضحية العريضة التي شجبها الملك ضمنا، في حين أن السبب الحقيقي لإقالته هي تقاريره التي أطاحته بأثر رجعي.

أخبار

جريمة شرف سادسة

يوم الثالث من تموز/ يوليو الجاري، أقدم مراهق في مدينة المفرق على قتل شقيقته البالغة من العمر عشرين عاماً طعناً بالسكين في صدرها. جريمة الشرف هذه هي السادسة التي تشهدها المملكة منذ بداية العام الجاري. الفتاة كانت تغيّبت عن منزلها أكثر من شهر، ثم سلّمتها المحافظة لذويها بعد أن تم العثور عليها، ونُفّذت الجريمة بحقها في اليوم نفسه. وأثبتت الفحوصات أنها كانت عذراء وغير حامل. وتم توقيف الحدث في مركز للأحداث.

"هيومن رايتس" تخاطب الذهبي

أعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش أنها بعثت برسالة لرئيس الوزراء نادر الذهبي، يوم 30 حزيران/ يونيو الماضي، طالبته فيها بسحب مشروعي قانون الجمعيات الخيرية وقانون الاجتماعات العامة، معتبرة أن الأول يوسع السيطرة الحكومية على تأسيس المنظمات غير الحكومية وعملها وتمويلها، فيما يؤدي الثاني إلى تقييد حق الأردنيين في التجمع، عبر اشتراطه موافقة وزارة الداخلية على الاجتماعات التي تعقد لمناقشة السياسات العامة. وقالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في "هيومن رايتس ووتش"، في تصريح نشره موقع المنظمة على الإنترنت، إن "مشروعي القانونين يظهران حساسية الأردن المفرطة تجاه المناقشات النقدية التي تترافق مع الحياة الديمقراطية"، مضيفة أن الأردن "يحاول أن يضع غطاء قانونياً على جهوده الرامية لتقييد المجتمع المدني". وطالبت ويتسن "الدول التي تقدم المال للأردن بأن تشرح لدافعي الضرائب من مواطنيها لماذا يسمحون للأردن بالتراجع عن احترام حقوق الإنسان بدون أن يعلنوا احتجاجهم، في الوقت الذي يستمرون فيه برفع قيمة المساعدات لها بشكل غير مسبوق".

الكركي والإعلان الثاني

أعاد رئيس الجامعة الأردنية، خالد الكركي، تأكيد نيته تعديل تعليمات انتخاب مجلس طلبة الجامعة الأردنية، بحيث تجري وفق نظام الانتخاب الكامل، بدلاً من نظام انتخاب نصف الأعضاء وتعيين النصف الآخر، بمن فيهم رئيس المجلس، المعمول بها حتى الآن. جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها الكركي في حفل تخريج فوج جديد من طلبة الجامعة قبل أيام، حيث قال إن الجامعة «وسّعت الأفق الديمقراطي لأبنائها، وستجعل مجلسهم ممثلاً لهم على قاعدة الانتخاب الديمقراطي الحر الكامل، اعتباراً من الفصل الأول المقبل." وكانت الجامعة أجّلت انتخابات مجلس طلبتها عن موعدها المفترض في الفصل الثاني من العام الجامعي المنقضي، بحجة إعداد تعليمات جديدة للمجلس. يذكر أن الجامعة الأردنية باشرت العمل بنظام "تعيين النصف" منذ العام 2000.

الحق بالحياة في مصر

أصدرت مؤسسة ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان، المصرية، تقريراً بعنوان «انتهاك الحق في الحياة في مصر»، رصدت فيه «وقائع انتهاك الحق فى الحياة من خلال الإهمال الطبي والانتحار فى مصر خلال العام 2007"، وذلك اعتماداً على تحليل مضمون صفحات الحوادث في عشرين صحيفة مصرية، يومية وأسبوعية. وخلص التقرير إلى أن الإهمال الطبي أدى إلى وفاة 28 شخصاً في مصر خلال العام الماضي، إما بسبب الخطأ المباشر من الطبيب، أو لأسباب أخرى، ملاحظاً أن ظاهرة الوفاة نتيجة الإهمال الطبي في حالة تصاعد مستمر، نتيجة لعدم إجراء تحقيقات جدية أو تنفيذ عقوبات رادعة ضد المتسببين بتلك الحالات، أو بسبب تباطؤ الإجراءات القانونية بهذا الخصوص. ورصد التقرير وقوع 41 حالة انتحار خلال العام 2007، توزعت على محافظات: القاهرة، القليوبية، الجيزة، والسويس. ولاحظ التقرير أن 24 من حالات الانتحار، من الجنسين، تقل أعمار المنتحرين منهم عن 35 عاماً، وأن غالبية المنتحرين كانوا من الرجال، بواقع 22 حالة.

اليمنيات وجوازات السفر

قال منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، اليمني، إن مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية ما تزال تشترط حضور "ولي الأمر" لمنح المرأة اليمنية جواز سفرها، حتى لو كانت مستكملة الإجراءات الإدارية والقانونية اللازمة كافة، وهو ما اعتبره منافياً لكون الهوية الشخصية، والجنسية، وجواز السفر، أدلة مواطنة يحصل عليها الإنسان تلقائياً ما دام مستكملاً شروط المواطنة. وقال المنتدى إن هذا الأمر لا يقتصر على جواز السفر، بل يتعداه إلى البطاقة الشخصية، موضحاً أن النساء يمكنهن تجاوز شرط موافقة ولي الأمر، إجرائياً، بإحضار «وساطات»، أو إقناع رئيس المصلحة شخصياً، وهو ما يجعل مصالح المواطنات وحقوقهن، متعلقة بوجهة نظر القائمين على الجهاز التنفيذي ومزاجهم.

أحداث صيدنايا

أكد عدد من المنظمات السورية المتخصصة بحقوق الإنسان، منها «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، و«اللجنة السورية لحقوق الإنسان»، و«لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سورية»، أن أحداث العنف والشغب التي شهدها سجن صيدنايا السوري الواقع غربي دمشق، في الأسبوع الماضي، أدت لوفاة العشرات من السجناء، نتيجة إطلاق الرصاص الحي عليهم من قبل عناصر الشرطة العسكرية، فيما نقلت عن مواطنين قولهم إنهم شاهدوا دخاناً يتصاعد من السجن، مفترضة أنه قد يكون نتج عن حريق أو عن إلقاء قنابل دخانية على مهاجع المعتقلين. وذكرت المنظمات أن أحداث الشغب في السجن الذي يُحتجز فيه "إسلاميون"، وقعت على خلفية احتجاج السجناء على ظروف احتجازهم وسوء المعاملة التي يتلقونها من قبل إدارة السجن. كما طالبت المنظمة العربية لحقوق الإنسان، السلطات السورية بالكشف عن ملابسات الحادث، وإعلان الحقائق حوله، داعية جماعات حقوق الإنسان في سورية، إلى تشكيل لجنة تحقيق مستقلة تبحث الأسباب التي أدت لهذه الأحداث وتحديد المسؤولين عن وقوعها لإحالتهم لمحاكمة عادلة ومنصفة، معبّرة عن تزايد قلقها كون "التقارير المتواترة عن الأوضاع في السجون السورية تُجمع على أنها لا تلبي معايير الحد الأدنى لمعاملة السجناء المقررة دولياً".

انفو تك

معركة بين "غوغل" و"فياكوم" حول عادات مشاهدة مواقع التبادل الفيديوي

عبرت منظمات حقوقية عالمية عن "خيبة أملها واستهجانها" لقرار محكمة أميركية قررت أن على شركة «غوغل» الكشف عن بيانات المستخدمين "وعادات مشاهدتهم" للمواد على موقع التبادل "الفيديوي" الأشهر يوتيوب، وتحويل هذه البيانات إلى شركة «فياكوم».

ووصفت مؤسسة الحدود الإلكترونية (Electronic Frontier Foundation) القرار بأنه "انتكاسة لحقوق حفظ السرية".

هذا الحكم يأتي ضمن معركة قانونية طويلة بين «غوغل» و«فياكوم»، التي تملك "إم تي في" و"بارامونت بكتشرز"، حول ادعاءات بانتهاك حقوق الملكية الفكرية. وسوف تستخدم هذه البيانات حججاً في قضية «فياكوم» ضد «غوغل»، والتي تطالب فيها الأولى ببليون دولار تعويضات عن "التعدي على حقوق الملكية الفكرية."

وينطبق هذا الحكم على جميع مستخدمي موقع يوتيوب حول العالم، رغم أن معركة قطبي الإعلام والإنترنت القضائية تجري في الولايات المتحدة.

وحكمت المحكمة بأن يتم تسليم «فياكوم» سجل المشاهدة الذي يحوي اسم التعريف لكل مستخدم، وهوية جهاز الكمبيوتر الذي يستخدمه، وتفاصيل عن عادات المشاهدة لديه.

«غوغل» أعربت، في بيان أصدرته، عن خيبة أملها لهذا الحكم، وقالت: إنها ستطالب فياكوم باحترام خصوصية مستخدمي الموقع.

وقال مدافعون عن الحريات إن هذا القرار انتهاك لقانون حماية سرية مشاهدة المواد "الفيديوية"، 1988، الذي يحمي مستخدمي ومشاهدي أي مواد "فيديوية" ويمنع محلات بيع الأشرطة وتأجيرها من الكشف عن أية معلومات تتعلق بهم.

لكن فياكوم تؤكد، في تصريحات صحفية مكتوبة، أن يوتيوب تمارس انتهاكات صارخة لحقوق الملكية. وبالإضافة إلى تعويض البليون دولار، تطالب فياكوم بنظام حماية ضد إمكانية الاستمرار في ما أسمته "الخرق الهائل لحقوق الملكية الفكرية".

فياكوم كشفت عن أنها قد حددت نحو 160 ألف تسجيل غير مرخص تمت مشاهدتها نحو 1.5 بليون مرة على موقع يوتيوب.

وكانت فياكوم، التي تملك كذلك محطة VH1 وكوميدي سنترال، قد طلبت من يوتيوب سحب 100 ألف شريط مصور غير مرخص عن الموقع، مضيفة أن طلبها جاء بعدما "أثبتت غوغل، ومعها يوتيوب، عدم قدرتها على الفرز المسبق للمواد المنشورة، وعدم بث المواد التي تستوجب دفع حقوق الملكية".

ورغم أن غوغل قررت، فور رفع الدعوى القضائية، استخدام فلاتر، في مسعى لمنع ظهور المواد المحمية بحقوق الملكية الفكرية، فإن فياكوم أصرت على الاستمرار في الدعوى التي رفعتها في إحدى محاكم نيويورك.

في الوقت ذاته، قال بيان شركة فياكوم أنها ستستخدم المعلومات حججا لإثبات عدة نقاط في قضيتها ضد غوغل، مؤكدة إنها لن تسعى وراء أي مستخدمين أو أفراد.

وقال البيان: "سنستخدم أية معلومات نحصل عليها في إثبات قضيتنا تجاه غوغل ويوتيوب، وضمن أوامر المحكمة التي أمرت بالسرية."

وقالت غوغل إنها تسعى إلى حل هذه المشكلة بما يوازن بين متطلبات المحكمة وخصوصية المستخدمين وبما "يفسح المجال لبعض الحرية."

وأضافت أنها "سعيدة لأن قرار المحكمة لم يضم أيضاً إعطاء معلومات عن المواد الشخصية التي يحملها المستخدمون على الموقع."

وكانت غوغل اشترت شركة يوتيوب مقابل 1.65 بليون دولار في صورة أسهم.

وبالرغم من هذه الصفقة فإن الشركتين ستستمران في العمل بصورة منفصلة، حيث سيبقى لكل منهما موقعه على الإنترنت.

ونما موقع يوتيوب، الذي أطلق في فبراير العام 2005، بسرعة هائلة ليصبح واحدا من أكثر مواقع الإنترنت زيارة من قبل مستخدمي الشبكة العنكبوتية.

ويعرض على الموقع حوالي 100 مليون مقطع فيديو يومياً بينما يزوره ما يقارب 72 مليون شخص شهرياً.

Supernova من Nokia

كشفت نوكيا "Nokia" الفنلندية النقاب عن سلسلة جديدة من الهواتف الأنيقة القابلة للتعديل والتميز عبر باقة من الأغطية والغلافات والمتوفر بتشكيلة واسعة من الألوان والتصاميم.

وتحمل السلسلة الجديدة اسم (Supernova) وتضم حتى الآن أربعة هواتف مختلفة من حيث نمط التصميم والمواصفات التقنية ، وهي Supernova Nokia 7610 و 7510 و 7210 و 7310.

يذكر أن Supernova Nokia 7610 جهاز انزلاقي [Slider] يتوفر له عدد من الأغلفة المتنوعة في لونها وشكلها وإمكانية تجميع المختلف منها للحصول على طابعك الخاص .. مع كاميرا رقمية مدمجة دقتها 3.2 ميجابيكسل.

ويتوفر على منفذ TV out و FM-radio وخاصية الـ MP3 Player التي تستفيد من الأزرار المخصصة لدور تشغيل الأناشيد وإمكانية استخدام microSD لزيادة سعات التخزين ..

وسيكون الهاتف في الأسواق خلال الربع الثالث للعام الجاري وبسعر متوقع 225 يورو.

Nikon تطرح الكاميرا D700 رسميا

حددت شركة نيكون «Nikon» اليابانية لصناعة الإلكترونيات أمس الشهر الحالي موعدا رسميا لطرح الكاميرا الرقمية الفول فريم D700 بسعر 3000 دولار .

الكاميرا الجديدة خاصة بالمحترفين، وهي غنية بالمواصفات التقنية من ابتكار [Nikon]، حيث تبلغ قوتها أكثر من (12) ميجا بكسل، أما سرعة حركة لاقط العدسة فتتراوح بين 1/8000 و30 ثانية و ISO يصل إلى 6400 في الوضع الافتراضي.

وكشفت Nikon كذلك عن اثنتين من العدسات البصرية المتقدمة PC-E Micro NIKKOR 45mm f/2.8D ED و PC-E Micro NIKKOR 85mm f/2.8D ، وأسعارهما في نطاق الـ1800 دولار. فيما تم تقديم وحدة الإضاءة الجديدة SB-900 - والتي ستصدر مع العدسات في أغسطس القادم - بسعر 800 $.

حاسب مدمج من Asus

كشفت شركة Asus عن كمبوترات مدمجة في شاشة العرض باسم (Eee Monitor) .

وكمبيوتر Asus الجديد يبدو مشابهاً لكمبيوترات "الكل في واحد" المدمجة في شاشة العرض أمثال الـ (iMac) وغيره

وفي المنتج الجديد (Eee Monitor) يتراوح عرض الشاشة ما بين 19 بوصة و21 بوصة .

وهي مزودة بكاميرا ويب مدمجة ومن الأمام توجد أزرار التحكم وزر التشغيل ومن الخلف توجد أربعة منافذ USB ، بالإضافة إلى منافذ للصوت منافذ Ethernet والميكروفون. يذكر ، أن الكمبيوتر الجديد (Eee Monitor) برز خلال computex المعرض التجاري في العاصمة التايوانية تايبيه - يناير 2008 ، ومن المنتظر أن يكون متاحا في أيلول / سبتمبر المقبل بسعر499 دولاراً فقط.

أقراص "DVD" جديدة تدمر نفسها ذاتياً

أنتجت الولايات المتحدة، نوعا من أقراص الـ DVD التى تدمر نفسها ذاتياً بعد 48 ساعة على إخراجها من علبتها.

وتبدو الأقراص، التى صنعتها شركة "فليكس- بلاى إنترتينمنت"، التى تتخذ من جورجيا مقراً لها، تماماً كأقراص الـDVD العادية، ولكنها مصنوعة من مادة صمغية خاصة حساسة للأكسجين، فما أن يتعرض القرص للهواء العادي، فإن تفاعلاً كيماوياً ينشأ، بحيث يجعل المادة الصمغية سوداء اللون، مما يمنع الليزر فى مشغل الأقراص من قراءة القرص مرة أخرى. وستتوفر هذه الاقراص في محال تأجير الافلام وعوضاً عن إعادتها بعد استئجارها، فإن المستهلك يستطيع إعادة تدويرها بعد الانتهاء من مشاهدتها، أو يمكنه رميها إن شاء ذلك.

أما الأقراص داخل علبها، فإن صلاحيتها للعمل تستمر لفترة عام من تاريخ إنتاجها، وفقاً للتقرير الذى نشرته مجلة «التايم» الأمريكية، ويقدر سعر قرص الـDVD الجديد بحدود خمسة دولارات.

احتباس حراري

الدول الصناعية مدعوة للعبة بوكر لهزيمة الاحتباس

دعا مسؤول المناخ في الأمم المتحدة إيفو ديبور الدول الصناعية إلى أن "تعرض أوراقها وتنضم إلى لعبة بوكر"، ستكون جائزتها اتفاقية جديدة لهزيمة الاحتباس الحراري والتغير المناخي.

وقال إيفو دي بور، الأمين العام التنفيذي لمعاهدة الإطار العام للتغير المناخي التابعة للأمم المتحدة UNFCCC إن هنالك مباحثات ومداولات جدية بين مسؤولين رفيعي المستوى ولأول ومرة، حول الاتفاقية الجديدة التي سوف تبرم في كوبنهاغن في كانون الأول من العام المقبل.

لكنه حذر، في الوقت نفسه، من أن تستمر هذه النقاشات في إطارها العام فقط، مبيناً أن كل هذا الغموض في التطرق إلى ظاهرة الاحتباس الحراري مقلق جدا وخصوصاً من قبل قادة الدول الصناعية.

وشدد دي بور على أهمية أن تتمخض محادثات بون التي ستعقد في الفترة ما بين 3 و23 حزيران المقبل، عن بيان قوي للحكومات لتشجيعها على البدء بتسليم مقترحاتها وأفكارها حول الخطوط الرئيسية لنتائج مؤتمر كوبنهاغن وأهدافها.

وقال: «في حال فشل مؤتمر كوبنهاغن سنواجه مشكلة كبيرة. واعتقد أن الناس سوف يبدأون بالتشكيك بالفائدة المرجوة من وراء هذه العملية».

وكان أعضاء UNFCCC قد اجتمعوا في كانون الأول الماضي، ووضعوا خارطة «طريق بالي»، التي اعتبرت واحدة من المعاهدات المصممة بطريقة طموحة ومعقدة من أجل حل مشكلات البيئة.

وهذه المعاهدة من شأنها جعل الدول تلتزم «بكبح أكبر» لاندفاع الغازات الدفيئة التي تعمل على رفع درجة حرارة الأرض. كما أن من شأنها أن تزيد من استخدام التكنولوجيا النظيفة، الأمر الذي سينقذ شعوب الدول الفقيرة الأكثر تعرضاً لخطر مشكلات المياه، وارتفاع منسوب البحار وغيرها من الكوارث المرتبطة بالظاهرة.

إلا أن دي بور يرى أن الدول النامية ما تزال تنتظر لترى ما الذي تحضره الدول الصناعية لوضعه على طاولة النقاش.

ويقول العلماء «الوقت يمضي ولن نتمكن في القريب من أن نتجنب الكوارث التي ستجلبها ظاهرة الاحتباس الحراري وبشكل دائم. أما السياسيون فقد أصبحوا حائرين بسبب هذه التحذيرات.

ولكن محاربة هذا الخطر محاطة بعوائق مختلفة أهمها ازدياد كلف استخدام التكنولوجيا التي تضمن انبعاثاً أقل لغازات الكربون، مقاطعة الولايات المتحدة لمعاهدة كيوتو والقوى الصاعدة مثل الهند والصين اللتين سوف تسهمان بشكل أكثر في تلويث الأرض مستقبلاً باستخدام تقنيات رفيقة بالبيئة.

أحمد

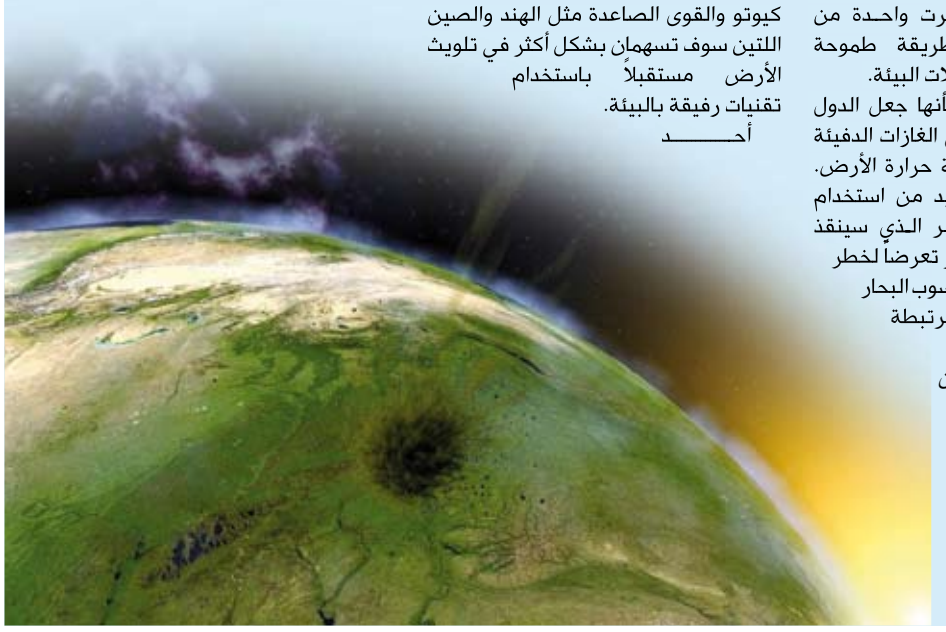

الاحتباس يفاقم أزمة الغذاء

قال مسؤول المناخ في الأمم المتحدة إن أزمة الغذاء العالمية سوف تزداد سوءاً بسبب الاحتباس الحراري، وحث زعماء الدول الغنية على الاجتماع في اليابان من أجل تحديد الأهداف التي من شأنها تخفيض انبعاث غازات الكربون في الجو خلال الأعوام المقبلة.

الأمن الغذائي وتأرجح أسعار النفط موضوعان سوف يحظيان بأهمية تتجاوز أهمية التغير المناخي في اجتماع مجموعة الدول الثمانية المقبل، رغم التحضيرات لكي يكون التغير المناخي هو المحور العام للنقاش.

الغذاء والاحتباس الحراري قضيتان متشابكتان، بحسب الأمين العام التنفيذي لمعاهدة الإطار العام للتغير المناخي التابعة للأمم المتحدة، UNFCCC إيفو دي بور وليستا قضيتين تتنافسان على الأولوية على الأجندة الدولية للاجتماع القادم.

آسيا القارة الأكثر تعرضا لمخاطر التغير المناخي

آسيا هي القارة الأكثر تعرضاً لمخاطر ارتفاع درجات الحرارة الناتجة عن ظاهرة الاحتباس الحراري، كما بينت مجموعة من خبراء البيئة العالميين.

وقالت21 وكالة مهتمة بالبيئة في تقرير لها إن الوضع في آسيا "كارثي"، خصوصاً فيما يتعلق بتبعات ارتفاع درجات الحرارة على الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها دول القارة الآسيوية على مدى العقود الماضية.

كما بين التقرير أن التهديد الرئيسي لدول القارة المطلة على المحيطين الهادي، والهندي هو ارتفاع منسوب المياه بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

ولا يقتصر الخطر على هدم المنشآت العامة والبنى التحتية لهذه البلدان، بل سيصيب أيضاً سكان المنطقة بسبب الكثافة السكانية على تلك السواحل المعرضة لكوارث مثل: الفيضانات، والأعاصير الناجمة عن التغير المناخي، بحسب ما أورده التقرير.

وبين التقرير أن نحو ثلثي سكان العالم سيجدون انفسهم في مواجهة مخاطر التغير المناخي في حال لم تتخذ الدول الصناعية الكبرى إجراءات للحد من الكارثة.

وتنصح وكالات البيئة مثل: أصدقاء الأرض، والسلام الأخضر، وأوكسفام والهيئة الدولية للبيئة والتنمية، الدول الصناعية الكبرى أن تباشر بإجراءات عملية وفعالة للحد من انبعاثات الغازات التي تسبب ارتفاع درجات الحرارة على سطح الأرض، بحيث تخفض ما نسبته 80 بالمئة من هذه الغازات على الأقل بحلول 2050.

وطالب التقرير الدول الكبرى بأن تشكل مثالاً يحتذى للدول النامية وبأن تكون القوة الاقتصادية الصاعدة في البحث واستخدام مصادر بديلة للطاقة النظيفة غير الضارة وغير الملوثة للبيئة مثل: الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

ودعا التقرير الدول الصناعية إلى أن تعمل على تخفيض نسبة انبعاثات الكربون بصفة خاصة، لأن ارتفاع درجة حرارة الأرض بحسب التقرير يهدد جهود مكافحة الفقر أيضاً.

وتطرق التقرير إلى أن كل جهود التنمية ومحاربة الفقر التي بذلتها الدول الآسيوية لتحسين أوضاع شعوبها ستنسف في حال تزايدت سوء أحوال الطقس وازدياد درجة حرارة الأرض.

باشوري: سبعة أعوام وتستقر انبعاثات الاحتباس الحراري

قال مسؤول الفريق الحكومي الدولي المعني بالتغيرات المناخية والحاصل على جائزة نوبل راجندرا باشوري إنه لم يبق سوى سبعة أعوام أمام العالم لكي يستقر انبعاث الغازات الدفيئة التي تسبب الاحتباس الحراري لمستويات تعد آمنة جداً.

وكشف باشوري خلال جلسة وزراء الاتحاد الأوروبي ما أسماه «حقائق مخيفة». ورجا الاتحاد الأوروبي تزعم المحادثات الجارية من أجل محاربة التغير المناخي.

وتوقع باشوري أن تذهب جهود مكافحة الاحتباس الحراري سدى إن لم تقم أوروبا "بقيادة" هذه المسيرة عبر إقرار خطة طموحة لخفض انبعاث غازات الدفيئة.

وقال باشوري الذي يرأس الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ منذ 2002 "على الاتحاد الأوروبي أن يقود المسيرة. واذا لم يفعل ذلك، فإنني أخشى أن تنهار كل المحاولات لإدارة مسألة التغير المناخي".

وأضاف «إذا لم يرأس الاتحاد الأوروبي المسيرة، فإننا لن نتمكن من ضم الولايات المتحدة الى المجموعة، وكذلك باقي دول العالم».

وقال إن التقرير الذي أعده فريقه، والذي جعله يفوز بجائزة نوبل مناصفة مع آل غور، بدد كل الشكوك حول تأثير الإنسان على المناخ، وفي معرض التذكير بأنه "من الواضح" أن النشاط الإنساني، أسهم بشكل كبير جداً، في زيادة انبعاث غازات الدفيئة.

ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى التقليل من انبعاث الغازات الدفيئة الى مستوى ما قبل عصر الصناعة، أي تقليل الحرارة بمعدل 2 درجة مئوية، وهو هدف معظم العلماء. ولتحقيق ذلك قال باشوري "علينا أن نحد من تركيز انبعاث الغازات الدفيئة بمستويات أقل".

وقال أمام وزراء البيئة والطاقة الأوروبيين المجتمعين في مجلس غير رسمي في سان كلو: "لدينا نافذة من سبعة أعوام فقط لأن الانبعاثات ستبلغ حدها الأقصى في 2015، وستتراجع اعتباراً من هذا التاريخ". ويهدف الاتحاد الأوروبي إلى خفض 20 بالمئة من انبعاثات غازات الدفيئة لديه من الآن وحتى 2020 (مقارنة بالعام 1990). ويعمل على فرضية أن 30 بالمئة من الانخفاض يمكن بلوغها في حال التوصل الى اتفاق دولي.

وتأمل فرنسا، التي تتولى منذ بداية تموز الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، في التوصل الى اتفاق بحلول نهاية فترة ترؤسها للاتحاد في كانون الأول المقبل، حول مجموعة اجراءات بيئية الهدف منها هو الوصول بتراتبية الى المؤتمر الدولي في بوزنان/ بولندا في كانون الأول 2008 وهي مرحلة حاسمة في المفاوضات حول التغير المناخي بهدف التوصل الى اتفاق في نهاية 2009 في كوبنهاغن.

كاتب/قارئ

تضامن مع المركز الوطني لحقوق الإنسان

المركز الوطني لحقوق الإنسان اكتسب مصداقية محلية، و إقليمية، ودولية، كما نالت تقاريره ثقة المواطن الأردني، بسبب تواجده في معظم مواقع الأحداث، ليس آخرها تقاريره عن الانتخابات البلدية والنيابية وعنف السجون.

في ضوء مواقف تقليدية غير مقبولة للجنة الحريات وحقوق المواطنين في البرلمانات المتعاقبة (باستثناء الحادي عشر)، بشاهد إقرارها «لقانون الاجتماعات العامة» الذي صدر الشهر الماضي يبقى لنا «المركز الوطني لحقوق الإنسان»، العنوان الصحيح بالمعايير الدستورية والمواثيق الدولية، كمواطنين ومهتمين وناشطين في مجال الحريات والحقوق التي أشبعناها كلاماً وشعاراً طيلة عقدين دون أن ننجح في إقامة مؤسسات ديمقراطية بديمقراطيين حقيقيين لحقوق الإنسان من مثل: محامين من أجل حقوق الإنسان، وأطباء، ومهندسين، ومعلمين، وعمال وفلاحين، ونساء، وطلاب في طول الوطن وعرضه.

المركز الوطني معني بحقوقك وحقوقي وحقوقها، ويعكس حالة مؤسسية مهنية متقدمة بالمقارنة مع مواقف التجاهل من قبل الوزارات والدوائر المعنية بالانتهاكات لتصحيح أوضاعها وتنفيذ التوصيات عبر المساءلة والمحاسبة وضمان عدم الإفلات من العقاب، عجزت مؤسسات المجتمع المدني على كثرتها وتنوعها أن تبني جسور تواصل وتحالف فيما بينها تنتج مشاريع قوانين بديلة تعكس رؤيتها المشتركة في التحديات التي تواجه مجتمعنا وتعرض مساهماتها وخططها في كيفية الاستجابة لحلها.

ولترسيخ دورها كشريك فاعل وعامل مع القطاعين العام والخاص في التنافس على خدمة المصلحة العامة ونوعية الخدمات المتخصصة التطوعية لصالح الوطن والمواطن، وحتى تكون صاحبة تجربة تراكمية ناجحة في الممارسة الديمقراطية والرقابية والشفافية في مواردها وبرامجها ونشاطاتها لتحقيق أهدافها كما ينص عليها عقد تأسيسها، وإن تثبت بالفعل قبولها للنقد من أجل التغيير والتقييم بعدم احتكار البقاء في مراكز الإدارة لأكثر من فترتين كحد أقصى وتغليب العمل المؤسسي على الطموحات الفردية والعمل بروح الفريق، فلا يعقل أن تبرع في نقد غيرها وتنسى نفسها وتفشل في التضامن مع نفسها، فكيف مع غيرها؟!.

إن وجود شبكة تحالف وتضامن قادرة على تصحيح النظرة لطبيعة ودور عمل المجتمع الأهلي، وتؤسس لمنبر ومجلة حوار جاد وهادف يعالج بوعي وعقلانية ما يشتكي منه المجتمع المدني من الحكومة والعكس بالعكس، بدل استمرار هدر الوقت والجهد في تبادل الاتهامات وحملات التشكيك طالما كان الهدف الذي يتفق عليه الجميع خدمة المجتمع والوطن نفسه سيكون مؤشر نجاح لصالح كل الأطراف.

لكل هذا نعلن التضامن مع المركز الوطني لحقوق الإنسان، ونطالب أن يتمتع رئيسه بالحصانة القانونية.

محمد الحسنات

القطاع الخاص ودوره في التنمية الوطنية

ينص قانون آرثر أوكون Okun's Law الذي يربط بشكل مباشر بين معدل البطالة unemployment rate وبين الناتج المحلي الإجمالي Gross Domestic Product على انه اذا قمنا بتخفيض معدل البطالة بمقدار 1بالمئة، فإن ذلك يؤدي الى زيادة نسبة الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 3بالمئة . وبناء عليه، إذا كنا نرغب في تحسين مستوى النمو الاقتصادي economic growth فما علينا، إذاً، إلا أن نعمل على رفع معدل العمالة وتشغيل الأيدي المتعطلة عن العمل من خلال توفير البيئة والآليات والوسائل المناسبة لتحقيق ذلك. والسؤال المطروح هنا هو: كيف لنا أن نرفع من سوية التنمية الوطنية الشاملة اقتصادياً واجتماعياً، وثقافياً، وتجارياً، وصناعياً ... الخ من خلال استخدام هذا القانون بفاعلية قوية وكفاءة أكبر؟

إذا كانت معظم الاقتصاديات العالمية global economies- في عصرنا هذا بدأت تتجه أو قد اتجهت بالفعل نحو تطبيق نظام الخصخصة أو التخاصية privatization وانفتاح الأسواق والتدفق الحر للتبادلات التجارية الدولية، فإن الجواب عن السؤال الذي طرحناه سابقاً قد نجده في أجندة أعمال المستثمرين والقطاع الخاص (private enterprise invest-ment).

فالفكرة المحورية التي نريد أن نوصلها هنا أنه كيف يمكن لهذا القطاع الحيوي الهام أن يزيد من دعمه المباشر لمسيرة الوطن المتواصلة في مواجهة تحدياته الاقتصادية والتزاماته الخارجية والداخلية من خلال تحقيق تنمية وطنية شاملة ومستدامة تستطيع بالفعل أن تساهم، بشكل ملموس، في تحسين نسبة النمو الاقتصادي الوطني ورفع معدلات الناتج المحلي الإجمالي؟

القطاع الخاص مدعو هنا الى ممارسة دوره الوطني بأقصى درجات الفاعلية والجدية (إن أمكن) في المساهمة مساهمة حقيقية ومخلصة في تحريك وتنشيط ودفع عجلة الاقتصاد المحلي، وذلك من خلال ايجاد أو زيادة عدد فرص العمل للمواطنين التي لن تؤدي فقط الى زيادة مداخيلهم وتحسين مستوى معيشتهم وتوفير حياة كريمة لهم، بل سوف تؤدي أيضاً الى خفض معدلات الفقر والبطالة ورفع مستوى الايرادات الضريبية التي تدر على خزينة الدولة والتي من شأنها أن تساهم في تخفيض عجز الموازنة العامة budget deficit وتقليص حجم المديونية بكل من شقيها الداخلي والخارجي internal and external debts آملاً بالوصول، في نهاية الأمر، الى تحقيق فائض مالي fiscal surplus يمكن الاستفادة منه بشكل ايجابي في عمل الكثير من أجل هذا الوطن الحبيب، كانشاء مشاريع تنموية حيوية تعود على البلد بفوائد اقتصادية نافعة للوطن والمواطن على حد سواء.

قد يكون توفير أو زيادة مثل هذه الفرص العمالية (من خلال تدفق الاستثمارات الرأسمالية capital invest-ments في قطاعات حيوية مختلفة كالصناعة، والتجارة، والزراعة، والسياحة، والطاقة، والإسكان، والاتصالات، والبنوك، والفنادق، والمطاعم، والأسواق التجارية ... الخ) على حساب ارتفاع الكلف التشغيلية operat-ing costs او انحسار الهوامش الربحية profit margins للشركات وذوي الاهتمامات التجارية business concerns أو تصاعدات في معدلات أجور العمال ورواتب الموظفين بفعل تزايد الطلب على العمالة، ولكن من ذا الذي قال إن تحقيق تنمية وطنية شاملة ومستدامة سوف يكون بدون ثمن يذكر، أو أنه قد يتأتى بمنأى أو بمعزل عن تقديم التضحيات تلو التضحيات الرخيصة في سبيل مصلحة ورفعة هذا الوطن العزيز، وهذا البيت الكبير الذي نستظل جميعاً بظله الهاشمي الخير، وصولاً بالمحصلة النهائية الى النماء والرخاء المطلوبين لأجل الجميع.

إن الشروع بمثل هذه الاستثمارات والقيام بمشاريع إنمائية ما هما إلا تجسيد لرؤى وتطلعات جلالة الملك - حفظه اللّه ورعاه - لمستقبل أكثر تقدماً وإشراقاً ورفعة للأردن، التي تتجلى ليس فقط في الاصلاح والتحديث في جميع مجالات ومرافق الحياة الإنسانية (around-the-scale reform and modernization) كالتعليم، والصحة، والتكنولوجيا، والثقافة، والاعمار، والتطوير الحضري، وتحسين البيئة، وتنمية قدرات الشباب، الذين لهم دور كبير في بناء الدولة الأردنية الحديثة لاستكمال مسيرة الخير، والبناء، والعطاء، بل أيضاً تتمثل في العمل الجاد على تحقيق حزمة من الأهداف والبرامج الاستراتيجية الوطنية التي دعا إليها جلالته في العديد من المناسبات، كزيادة نسبة النمو الاقتصادي المحلي وتعزيز الاستقرار المالي والنقدي للمملكة ومعالجة موضوع المديونية وترشيد الانفاق والاعتماد على مواردنا الذاتية وتعزيز دور القطاع الخاص في التنمية الوطنية والبناء على ما حقق الأردن من منجزات. كما أكد جلالته - أطال المولى في عمره - في أكثر من مناسبة على أن همه الكبير يكمن في تحسين مستوى معيشة المواطن وتوفير كل أسباب الحياة الكريمة لكل أسرة أردنية. فهل، إذاً، من دور أكثر فاعلية للقطاع الخاص في تحقيق التنمية الوطنية المنشودة؟ وهل بغير أهل العزم تأتي العزائم؟

إميل قسطندي خوري

هموم أردنية..

شعور بالغبن والإجحاف عند الكثيرين ممن استقالوا من وضائفهم أو طلبوا الاستيداع بغية خوض الانتخابات النيابية الأخيرة ولم يحالفهم الحظ بالنجاح، إذ إنهم كانوا يأملون بمعاملتهم أسوة بمن استقال وخاض التجربة الانتخابية في الدورات السابقة، فكلهم أعيدوا إلى وظائفهم بعدما انتهت جولات الحسم الانتخابية، ويشهد على ذلك كل من استقال وخاض غمار التجربة في 89، 93، 97، 2003، بينما ما زال أولئك المستقيلون من وضائفهم وخاضوا تجربة الانتخابات في العام 207 قابعين في طابور انتظار عودتهم إلى أعمالهم، وبخاصة أن قسماً كبيراً منهم يتمتع بخبرات علمية وعملية ووظائفهم بحاجة إليهم، ومن الصعب البحث عن بديل لها.

وحتى لا يشعروا بأنهم يعاقبون على ذنب ارتكبوه بحق الوطن بترشيحهم، خاصة أن زملاءهم في الجامعات قد أعيدوا إلى جامعاتهم، فإن أمر إعادتهم إلى وضائفهم التي فصلوا منها بات أمرا جديرا من رئيس الوزراء النظر فيه من جديد، وإعادة الأمور إلى نصابها.

عمار الجنيدي

ترحب "السّجل" بمقالات الكتاب وكتابات وشكاوى القراء لنشرها في صفحة كاتب / قارئ. يمكن المراسلة على البريد الالكتروني: info@al-sijill.com ، أو على ص.ب: 4952 عمان 11953 الأردن

.. حتى باب الدار

أحمد أبو خليل

صحف بيضاء.. بصفارين!

أشبع الناس الصحف «الصفراء» شتما وإدانة وشجبا، وفي أحيان قليلة نقداً وتحليلاً، لكن ماذا عن الصحف البيضاء؟ ذلك انه توجد مشكلة في كلا اللونين وليس في لون واحد.

الباحث المصري احمد المسلماني كتب بهذا الخصوص، ونقتطف منه ما يلي: «في الصحافة البيضاء تسود الوظيفة الرتيبة ويختفي بريق الرسالة المقدسة... إن أكبر الأخطار التي تواجه الصحافة هي أن تصبح جزءا من نظام وظيفي يقتل روح الابتكار والحرية عند الصحفي، وأن يوجد موظفون يبحثون عن الدرجات والعلاوات ولا يبحثون عن الحقيقة الإعلامية والتميز المهني وأداء الرسالة الصحفية على الوجه الأكمل...».

في الصحافة البيضاء «الخبر الصحفي ترسله الجهات المعنية بصيغته الجاهزة للنشر، والتحقيق الصحفي صار مجرد تغطية باردة، عنوان وضيوف وبينهما أدوات الوصل... وهانت بفعل ذلك مكانة المضمون الصحفي وانكسرت هيبة الرسالة الصحفية... وفي تلك الصحافة «يمارس الرؤساء والصحفيون البيض رقابة أشد على عموم الصحفيين»... «وتحت تأثير الصحافة البيضاء ساد نمط جديد من القراء، إنه القارئ الأبيض».

يا ما فوق الدواهي سواهي

هي صيغة أخرى مقلوبة شكلاً للعبارة الشهيرة "يا ما تحت السواهي دواهي"..

رغم أن العبارتين تبدوان متشابهتين في المضمون والمعنى، لكن هناك اختلاف. ففي العبارة التقليدية يكون التركيز على "السواهي"، فأنت لا تستخدم العبارة الا عندما تصادف "ساهية" وتشك أن تحتها "داهية".

في واقع الأمر كثيراً ما يحدث أن شخصية "الداهية" تكون مكتسبة جديدة، فيما تختفي خلفها شخصية "ساهية" دفينة أكثر عمقاً، لكن الداهية يحرص على عدم إظهارها، لأن لقب داهية أعلى قيمة من لقب "ساهية"، فالأول داهية "ملعون حرسي" بينما الثاني "ساهي لاهي" تمر المياه تحته دون أن يعلم.

بوق شرعي

سعي الحكومة لأن يكون لديها إعلام يخدمها ويدافع عن سياساتها يصطدم على الدوام بعقبة الاتهام بأنها تبحث عن «بوق حكومي»، لكن تعالوا نناقش الأمر بشيء من الهدوء. فالأبواق ليست مدانة بالمطلق، والبوق أداة موسيقية جميلة، وهناك موسيقى غربية هي موسيقى الجاز وهي موسيقى أبواق فقط، ولها عشاق مختصون يعيبون على من لا يشاركهم عشقهم ذاك تخلفه الموسيقي.

المهم هنا التأكيد على أن تسمية بوق لوحدها ليست شتيمة..

تحاول الحكومات أن تقيم لها إعلامها الخاص، فهي تسيطر على التلفزيون والاذاعة ووكالة الأنباء الرسمية ولها حصص في كثير من الصحف وسيطرة فعلية على أداء هذه الصحف، لكنها تصر على أن ذلك «إعلام دولة» لا إعلام حكومة، وهي تأمل أن ذلك سيكون كافياً لنفي تهمة «البوق».

تصبح كلمة بوق شتيمة عندما لا يفصح المتهم بها عن مهمته ويحاول التمويه عليها، فلا أحد –على سبيل المثال- يتهم صحيفة حزب ما بأنها بوق لذلك الحزب، ببساطة لأنها تعلن انها تنطق باسم هذا الحزب وتدافع عن سياساته، وتكون مثل تلك التهمة في هذه الحالة سخيفة، لأن الصحيفة المعنية لا تخفي أن مهمتها تشبه مهمة البوق الذي اتفقنا قبل قليل أنه غير مدان بشكل مطلق.

بمقدور الحكومة أن تتخذ لها بوقاً شرعياً محترماً بشرط أن لا يخفي هويته، وعلى الأغلب فإنه سيجد له مكاناً طبيعياً بين باقي الأبواق الزميلة.

مطعوم مسقي

لما سمع أحد المواطنين سيدة من قيادات الحركة النسائية تتحدث عن أعداد النساء اللواتي قتلن في حوادث "قضايا الشرف"، علق قائلاً: ألا تعرف هذه السيدة أن هناك أعداداً أكبر من الرجال يموتون بسبب "الطعومة".

"الطعومة" جمع "طُعُم" أو "طعمة" وهي تلك الوصفة التي تصنعها خبيرات الحب والبغض لتزود بها النساء كلاً حسب حاجتها، فمن أرادت المحبة نالت طعمة محبة، ومن أرادت تحقيق البغض بين آخرين، نالت ما تريد من "طعمة البغض".

الرجل أراد أن يوضح انه إذا كانت المسألة حرباً بين الجنسين على أساس من يموت أكثر بسبب الآخر، فإن لدى الرجال ما يقولونه على هذا الصعيد! من أشهر الطعوم -حسب معلمة روكس العزيزي- "طعمة المحبة"، وتتألف من العناصر التالية:

دماغ حمار نفق حديثاً.
قطعة من رئة عنز صبحاء.
قطعة من كبد تلك العنز.
قطعة من الجلدة التي بين عينيها.
قطعة من أذنها اليسرى.

وتحمص هذه كلها مع بعضها إلى أن تجف، ثم تسحق وترش على دجاجة مشوية، او على رغيف واحد مثرود بالسمن، يرش عليه رماد حجاب خاص بهذه الحالة هو "حجاب المحبة والقبول" ثم يقدم للرجل المعني طازجاً.

وتعتقد النساء أن الذي يأكل "طعمة المحبة" هذه التي يدخل دماغ الحمار كمكون أساسي فيها، يصبح كالحمار لا يفكر إلا في المرأة التي تساكنه، التي قدمت له طعمة المحبة.

ومن الأمثال التي قيلت في وصف من تناول هذه الطعمة، قولهم: "مطعوم مسقي"، أو قولهم: "طعمة محبة وامزود فيها".

لدينا "مساحات جوخ"

بمناسبة زيادة الطلب الرسمي على خدمات الترويج الإعلامي نعلن عن توافر كميات من العدد والأدوات التالية:

أولاً: "مساحات جوخ" عالية التقنية رشيقة الحجم تعمل تلقائياً تناسب مسح الجوخ كتابة وشفاهة حيث يمكن تركيبها على الأقلام والألسن، ويجري العمل على تصميم برنامج الكتروني يمكن تنزيله على حاسوبك الشخصي ليجعل النصوص المكتوبة تمسح جوخاً بمجرد تشغيل البرنامج.

ثانياً: "لحّاسات كلام" يمكن الاستعانة بها للحس أي كلام بعد خروجه مباشرة، مما يمكن مستخدم اللحاسة من الانتقال بين المواقع وممارسة اللحس بدون توقف، كما تمتاز لحاساتنا بأنها لا تؤثر على قدرات اللسان مهما تكاثرت عمليات اللحس التي تتم بواسطته.

ثالثاً: "نفّاقات" لممارسة شتى صنوف النفاق، مستوردة من الشقيقة مصر لأن فكرتها كان قد اقترحها الصحفي المصري مصباح قطب منذ سنوات طويلة، و"النفاقة" بحسب الاقتراح قطعة صغيرة تركب على رأس القلم فيأخذ بالنفاق من تلقاء ذاته، وهي متوافرة بمقاسات مختلفة تناسب الزملاء "الأنافق"، والمصطلح الأخير للصحفي قطب أيضاً.

اضافة لما سبق، تتوافر كميات محدودة من الهفهافات والهوّايات وأدوات الترطيل لجميع مقاسات البيض... زورونا تجدوا ما يسركم!

رزنامة

أمسية لعلاء شاهين بطلُها العود.. الموسيقى إذ تسرد الحكايا

السجل – خاص

احتفت الأمسية الموسيقية التي أحياها الفنان علاء شاهين بالعود، تلك الآلة الموسيقية الشرقية راسخة الجذور، والتي ما تزال تُواصل حضورها المؤثر رغم ما استجد في المشهد من آلات شرقية وغربية على السواء.

قدم شاهين بمرافقة عوده مجموعة من مقطوعاته ومقطوعات أستاذه الفنان نصير شما مدير بيت العود العربي بالقاهرة. واستهلت الأمسية التي نظمتها مؤسسة خالد شومان – دارة الفنون بمقطوعة "تحية" لنصير شما، والتي كانت بمثابة لفتة احتفاء بالجمهور من قِبل بيت العود العربي، لذا اتسم إيقاع النغم فيها بالاندفاع والحيوية.

وواصل شاهين عزفه ليقدم مقطوعة "عناق" التي مالت إلى الشجن الشفيف، والتدرُّج في الأداء الذي غلب عليه الهدوء وإن تخللته مقاطع سريعة، مقدماً عبر ذلك حالة درامية دفعت الجمهور للتفاعل معها.

ثم عزف شاهين محتضناً العود وبيد واحدة مقطوعة «قصة حب شرقية»، وهي المقطوعة التي ألّفها نصير شما في العام 1986، وكانت الأولى التي تقدَّم لمبتوري اليد، وقد لقيت قبولاً واستحساناً كبيرَين لما تحمله من رسالة تضامنية إنسانية وبارقة أمل لتلك الفئة من البشر. وقد أبدى شاهين من خلال هذه المقطوعة حرفية عالية وحافظ على نقاء صوت الوتر وجمالياته رغم استخدمه يداً واحدة في العزف.

وظلّت هذه الحرفية تميز أداء شاهين في ما تلا من مقطوعات: «هدوء القمر»، «رقصة الفرس»، «ارتجالات»، «نزيف» و«فلامنكو». كذلك استمتع الجمهور بمقطوعات لأغان من التراث العربي، وهي الأثيرة لدى شاهين الذي كان قد ابتدع الطريقة الأندلسية الحديثة للعزف على آلة العود متحكماً ببراعة بأوتار عوده التي بدت مطاوعةً لأنامله، ومتجاوبة مع حركتها. كشفت الأمسية عن قدرة شاهين على توظيف مهاراته، وعن خصوصيته في العزف على آلته الموسيقية للتعبير عن شخصية فنية مستقلة نأت به عن أن يكون مقلّداً خصوصاً عند عزفه مقطوعات نصير شما. كما برز تطويعه لموسيقاه للتعبير عن الهموم الاجتماعية والإنسانية، فكان وهو يعزف كمن يسرد الحكايا، وينبش التراث، ويستجلي بواطن الذات.

وُلد شاهين في عمّان العام 1978، تتلمذ على يد الفنان العراقي نصير شما في بيت العود العربي بالقاهرة. وهو مؤسس لفرقة أوتار ولبيت العود العربي في الأردن، وأصدر ألبومين موسيقيين هما: «رجوع» و«الفلامنكو والأندلس»، وشارك في العديد من الحفلات الموسيقية في الأردن ومصر وتونس والمغرب وإيطاليا.

مياه زرقاء

المكان: دارة التصوير، جبل اللويبدة
الزمان: الثلاثاء، 15/ تموز-يوليو

تعرض دارة التصوير أعمال تشارلز كارفر والصور التي التقطتها أثناء أعماله الوثائقية، السفر والعمل. سيستمر المعرض حتى 28 من تموز - يوليو.

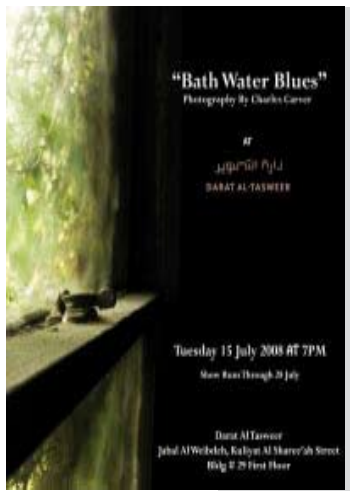

رحلة إلى عجلون

المكان: عجلون
الزمان: الجمعة، 11/تموز-يوليو

ينظم نادي طريف للدراجات الهوائية رحلة على الدراجات إلى عجلون. نقطة اللقاء بوابة الجامعة الأردنية.

حفل تامر حسني

المكان: النادي الأرثوذكسي– عبدون
الزمان: الجمعة، 18/تموز-يوليو

تنظم كوكا كولا حفلا للفنان الشبابي تامر حسني الذي اطلق البومه الجديد مؤخرا. الحفلة تبدأ الساعة 5 مساءً حتى 10 ليلا

السينما في أسبوع

What Happens in Vegas

بطولة:
كاميرون دياز - أشتون كوتشير
وليزا لابيرا
اخراج:
توم فوغان

يلتقي شاب بفتاة في لاس فيغاس ويستيقظا في النهار الثاني ليكتشفا بأنهما تزوجا. في الوقت نفسه يربح أحدهما مبلغا كبيرا.
"سينما جراند"

The Incredible Hulk

بطولة:
إدوارد نورتون
اخراج:
لويس لوتيرييه

الجزء الثاني من فيلم هالك تكملة لمغامراته مع الجيش ومطاردتهم له.
"سينما جراند"

The Bucket List

بطولة:
جاك نيكلسن - ومورغان فريمان
إخراج :
روب راينر

رجلان مصابان بمرض السرطان يذهبان في رحلة للقيام بأشياء يتمنون القيام بها قبل وفاتهم.
"سينما جراند"

The Chronicles of Narnia

بطولة:
جورج هنلي
اخراج:
آندرو أدامسون

بعد عام على الجزء الأول من نارنيا يعود الجزء الثاني في مغامراته لإنقاذ الأميرة.
"سينما جراند"

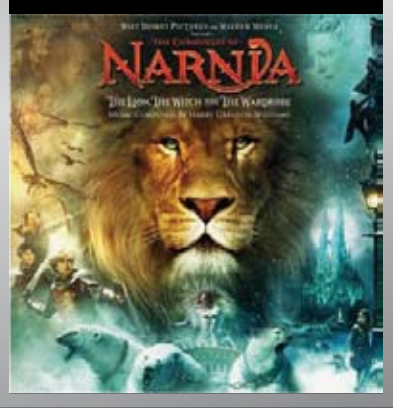

شغف

الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميُّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرنا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجام.

شركة توفيق غـرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.

بالقول والفعل

tgf Since 1928

المركز الرئيسي أبو علندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرض السيارات شارع المحيط الدولي: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

ويأتيك بالأخبار

الملك يطمئن الجميع على حرية الصحافة

كان دخول الملك للموقع الإلكتروني ليومية الدستور وتأكيده على حق الرأي وحرية التعبير، وبعد ذلك لقاؤه نقيب الصحفيين الزميل عبد الوهاب زغيلات في الديوان الملكي، رسالة واضحة من رأس الدولة حرص على إيصالها للصحفيين والمعنيين بالشأن العام من نواب واعيان وسياسيين عقب المقابلة الشاملة التي أجرتها وكالة الأنباء الأردنية (بترا) مع الملك حول الأوضاع الداخلية، والتي تطرق فيها لقضايا عالقة مثل بيع الأراضي وما رافقها من إشاعات، والهجوم غير المسبوق على الإعلام من قبل شخصيات سياسية حملت الإعلام وزر "الإشاعات". حرص الملك من خلال دخوله بعد يومين من المقابلة لموقع الدستور الإلكتروني على القول إن "حرية أي شخص يعبر عن رأيه، بخاصة إذا كانت تعليقاته مثمرة لا تحمل اتهامات من دون أدلة مصانة ". وقال: "أنا أشجع تعدد الآراء واحترام الرأي والرأي الآخر". كما أوصل رسائل للجميع بأن "لا عودة عن الحرية الصحفية". الملك عاد بعد يوم واحد من ذلك للقاء نقيب الصحفيين، الزميل عبد الوهاب زغيلات، وأعلن عن إنشاء وتمويل صندوق خاص لتدريب ودعم الصحفيين وتأهيلهم وتنمية قدراتهم النظرية والعملية بهدف الارتقاء بمهنة الصحافة في الأردن. اللقاء بدأه الملك، وفق زغيلات، بالاطمئنان عن أوضاع الصحفيين شهد تأكيداً من جلالته بأن "الحريات الصحفية ستبقي محط دعمنا واهتمامنا"، مؤكداً دعمه لجهود نقابة الصحفيين الهادفة إلى تمكين الصحفيين من التعامل مع الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون الحد من الحريات وتوفير فرص حقيقية لهم في التدريب والتأهيل.

مستقبل الـ atv يحدد خلال أيام

أكد وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، ناصر جودة، للعاملين في قناة atv بأن حل مشكلة تأخر رواتبهم قريب، ولكنه في الوقت نفسه، قال إن الحكومة لا علاقة لها بشكل مباشر بالموضوع على اعتبار أن الشركة المالكة من القطاع الخاص، وألا سلطة مباشرة للحكومة عليها. العاملون في المحطة عادوا للاعتصام المفتوح يوم الاثنين الماضي أمام باب محطتهم احتجاجاً على عدم تنفيذ إدارة المحطة لوعدها بتسليمهم رواتبهم المتأخرة منذ أربعة أشهر، مطالبين بإعادة تشغيل القناة وإنهاء حالة البطالة المقنعة التي يعيشونها. وأكد طلال العواملة المالك المرتقب للقناة وصاحب المركز العربي للسمعيات والبصريات أنه يلتزم على ما تم الاتفاق عليه سابقا، ولكن بعد توقيع العقد واستملاك القناة، مشددا على نيته الحفاظ على الأمان الوظيفي للموظفين الحاليين الموجودين بالقناة وضمان حقوقهم ومستحقاتهم المالية. بدوره قال نقيب الصحفيين، عبد الوهاب زغيلات، الذي ساهم في إنهاء الاعتصام الأول الذي نفذه العاملون أن الأيام القليلة ستشهد حلاً جذرياً لمشكلة المحطة بأكملها وليس الموظفين فقط، فيما انتقد رئيس لجنة الموظفين صالح الماضي جميع الوعود التي تلقوها مع دخولهم لليوم الثالث للاعتصام.

غرفتا البرلمان ضد الإعلام

انبرى رئيس مجلس النواب، عبد الهادي المجالي، في أكثر من مناسبة للهجوم على الإعلام. فبعد أن حمّل الإعلام في برنامج 60 دقيقة الذي بثه التلفزيون الأردني يوم الجمعة الماضي وزر الشائعات والأقاويل التي راجت في الفترة الأخيرة عن بيع الأراضي وأمور أخرى، عاد وجدد ذلك في محاضرة له بمحافظة الزرقاء، طالب فيها بوضع قوانين ضابطة للإعلام والمواقع الإلكترونية وعودة وزارة الإعلام. هجوم المجالي على الإعلام ابتدأ في مأدبة الغذاء الذي أقامها النائب عبد الرؤوف الروابدة على شرف الملك قبل عشرة أيام في منزله، حيث شدد المجالي على أهمية وضع ضوابط قانونية للإعلام وعودة وزارته.

تعديلات غير دستورية على نظام النواب

تعديلات النظام الداخلي لمجلس النواب أثارت حفيظة نواب اعتبروا أن رئاسة مجلسهم ترغب في إدخال تعديلات محددة على النظام الداخلي، دون إفساح المجال أمام النواب للمشاركة في إبداء وجهة نظرهم في التعديلات التي يرغبون. ورغم أن المجلس أحال للجنته القانونية تعديلات مقترحة من قبل لجنة شكلها المجالي للنظر في التعديلات المقترحة فإن اللجنة القانونية قالت إن شبهة دستورية تحول دون النظر في تلك التعديلات ومنها أن الإرادة الملكية التي دعت مجلس النواب إلى الانعقاد وجدول أعمال الدورة حملت بند «النظام الداخلي ككل»، ولم تتحدث عن تعديلات مقترحة، وبالتالي فإن النظام الداخلي كله بات عرضة للتعديل وليس مواد بعينها. هذا الأمر أدى لتأجيل النظر في تعديل النظام الداخلي إلى الدورة العادية المقبلة للمجلس.

"الإخاء" بين الانشطار والانسجام

كتلة الإخاء النيابية (19) نائباً تواجه مشاكل قد تعصف بها وفق مصدر نيابي مطلع من داخلها رفض التصريح باسمه. المصدر قال إن الكتلة تأخذ على بعض أعضائها عدم التزامهم بالتصويت مع الكتلة أو مع المقترحات المقدمة من الأعضاء خلال جلسات مجلس النواب. ويعتقد النائب ذاته أن انتهاء الدورة الاستثنائية للنواب ستكون مناسبة لأعضاء الكتلة للمراجعة والوقوف على المشاكل والعيوب التي رافقت عملها خلال الشهور الثمانية الأولى من عمر المجلس، وذلك قبل أن يقع المحظور وتشهد الكتلة انشطارا حادا في عضويتها.

اتحاد العمال وحزورة التعديلات

يبدو أن اتحاد نقابات العمال لا يعرف ما يريد، فبعد أن عاد رئيسه، مازن المعايطة، عن انتقاداته لمشروع القانون المعدل لقانون العمل، ودعا مجلس النواب لإقرار التعديلات، وبعد ذهاب التعديل لمجلس الأعيان، خرج من جديد ليناشد مجلس الأعيان عدم إقرار مشروع القانون المعدل للعمل على قاعدة أن التعديلات الموجودة لا تروق لاتحاد نقابات العمال. المعايطة انتقد تعديلات في مشروع القانون، ودعا وزارة العمل لإرسال مشروع القانون على أقساط. المعايطة لم يشرح سبب تراجعه عن دعوته الأولى للنواب بعدم إقرار التعديلات الجديدة، ولماذا عاد لسيرورته الأولى.

النموذج التركي أمام امتحان

محمود الريماوي

تجذب تركيا مزيداً من الاهتمام بها في العالم العربي، ويكتشف العرب الرسميون وغير الرسميين أن تركيا بلد جار وبالغ الأهمية. بلد صناعي وعضو في حلف الأطلسي، ويقود البلاد حزب ذو جذور إسلامية.

على المستوى السياسي، شهدت أنقرة منذ شهور مفاوضات سورية - إسرائيلية غير مباشرة، برعاية تركيا، وهي أول مفاوضات بين الجانبين منذ نحو خمسة عشر عاماً.

على صعيد آخر هناك الإقبال المتزايد من الناس في غير بلد عربي على زيارة بلد أتاتورك، وعلى شراء سلعه المنتشرة في الأسواق، وصولاً الى متابعة مسلسلات تركية (مدبلجة بالعربية)، بما يدلل على المكانة التي تحظى بها بلاد الأناضول، رغم إرث من عدم الرضى على الحقبة العثمانية الطويلة التي امتدت لأربعة قرون.

منذ أسابيع تشهد تركيا حراكاً داخلياً يتمحور حول الموقف من حزب التنمية والعدالة، صاحب الأغلبية البرلمانية، والذي يقود السلطة التنفيذية (رجب طيب أردوغان) ورئاسة الجمهورية (عبدالله غل).

ربما كان وصف الحراك تعبيراً ملطفاً، فواقع الأمر أن المؤسسة العسكرية، والسلطة القضائية تنظران في مشروعية حزب التنمية، وهناك مخاوف جدية من قرار قضائي قد يصدر بحظر الحزب، وذلك بعد نقض قرار سابق كان يبيح استخدام الحجاب في الجامعات.

ذلك يدلل على أن قوى نافذة ترفع راية العلمانية، لم تتكيف بعد وربما لم ترتض نتائج الانتخابات النيابية، والرئاسية التي وضعت ممثلي حزب ذي جذور إسلامية على رأس الحكم.

يذكر ان هذا الحزب يقر بالدستور التركي الذي ينص على علمانية الجمهورية التركية.وقد شدد أردوغان، وعبدالله غل، غير مرة على التزامهم بالدستور.

محاذير هذا الصراع تكمن في أمرين أساسيين: الأول هو الالتفاف على المقتضيات الديمقراطية، والقيام بما يشبه انقلاباً بعد أن ولى زمن الانقلابات العسكرية. بما يشكل خطوة كبيرة الى الوراء، ويبث رسالة سلبية الى الخارج مفادها أن الديمقراطية قابلة للتراجع عنها والانقلاب عليها.

المحذور الثاني يتمثل في التعامل الخاطىء وغير الدستوري مع حزب إسلامي النزعة،هو حزب التنمية الذي يتمتع في الوقت نفسه بطابع عصري وإصلاحي، وليس أدل على ذلك من تمسك قادته بانضمام البلاد الى الاتحاد الأوروبي، فيما يرفض ذلك بعض القوميين المتشددين،الذين يدعون العصرية والعلمانية.

تركيا سوف تخسر تجربة واعدة وخلاقة يمثلها هذا الحزب، كما ستلحق الخسارة بالعالم الإسلامي الذي يبحث عن نموذج يصلح لاستلهامه،بعيداً عن نموذج القاعدة والتكفيريين عموماً، وعن حزب ولاية الفقيه وما شاكله من تنظيمات.

من هذه الزاوية فإن الصراع الدائر يهمنا في العالم العربي، وسط حالة الضياع وانسداد الآفاق التي نعيش.إذ إن أي استهداف لحزب التنمية والعدالة من طرف علمانية أصولية، سوف يبهج كل الأصوليين في العالم الإسلامي الذين ينظرون بعين الريبة والتوجس الى حزب أردوغان وعبداله غل في بلاد الأتراك.